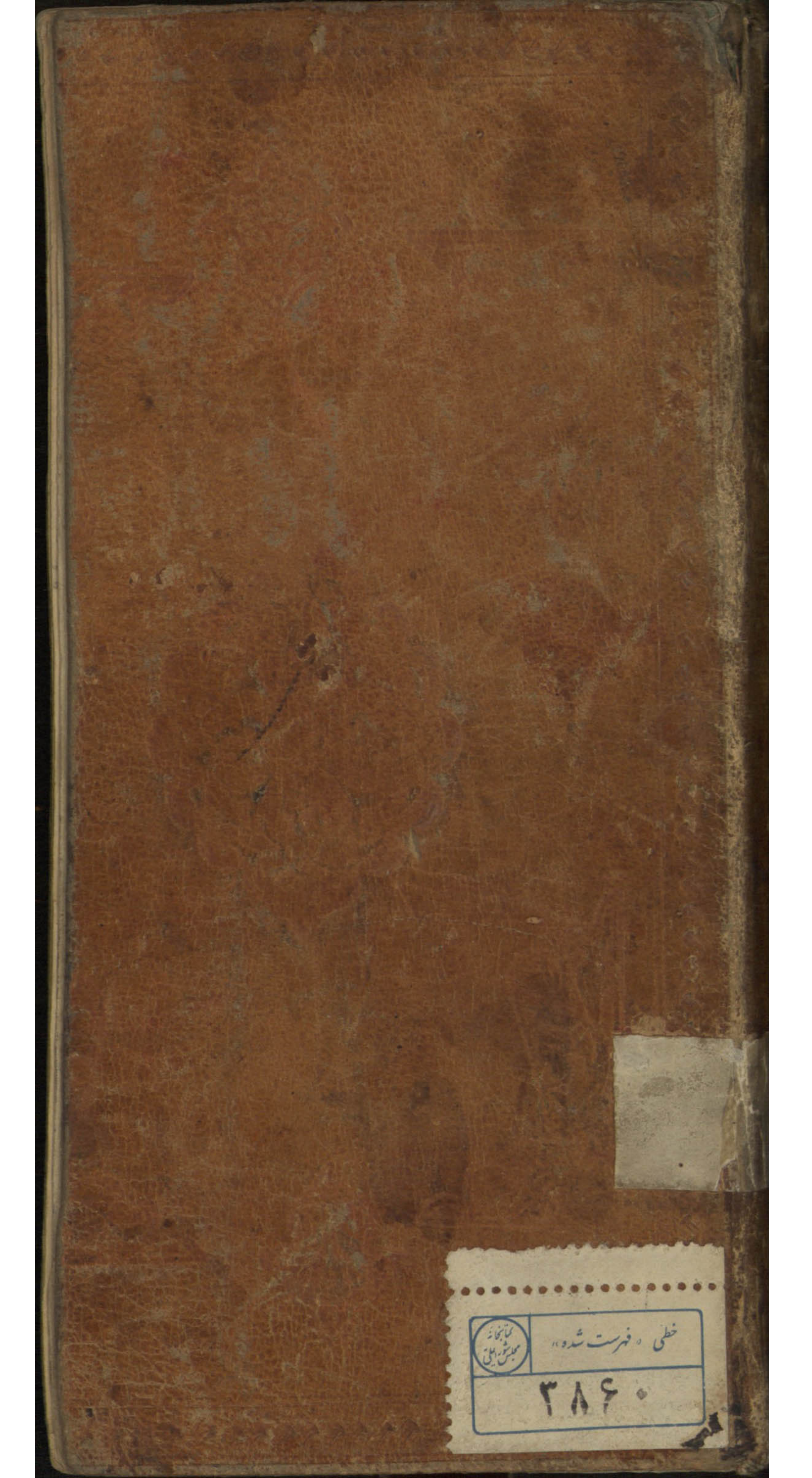

کتابخانه مجلس شورای ملی
خطی « فهرست شده »
۳۸۶۰

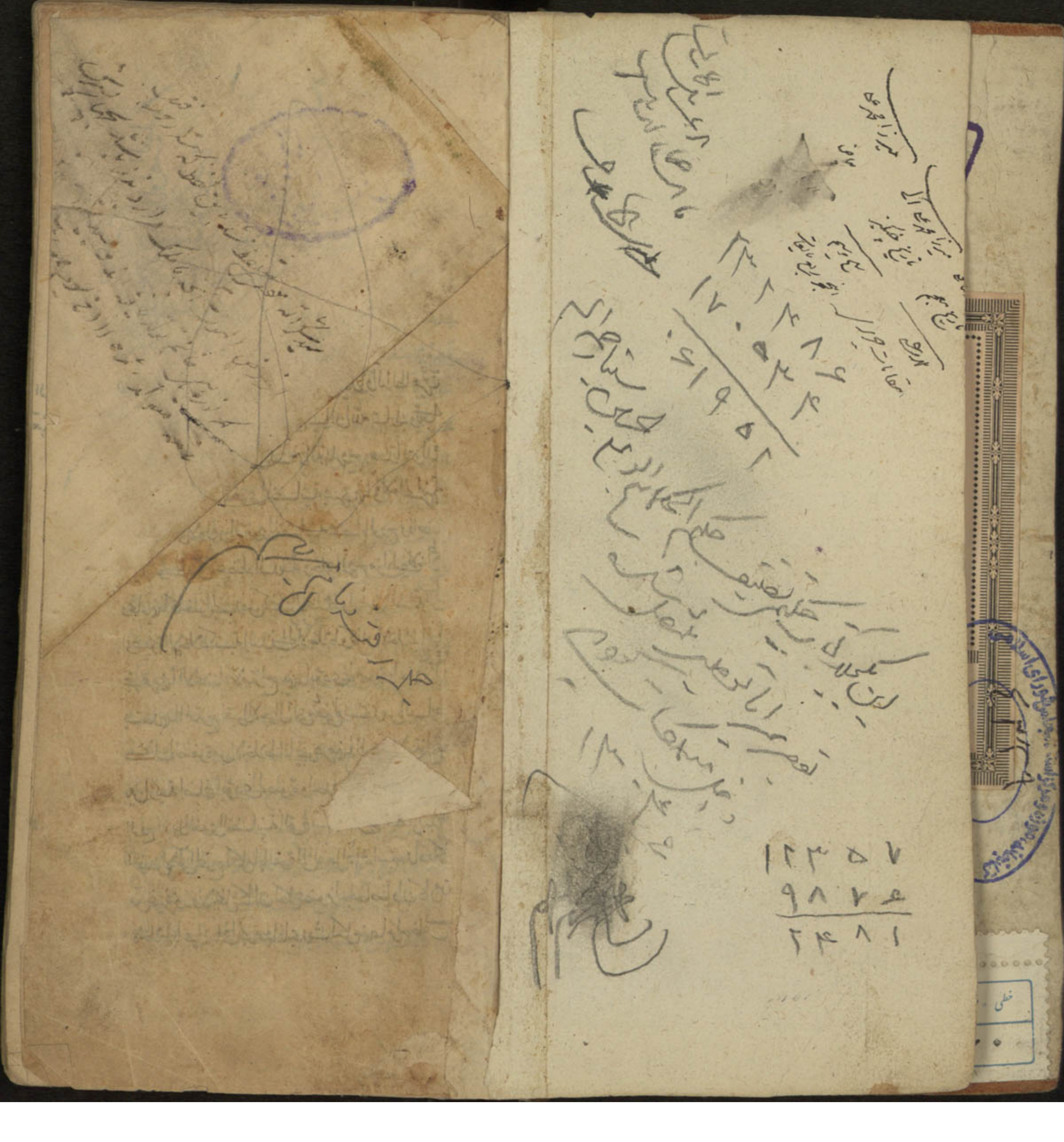

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
نام کتاب مجموعهٔ رسائل متفرقه
مؤلف ابن سینا - محمد بن زکریا و غیره
موضوع تألیف
شمارهٔ قفسه ۳۹۴۸
۲۸۶۰
مؤسسهٔ ۱۳۰۲
شمارهٔ دفتر ۲۵۹۰۹
۳۸۶۰



کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
نام کتاب مجموعهٔ رسائل متفرقه
مؤلف ابن سینا ـ محمد بن زکریا و غیره
موضوع تألیف
شمارهٔ قفسه ۳۹۴۸
۳۸۶۰
مؤسسهٔ ۱۳۰۲
شمارهٔ دفتر
۲۵۹۰۹



۲۶۵
171
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
نام کتاب
مؤلف
موضوع
تألیف
خطی «فهرست شده»
۳۸۶۰



... ب و ادويه قلبيه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين قال
الشيخ ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا ان الله تبارك وتعالى
خلق التجويف الايسر من تجويفي القلب خزانة الروح ومعدنا لتولده
وخلق الروح مطيه للقوى النفسانية يسرى بها فى الاعضاء الجزانيه
وجعل التعلق الاول من القوى النفسانية مختصا بالروح وفايضا
ثانيا بتوسطه فى الاعضاء البدنية وخلق الروح من لطيف الاخلاط
وبخاريتها كما خلق الجسد من كثيف الاخلاط وارضيتها فنسبة الروح
الى صفوة الاخلاط كنسبة البدن الى الاخلاط وكما ان الاخلاط انما
تجوهر منها الاعضاء لامتزاج بينها يؤدى الى صورة واحدة مزاجية
يستعد بها الممتزج لقبول الاحوال التى معنى لم تستفد من البسايط
كذلك الصفوة من الاخلاط انما يتجوهر منها الروح لامتزاج
بين اربعة اضافها يؤدى الى صورة واحده مزاجية يستعد بها
الروح لقبول القوى النفسانية التى لم تستفد من البسايط بل مبداها
الفيض الالهى المخرج لكل ما بالقوة الى الفعل اذا تم استعداده لكل
من غير فتور ولا بخل وكما ان لكل عضو مزاجا خاصا وان كان من
الاخلاط باعيانها فى الجوهر وانما يحدث لكل منهما مزاج خاص بسبب

بسبب مقادير الاخلاط وهيئته كيفيته الاخلاط كذلك ايضا لكل واحد
من الارواح التى فينا الحيوانية والنفسانية والطبيعية ومواضعها
مزاج خاص وان كانت من صفوات خلطيها باعيانها فى الجوهر وانما
يحدث لكل منهما مزاج خاص بسبب مقادير صفوات الاخلاط وهيئة
كيفية الاخلاط وكما ان الاعضاء المتكونة كثيرة بالعدد والعضو الذى
هو اول متكون واحد بالعدد وبتصل بتكونه تكون ساير الاعضاء
بحسب اختلاف المذاهب فى ذلك الواحد كذلك الارواح فينا متكثرة
بالعدد والروح التى هى اول ارواح المتكونة على راى اجل الحكماء واحد
يتكون فى القلب ثم تسرى وتفيض وتنفذ فى ساير الاعضاء الرئيسة
واذا استقر فى كل واحد منها استفاد هناك مزاجها خاصيا اما فى
الدماغ فليستفيد المزاج الذى به يستعد لقبول القوى الحس والحركة
واما فى الكبد فليستفيد المزاج الذى به يستعد لقبول قوى التغديه
والتربيه واما فى الانثيين فيستفيد المزاج الذى به يستعد لقبول
قوى التوليد وان كانت مبادى هذه القوى عند هذا الحكيم من القلب
كما ان مبادى قوى البصر والسمع والذوق وغير ذلك عند مخالفيه
فى الدماغ لكن الروح وانما يستعد عندهم لقبول هذه القوى بالحقيقة
وبالكمال عند عضو آخر اما للبصر فمزاج الرطوبة الجليديه اذا اختلطت
بمزاج الروح واما للسمع فبمزاج العصبه المفروشه فى سطح الصماخ
واما للذوق فبمزاج الرطوبة التى تولدها اللحم الرخو الذى على اصل اللسان
وقوم من هولاء المخالفين راموا ان يقولوا ان القوة التى تحملها الروح
من الدماغ من غير حاجه الى مزاج العضو الذى تصير اليه بل ذلك العضو

نافع فعل القوه لا في جوهرها لكن البحث المستقصي افسد عليهم هذا المذهب
وصح ان القوة التامة انما يكتسبها الروح عند عضو العمل اي الالة على ان
مثل هذا قد قاله وقوم من اصحاب الحكيم الاجل ايضا في القوى النفسانية
انها كلها تفيض في الارواح من القلب من غير حاجة للروح في الاستعداد
لقبولها الى الاعضاء الاواخر كالدماغ والكبد لكن الانصاف لا يسوغ
هذا المذهب بل يبطله **فصل** ليست الحيوة ولا شي من الوجودات والخير
يبخل بها من لدن الحق الاول تعالى والفيض الاول بل القوابل قد تكون خالية
عن الاستعداد لقبولها اذ ليس كل قابل قابلا لكل شي ولذلك لا يمكن ان
يقبل الصوف صورة السيف هو صوف والماء حقيقة الانسانية وهو ما
واجسام العالم قد قبلت صورة الحيوة الا ما يقل عدده وقدره منها اما العدد
فلان الاجسام الغير الحية هي العناصر الاربعة وما يقرب منها في الطبيعة واما
القدر فلان جملة العناصر الاربعة يكاد ان لا يكون لها عند الكل قدر محسوس بل
هي اصغر من كل فلك من افلاك التداوير بكثير ولا يبعد ان يكون في الكواكب
الثابتة ما هو اعظم منها والقياس يوجب ان يكون هذه الجملة بالقياس
الى فلك زحل كنقطة من دايرة فكيف بالقياس الى ما فوق فلك زحل ثم عند
المحققين ان السبب الذي لاجله لم تقبل هذه الاجسام صورة الحيوة هو ما
خالفت به ساير الاجسام البسيطة المركبة الحية وهو كونها متضادة الطبايع
اذ لطبيعة كل واحد منها ضد وبسبب ذلك بعدت عن مجانسة الاجسام السماوية
مستعدة لاشرف انحاء الحيوة الجسمانية وهذه العنصرية بعيدة جدا عن الحيوة
واما المركبات فلان الامتزاج يكسر منها كنه التضاد ويحدث فيها صورة
المزاج والمزاج وسط بين الاضداد والوسط لا ضد له فيستعد بذلك

لقبول الحيوة وكلما امعن المزاج في جهة التوسط ازداد الممتزج قبولا لزيادة
كمال من معنى الحيوة فاذا اعتدل جدا حتى تكافأت الاضداد فيه وتباطلت
على السوية استعد الممتزج للاستكمال بالحيوة النطقية المشاكلة للحيوة
السماوية وهذا الاستعداد هو في الروح الانساني فالروح بالجملة جوهر جسماني
يتولد من امتزاج العناصر ضاربا الى شبه الاجسام السماوية فلذلك يحكم
عليها بانها جوهر نوراني ولذلك قيل للروح الباصرة انها شعاع ونور ولذلك
تهش النفس اذا ابصرت النور وتستوحش في الظلمة لان ذلك مناسب لمركبها
وهذه مضادة **فصل** يشبه ان يكون الحكماء واتباعهم من الاطباء قد اتفقوا
على ان الفرح والغم والخوف والغضب من الانفعالات النفسانية الخاصة
بالروح الذي في القلب ثم كل انفعال يشتد ويضعف لا بسبب الفاعل فانه يتبع
في اشتداده وضعفه اشتداد الاستعداد الجوهر المنفعل وضعفه وقد فرق
الحكماء بين القوة والاستعداد فرقا لطيفا وهو ان القوة تكون على الضدين
بالسوية والاستعداد لا يكون على الضدين بالسوية وان كل انسان يقوى
على ان يفرح ويحزن الا ان منهم من هو مستعد للفرح فقط ومنهم من هو
مستعد للحزن وكذلك الحكم في الغضب والخوف وساير الانفعالات فاذن
كون الروح فرحة ومغتمة بالقوة غير كونها مستعدة لاحدهما دون الاخر وتشبه
ان يكون هذا الاستعداد استكمالا للقوة بالقياس الى احد المتقابلين فقد
ظهر من هذا انه وان كانت الروح لها من حيث هي بالقوة ان تفرح وتحزن
معا فليس لها من حيث نفس الاستعداد الا احدهما ثم من الظاهر ان القوة
على هذين الامرين يلزمها كما تجوهر فان الاستعداد المتقين لاحدهما ليس
يلزمها وانما يعرض لسبب وانه علة **فصل** الفرح لذة ما وكل لذة فهو ادراك

لحصول الكمال الخاص بالقوة المدركة مثل الاحساس بالحلو للحاسة الذوقية و
العرف الطيب للحاسة الشامة والشعور بالانتقام للقوة الغضبية والشعور
بالمتوقع النافع وهو الامل للقوة الظانة او المتوهمة وكل كمال فهو امر طبيعي
وينعكس كل شعور بامر طبيعي لقوة ما فهو لذة اولها وربما اتفق في بعض القوى
ان لا تلتذ الا عند مفارقة الحالة الغير الطبيعية فيظن ان اللذة خروج عن الحالة
الغير الطبيعية لا يجوز ان يكون لذيذا وانما وقع هذا السهو بسبب اخذها
بالعرض مكان ما بالذات وقد عرف في كتاب سوفسطيقا ان هذا احد المغالطات
اما بيان هذا في مسئلتنا هذه فهو ان من المدركات ما لا يدرك الا عند الاستحالة
وهو مثل الملموسات فان الكيفية انما يحس بها ما دام العضو اللامس مضادا
لها في الكيفية وينفعل منها واذا انفعل واستقر صارت الكيفية مزاج العضو
فلم يحس به اذ كل حس فهو باستحالة ما والشيء لا يستحيل عن نفسه ولهذا لا يتأذى
صاحب الدق بالحرارة الشديدة التي هي اشد من حرارة الحمى المحرقة ويتأذى
صاحب المحرقة بما هو دون ذلك وذلك لان حرارة الدق متمكنة من الاعضاء
كالمزاج لها وحرارة الحمى المحرقة طارية على الاعضاء ومزاج الاعضاء مخالفها
والاطباء يخصون ما يجري مجرى الدق باسم سوء المزاج المستوي وما يجري
مجرى الحمى المحرقة باسم سوء المزاج المختلف فقد تبين ان السبب في عدم
الالتذاذ بما يستقر من الكمالات المحسوسة هو عدم الادراك وسبب اللذة
عند ابتداء الخروج الى الحالة الطبيعية هو حصول الادراك ولما عرض ان
كان حصول الادراك مع الخروج عن الحالة الغير الطبيعية عرض ان كانت
اللذة مع الخروج عنها فظن ان ذلك سببها وليس الامر كذلك بل السبب هو
حصول الكمال لا غير فهذا هو سبب اللذة واما سبب الاستعداد لها فهو كون

الثبات على الحالة
تعيينه صح

الملتذ على افضل احواله في الكم والكيف حتى لا يكون في جوهره نقصان وحالة
غير طبيعية مما هو فيه واما في الكم فلان يكون الروح الملتذ كثيرة المقدار
فتشتد بذلك قوته لان زيادة الجوهر في الكم يوجب زيادة القوة في الشدة
على ما بين في الاصول الطبيعية وايضا فانها تفي بكثرتها البقاء قسط وافر
منها في المبداء وذهاب قسط وافر منها في الانبساط الذي يكون عند
الفرح واللذة فان القليل تتحلل به الطبيعة وتضبطه عند المبداء ولا تمكنه
من الانبساط واما في الكيف فان يكون مزاجها فاضلا جدا فيكون قواها
فاضلة جدا والنورانية التي لها وافرة جدا فيكون مشابهتها للجوهر السماء
شديدة جدا فهذه هي اسباب الاستعداد للذة والفرح واضدادها اسباب
الاستعداد للاذى والترح جدا فانا عرف فهذا في اللذة وهي كالجنس عرف
في الفرح الذي هو كالنوع فالروح التي هي في القلب اذا كانت كثيرة المقدار
كثيرة المادة التي يتولد عنها على قرب من الاتصال معتدلة في المزاج
وفي القوام ساطعة النورانية كانت شديدة الاستعداد للفرح
فاذا كانت قليلة المقدار قليلة المادة كما للناقهين والمنهوكين
بالامراض والمشايخ غير معتدلة المزاج كما للمرضى كانت كثيفة غليظة
القوام جدا كما للسوداويين والمشايخ فلا تنبسط لكثافتها او رقيقة
القوام جدا كما للمنهوكين والنساء فلا تفي بالانبساط ومظلمة كما
للسوداويين كانت شديدة الاستعداد للغم **فصل** المستعد للشيء
بكيفية اضعف اسبابه مثل الكبريت في الاشتعال فانه يشتعل بادنى
نار لا يشتعل باضعافها الحطب فاذا كانت للنفس ذات روح مستعدة
للانفعال من المفرحات فرحت بادنى سبب ولهذا ما يكثر الفرح لشارب الخمر

حتى يظن به انه يفرح لذاته وليس كذلك فانه يستحيل ان يحدث فى الشى اثر لا
ثوبرل الخمر اذا شربت باعتدال ولذت روحا كثيره معتدله المزاج والقوام
شديدة النورانية ساطعتها فاستعدت للفرح وفرحت بادنى سبب من الروح
الاسباب المفرحه ويكون تاثيرها من الاسباب النافعه فى الحاضر والوقت
اكثر من تاثيرها عن الاسباب النافعه فى المستقبل وكذلك تاثيرها من الاسباب
النافعه فى اللذه اكثر من تاثيرها من الاسباب النافعه فى الجميل وكذلك
تاثيرها من الذى يكون بحسب الظن اكثر من الذى يكون بحسب العقل والسبب فى
ذلك ان القوى النفسانية التى فى الدماغ يحتاج روحها الى اعتدال من فى
الرطوبة لتطيع حركة الفكره واستعمال العقل وعند الانتشاء يكون شديدة
الرطب فلا يذعن العقل ومع ذلك تكون كثيره الحركة بما يخالطها من
البخارات المتصعده المتموجه برطوبتها لا يذعن للتحريك الا ما كان من الحركة
القسرى الجسمانى دون اللطيف الروحانى وباضطرابها لا يذعن ايض للتشكيل
الروحانى بل للتشكيل الجسمانى القسرى فيصعب على الفكره الحقيقه استعمالها
فيعرض للقوة العقلية عنها اعراضها بقدر مقتضى حالها ربما تعتدل مزاجها
ويسكن تموجها ثم ان القوه الحيوانية التى فى القلب يكون عند الانتشاء
شديده الاستعداد للفرح ولا تنادى اليها المفرحات الفكريه المحصلة اوضحها
من العذر بل تبادى اليها المفرحات المتصرفه فيما بين الحس والوهم التابع
له المتقوى به او فيما بين الحس والفكر المعاضد له فى استعمال القوى النفسانيه
المتقوى به فان الحس اقهر للروح الباطن واقوى على تحريكه من الفعل
والفعل اذا استقصى ذلك الروح الباطن اعين بالحس فيمكن منه كما فى
العلوم الهندسيه وساير العلوم ايض واذا كان كذلك قل تاثير المفرحات

المستقبل والجميل والعقليه فى نفس الشارب واستولى عليه تاثير المفرحات اللذيذه
والطيبه وخصوصا الوقتيه ولان استعدادها شديد فيكيفه فيها اضعف
اسبابه كما للصبى فيظن انه يفرح بلا سبب وفى ذلك محال لكن اسباب الفرح والغم
منها قويه ومنها ضعيفه وايض منها معروفه ومنها غير معروفه ومما لا يعرف
ما قد اعتيد كثيرا وكلما قد اعتيد كثيرا اسقط الشعور به والاسباب المفرحه
والغامه ما كان منها قويا وظاهرا فلا حاجه بالى ذكره واما الاخرى فمثل
تصرف الحس فى ضياء العالم والدليل على اللذاذه ايحاش ضده وهو الاقامه فى
الظلمه ومثل مشاهده الشكل والدليل على تفريحه غم الوحده ومثل التمكن
من المراد فى الوقت والاستقرار على مقتضى القصد من غير تشاغل وكذلك التعلق
بالامال وذكر ما سلف ورجاء ما يستقبل ويحدث النفس بالامانى والمحادثه
والاستقراب والاغراب والتعجب والاعجاب ومصادفه حسن الاصغاء من المحاوره
والمساعده المخادعه والتلبيس والغلبه فى ادنى شى وغير ذلك من الامور المحصاة
فى كتاب بطوريقا اى كتاب الخطابه وهذه يختلف بحسب الاهوا والعادات ولا تكاد
لا يخلو عنها البته ولا ايض عن الاسباب الغامه التى يجرى فى ضعف التاثير
مجراها الا ان الاستعداد اذا اختص باحدى الجنبتين لا ينفعل المستعد
عن اسباب الجنبة الاخرى ما لم يكن قويه وانفعلت عن اسبابها وان كانت
ضعيفه فالسكران يدوم فرحه بشى من هذه الاسباب وصاحب المزاج
السوداوى المظلم الروح يدوم غمه لما يقابل هذه الاسباب الغم والوحشه
مثل بذكر الاخطار التى عرضت والالام التى قوسيت والاحقاد وما غاظ
من المعاملات والمعاشرات ومثل توهم المهاول فى المستقبل وخصوصا
الواجب من مفارقه هذه الدار الدنيا التى تصرف عنه قناعة العقل عما

لابد منه والفكر في غيره من المهمات التي يجب السعي فيها ومثل الانقطاع عن
الشغل والفكر العارض والقصور عن المراد وامور اخرى مما لا يحصى
فهذه وامثالها من العوارض ترد على نفس المستعد للغم فيعمه ثم التخيل
القويه في السوداوي يعينه بايراد الاشباه والحاكيات لما يوحش و
يغم والتخيل يقوى في السوداوي ليبس مزاج الروح الموضوعه له فيخف
حركتها ولاعراض العقل من القوى الباطنه من قوى الحس والوهم نفسانا
مزاج الروح الذي فيها واختصاص حركتها على مقتضى ما يعد له ذلك
المزاج والكيفية الرديه المظلمه **فصل** ليس كل اسباب الاستعداد للفرح
والغم هي الاسباب التي يتصل بجوهر الروح في كيفيته وكميته بل قد يعرض
اسباب اخرى نفسانية يعد الروح لاحد هذين الامرين ويشبه ان
يكون اعدادها للروح لذلك ايضا بتوسط حدوث شي من تلك الاسباب
التي هي داخلة في كيفية الروح وكميتها اعني بان يعتدل عنها مزاج الروح
او قوامه ويكثر مقداره وتفضل طبيعية فيعد للفرح او يعرض شي
من الاسباب المضادة لها فيعد للغم فيكون تلك الاسباب الخارجيه
اسبابا اوليه وهذه الجوهريه اعني العارضه لجوهر الروح اسبابا
ثانيه وغريبه وهذه الاسباب العارضه البعيده يكاد لا ينحصر في
عددها ويعسر تعديدها لكن كافتها كما اظن تنحصر في معنى واحد وهو
ان كل فعل ذي ضد اذا تكرر فان القوه عليه تشتد وكل قوه تشتد استعدادا
والاولى ان توضح هذا المعنى بالاستقراء فنقول كما ان الجسم اذا سخن مرارا
متواليه استعد بسرعة التسخن وكذلك اذا برد استعد بسرعة التبرد
وكذلك اذا تخلخل وكذلك اذا تكثف والقوى الباطنه يصير لها عند تكرر

افعالها وانفعالاتها ملكه قويه والاخلاق بمثل هذا يكتسب ايضا ويكاد ان يكون
العلة في هذا القول هو ان الانفعال اللازم للشي اذا حدث هو مناسب لجوهره
والمناسب للشي معاند لضده والمعاند لضده اذا تكرر مرارا انتقص من استعداد
المقابل له فزاد في استعداد ضده الذي هو المناسب له واذا كان كذلك فتواتر
الفرح يعد للفرح وتواتر الغم يعد للتوحش والغم وهذا هو بيان هذا المعنى
بالاستقراء والقياس الماخوذ عن المشهورات واما التحقيق البرهاني له فالكلام
فيه محل طويل واما النظر في هذا الذي هو اشبه بالبحث الطبيعي فلان الفرح
يلزمه امران احدهما يقوى القوة الطبيعية والثاني تخلخل الروح لما يكلفها
الفرح من الانبساط وتتبع بقوى القوة الطبيعيه ثلثة امور هي اسباب الفرح
وهي له اعتدال مزاج الروح وكثيره توليد بدل ما يتحلل منها وحفظها من استيلاء
التحلل عليها وتتبع تخلخل الروح امران احدهما الاستعداد للحركة والانبساط
للطف القوام والثاني انجذاب الماده الغاذيه اليها لحركتها بالانبساط الى
غير جهة حركة الغذاء المتحرك اليها ومن شان كل حركة بهذه الصفة ان
تستتبع ما وراءها اليها الامور لا حاجة بنا الى ذكرها ويقنع في ذلك انجذاب
المياه المتاخره عند سيلان المتقدمه وكذلك الرياح وكذلك الجلود في الحمام
والمياه في المزروعات فتكرر الفرح لهذا المعنى يعد للفرح واما الغم اذا تكرر
اشتده القوه عليه لان الغم يتبعه امران ضعف القوه الطبيعيه وتكاثف
الروح للبرد الحادث عند انطفاء الحرارة الغريزيه لشدة الانقباض و
الاحتقان من الروح وتتبع ذلك ايضا اضداد ما ذكرناه فبين ان تواتر الفرح
يعد الروح للفرح وتواتر الغم يعد الروح للغم فالفرح لا يعمل فيه من المفرحات
الا القوى ويعمل فيه المفرحات الضعيفة والممنو بالغم وحام له ضد ذلك **فصل**

ههنا حالة هي ضعف القلب واخرى هي التوحش وضيق الصدر ويتشابهان
وبينهما فرق كما ان ههنا حالة هي قوة القلب واخرى هي النشط والشراح الصدر
ويتشابهان وبينهما فرق وتشابه صنفي كل طبيعه تسكل الفرق بينهما التلا ربما
في اكثر الامور ولان الاوليين بطن بهما انهما حالتان انفعاليتان والثانيين
بطن بهما انهما حالتان فعليتان وبين طرفي كل واحد من القسمين فرق ظاهر
اولا فليسا بمتلازمين فليس كل ضعيف القلب محزانا ولا كل محزان ضعيف
القلب وايضا ليس كل قوي القلب مفراحا ولا كل مفراح قوي القلب واما ثانيا فلان
الحدود متخالفه فان ضعف القلب حالة بالقياس الى الامر المخوف من جهة قله
احتماله والمخوف هو الموذي البدني والموحش هو الموذي النفساني واما ثالثا
فلان اللوازم النفسانية متخالفه لان ضعف القلب يحرك الى الهرب والتوحش
وضيق الصدر قد يحركان الى الدفع والمقاومه ويقوم كثيرا في ضد الهرب
وهو البطش وكذلك فان ضعف القلب اذا عرض عارضة فربما فور القوى المحركه
وضيق الصدر كثيرا اما هاجها وحركها وفي ضعف القلب انفعال لان انفعال
بالشوق الى حركة المباعده وفي ضيق الصدر انفعال واحد وهو بالاذى
وليس يلزمه ذلك الشوق على سبيل الطبع بل ربما اختار مقتضاه لغرض آخر
دون النفس الشوق الى المباعده فيكون ذلك شوقا اختياريا شوقا حيوانيا
وربما اختار البطش والمقاومه واما رابعا فلان اللوازم البدنيه متخالفه
لان ضعف القلب يلزمه عند حصول الموذي الذي يحسه خمود من الحرارة
الغريزيه واستيلاء من البرودة وضيق الصدر يلزمه كثيرا عند حصول
الموذي الذي اشتعال من الحرارة الغريزيه واما خامسا فلان الاسباب
الاستعداديه متخالفه فان ضعف القلب يتبع لا محالة رقه الروح بافراط

او برد مزاجه وضيق الصدر قد يتبع كثافه الروح وسخونه مزاجه فصل
الدم الوافر الصافي المعتدل القوام والمزاج لكثرة ما يتولد منه من الروح
الساطع النقي المعتدل القوام والمزاج يعد للفرح والدم الرقيق الصافي
الزايد في السخونه لكثرة الاشتعال وسرعة حركته يعد للغضب
الدم الرقيق المائل الى البارد الصافي يعد لضعف القلب في الجبن لان
الروح الذي يتولد منه يكون ثقيل الحركة الى خارج قليل الاشتعال
لبرده ورطوبته فيقل منه الاستعداد للفرح والغضب ويكون ايضا
لرقته سهل التحلل ولبرده قليل التولد والدم الغليظ الكدر الزايد في
الحرارة يعد للغضب والغم الثابت الذي لا يتحلل اما الغم فلما يتولد منه من
الروح الكدر واما الغضب فلسرعة اشتعاله بحرارته واما ثبات الغضب
فلانه كثيف والكثيف اذا اسخن لم يبرد بسرعة واما الدم الصفراوي الرقيق
فيكون اسرع هيجانا واسرع انحلالا لان الروح المتولدة عن ذلك الدم
اشد حرارة وهي مع ذلك غير كثيفه واذا كان دمه صافيا مشرقا مع ذلك
كان صاحبه مفراحا والدم الغليظ الغير الكدر اذا كان زايدا في الحرارة
وهو في النوادر يكون صاحبه غير محزان ويكون شجاعا قوي القلب ويكون
غضبه اقل لان المفراحيه بكسر من الغضب والمحزانيه يهيئ للغضب لان الغضب
حركة الى الدفع والمفراحيه مناسبه اللذه واللذة يكون الحركة فيها بحجم
الجذب وهذا الانسان يكون غضبه في الامور عظيما ويكون شديد التخين
روحه ولذلك لعينه يكون قليل الخوف والدم الغليظ الغير الكدر الزايد
في البرودة يكون صاحبه لا محزانا ولا مفراحا ولا يشتد غضبه ويكون
حسه الى حد فيكون المبدا في كل امر سالما لان روحه يكون شبه دمه

والدم الغليظ الكدر الزايد في البرودة يكون صاحبه متوحشا بخزانا ساكن الغضب الا من امر عظيم وعصبه دون ثبات الحار المزاج الذي شاكله في ساير الاوصاف وفوق ثبات الرقيق القوام ويكون حقودا فصل

الحقد يكون لمن بصورة الموذي في الوهم وتقريضا للحركة الشوق الى الانتقام ويكون ذلك لان الغضب يكون له ثبات ما وحركته الى الانتقام يكون شديدة جدا ويكون الغضب ليس على قوي جدا ولا على ضعيف جدا فان الغضب ان كان سريع الزوال لم يستقر بصورته في الخيال بل انفسخت فلم يحدث حقد اذا كان الشوق والحركة الى الانتقام شديدا جدا ايضا عرض منهما امران مانعان عن استعداد الحقد احدهما انجذاب النفس كلها الى جهة الحركة النازعة الى الانتقام وشغلها الخيال عن التصرف في المعنى الموذي وايراد توابعه ولواحقه وما كيد ساجه في الذكر فان من شان القوى المحركة ان تشغل النفس الظاهر ان تشغل عن القوى المدركة وبالعكس والثاني ان الشوق اذا اشتد جدا ولم يكثر هنه خوف بلغ من تاكده ان صار كالمدركة لمطلوبه عند الخيال فان الصور التي يشتد اليها الحركة ويسرع نحوها جدا يحليها الخيال كالموجودة واذا ارتسم في خيال صورة المطلوب كصورة الموجود حصل في الخيال صورة كصورة الشئ الذي ينتهي عنده الحركة فسطل الشوق ولا تترتب فيه صورة فلا يستقر في الذكر فلا يكون حقدا واما الموذي اذا كان عظيما مهيبا ومثل الملوك فان اليابس عن الانتقام منه الخوف يمنع ثبات صورة الشوق الى الانتقام في النفس فلا تترتب صورة الشوق اليه ولا صورة الاولى في الوهم والخيال وانما تترتب الخوف الذي لشوقه الى الهرب لا الى البطش

تتقرر صورة الحقد في النفس واما الصبيان والضعفاء فلسهولة امكان الانتقام منهم وقلة الخوف عنهم يكون كان الامر قد وقع فان السهل جدا يكاد لشبه عند الخيال الواقع والموجود والخيال انما يجري على ما يقع له لا على ما الامر بحسبه واذا كان السهل عنده كالحاصل يكون الانتقام من الضعفاء كالموجود فسقط الشوق اليه اولا وهلة فلا تترتب ولا يكون والدليل ان الحال في باب الرغبة والزهد مبني على الحاكيات لا على الحقايق تعرض للانسان عن الفعل اذا اشبه ثمرة معينة وعن ساير الطعوم المستطابة اذا كانت الوان اجسامها واشكالها يشبه بالوان اجسام مستقذرة واشكالها وان كان التصديق يقع به وكذلك ايضا اذا اشبه بامر ما اما الشدة حركة الشوق واما السهولة ... الى الحاصل الموجود انفعل الخيال عنه انفعاله عن الحاصل الموجود فلم يكن له حقد فقد ... ان المزاج الاخير مما ذكرناه قبل هذا الفصل مستعد للحقد جدا فصل الادوية المفرحة اما ان يفرح لشئ من العلل المعروفة مثل برسه الروح كالشراب وتنويره اوتسطيعه كاللولو والابريسم بما فيهما من التفريح جميعا ومنعهما من ان يسرع اليها التحليل مثل الاهليلج الكابلي والسليح والكهربا والبد اما التعديل مزاجها ما التسخين مثل الدرونج واما بالتبريد مثل ماء الورد والكافور واما التقوية مزاجها بالملايمة الطبيعية الملذة مثل العقاقير الطيبة الرايحة والحلوة واما لتنقيتها البخار السوداوي المكدر عنه مثل لسان الثور وحجر اللازورد واما لاجتماع اسباب من هذه كما في البهمن والدرونج ولسان الثور على ما نذكره في الفصول المتاخرة واما بخاصية مقارنة لشئ من العلل المذكورة مثل المسك والعنبر فانهما يفرحان بخاصية مع علة مقارنة لهما وهي الرايحة الغادية للروح ومثل رب التفاح فانه تفريح بالخاصية واذا كان مزاج الروح حارا جدا فرح

مع الخاصية المجهولة بقليه معلومه وهى التبريد ومثل الدرونج ايض فانه يفرح ب
لخاصية واذا كان مزاج الروح باردا فرح مع الخاصية تعديله مزاجها وتسخينه
مرها وربما اجتمعت الخاصية مع علل من المعروفه فوق واحده والعلل المقاربه
للخاصية اما ان يكون كليه واما ان يكون جزئيه فان كانت كليه لم يحتج تلك
العله الى اصلاح السه فى جميع علل ضعف القلب وتوحشه وذلك مثل الطيب
الرايحه وان كانت جزئيه احتيج فى بعض الاحوال الى ان يصلح بتبريد شراب التفاح
فانه علة مفرحه بحسب مزاج دون مزاج فاذا اردنا ان يستعمل شراب التفاح
بخاصيته من التفريح فى مزاج بارد كسرنا تبريده بما يسخن واصوب ما يصلح به ال
الحزونه ما كان له مع الكيفية المطلوبه خاصيه ايض فى التفريح مثل خلطنا بشراب
التفاح شيئا من المسك للتفريح اذا اردنا ان نعالج به من مزاجه بارد والكيفيات
الملايمه بجوهر الروح يميل اليها القوى الحاسه لها الشهوه وساير جوهر
الروح بالطبع مثل الطيب الرايحه ومثل الحلو فان قوه الشم وقوه الشوق تشتهيها
والقوه الطبيعيه والقوة الحيوانيه يميل اليها بالطبع فيكون الدواء المساوى
لدواء آخر فى قوته اذا كان احلى واطيب الرايحه انفع لان القوه الجاذبه التى
فى الكبد والاعضاء تقبلها اشد والروح يغتذى بهما اذا كان غذائيين وينفعل
عنهما واذا كانا دوائيين اسرع لكن الرايحه محلها جوهر لطيف بخارى او دخانى
والحلاوة محلها جوهر كثيف وارضى فلذلك الرايحه الطيبه اغذى للروح والحلاوة
واغذى للبدن والادويه القلبيه يراعى فيها من امر الرايحه ما لا يراعى من امر الحلاوة
والادويه الكبديه يراعى فيها من امر الطيب لان القلب معدن تولد غذاء الروح
والكبد معدن تولد غذا البدن وما يراعى الكبد من امر الرايحه اكثر ما يراعى فى
القلب من امر الطعم لان الكبد معدن الروح الطبيعيه لان معدن تولد بل معدن

استقراره الاعتدال الذين يطرون فى الطب وحده والروح الطبيعيه بازعة الى
الرايحه الطيبه منقوبه منها والقوى الطبيعيه يقوى بقوه الروح لا محاله
فصل الخاصية ليست فى الحقيقه شيئا غير الطبيعة هى مبداء الحركة
ما هى فيه وسكونه بالذات وساير افاعليه بالذات مقول على الخاصية
لكن الخاصية فى الحقيقه تخالف الطبيعة مخالفة الاخص للاعم وتخالفها
عند العامة مخالفه المباين للمباين اما فى الطبيعه فان العنصر الموضوع
للاجسام الطبيعيه العنصريه القابله للسكون والفساد يحدث فيه
بعض القوى انفعالا اوليا فى حال البساطه مثل الباس والارض والماء والهواء
وبعضها ثانيا اذا احدث فيها المزاج واستعدت به لقبوله على حد المذهبين
اللذين بهما مذاهب من يرى ان بعض الصور اذا حصل فى الهيولى افاده استعدادا
لم يكن ومذهب من يرى ان الاستعدادات كلها للهيولى لازمه من اول
الامر لكن من الصور ما اذا احدث مع بعض الاستعدادات فاذا جاءت صورة
اخرى مبطله لتلك الصوره بطل مع بطلانها منعها فعادت الهيولى الى مالها
بالطبع من الاستعداد وكيف كان من الصور والقوى ما لا يوجد فى حال
البساطه وانما يتم الاستعداد له بعد البساطه وذلك مثل القوه التى فى
المقناطيس يحدث الحديد وليس ولا وجود احدى القوتين للعنصر من ذاته
بل من خارج وهو من الفيض الالهى السارى فى الكل المخرج لكل قوه الى الفعل
على احد الوجهين اما الاولى منهما فبالاستعداد واما الثانيه منهما فبالمزاج
معد لقبولها فقط لا هو سوى لا فاعل له ومنتهى الجواب عن السوال فى الخاصية
كمنتهى الجواب عن السوال فى الطبيعة المعروفه وكما ان السايل اذا سال عن
علية احراق النار لم يكن الجواب شيئا غير كونها حاره وليس معنى هذا الجواب

لاكونها ذات قوه محرقه بالطبع كك اذا اشتل عن علیه جذب المقناطیس الحدید
لم یکن الجواب شیئا الاکونه ذات قوه جاذبه له بالطبعه وکما ان العالم بان النار
محرقة بالحراره عالم بحقیقة الحال غیر منسوب الی الجهل کك العالم بان الحجر یجذب الحدید
لما فیه من قوه جذابه وطبع تلك القوة ان یجذب کما ان الطبع القوة المسماة
حرارة ان یحرق عالم بحقیقه الحال غیر منسوب الی الجهل ولکن القوة المحرقة مسماه
وهذه غیر مسماه وتلك مشهوره وهذه غریبه ولیس الاسم للمعنی مما یجعله معلوما
حتی اذا لم یکن للمعنی اسم لم یعلم بوجه ولا الشهره بل جهلا بوجه الغرابه وانما
لا ینفع العامی بهذا الجواب الا من عنده ان کل فعل یصدر عن الجسم فصدوره
عن حر او برد او رطوبه او یبوسه او ثقل وخفه او شی من الامور الموجوده
فی البسایط اذا لم یصف الفعل الی شی من تلك ولم یتبین له وجه کونه عنه
حسب انه مجهول المبدا ولیس کك بل العقل انما یعلم وجه کونه بان یعلم انه عن قوة
طبیعیه او نفسانیه او عقلیه او عرضیه واما سایر ما یتکلف من امر المقناطیس
فی انه یجذب بحره او برده او لنفس فیه او بخروج اجسام کالضفایر او لان طباعه
مشاکل لطباع الحدید او لسبب الخلاء الذی فیه فباطل یکشف بطلانه لمن
سعی والحق هو انه قد استفاد بالمزاج قوة جذابه کما استفاد النبات بالمزاج
قوة غاذیه واما الجهل بان تلك القوة لم وجدت فی هذا الجسم دون جسم اخر
فهو جهل فی امر غیر الذی فیه الکلام وهذا الجهل علی صنفین احدهما بالقیاس الی
مبادی انفعاله وهو الجهل بالمبدا الذی یفید وجود هذه القوة اذا الجهل
غیر مختص بالخاصیة دون الطبیعه المعروفه والثانی بالقیاس الی القابل وهو القیاس
العلة التی لاجلها استعد لقبول هذه القوة دون جسم آخر وهذا الجهل ایضا
غیر مختص بحسب الخاصیة بل هذا الجهل منا موجود فی الالوان الروایح والقوی

وغیر ذلك فانا نعلم من حال هذه الامور انها انما حصل لها الوجود بالفعل من
المبادی انفعاله التی هیئها الله تعالی ونعلم ذلك لاختصاص الماده باستعداده
تابع لمزاج ولکنا نجهل نسبه البسایط فی ذلك المزاج ما و منا فی عالم الکون
والفساد فلیس جهلنا لسبب یحصل هذه القوه فی المقناطیس باعجب من جهلنا
بالسبب الذی یستفید به الشیء الحمره والصفره بل البدن للنفس لکن الامور
المعتاده المشهوره لسقط عنها التعجب وتفعل النفس عن موضع البحث فیها
والنادر یجلب التعجب ویستدعی الی البحث والرویه فی سببه والخاصیه بالجمله
طبیعه للاجرام المرکبه عن العناصر من الفیض الالهی العلوی لما یحدث
لها من الامزجه الخاصه المعتده للاستعدادات خاصه فهذا هو الکلام
فی الخاصیة بحسب التحقیق فاما بحسب المعتاد فظن ان الخاصیه یفارق الطبیعه
بانها قوه موجوده فی بعض الاجسام المکونه بالامتزاج یصدر عنها فی جسم اخر
فعل خارج عن المعتاد فی الطبیعه المشهوره والطبیعه هی قوة یفعل بها
الاجسام البسیطه افاعیلها بالذات والی هذا یذهب الجمهور والضعفاء من اهل
النظر ولو کانت النار عما یقل وجوده ویجلب من بلاد قاصیه لکان الجمهور
یقدمون خاصیتها علی سایر الخاصیات ولکان بحثهم عن سبب خاصیتها
یکون اشد من بحثهم عن اسباب سایر الخاصیات فان الافعال الکاینه عنه
عجیبه وکیف لا یکون وهی بحضورها تخرج الابصار من القوه الی الفعل وتمنع
علی الحاس وتری متصعده لکل ما یقوی علیه وتتولد من قبلها فی ساعة واحده
شیء عظیم ویفسد کل ما تلاقیها ویحیله الی جوهرها ولا ینقصها الاخذ منها
ویعری ان هذا لا عجب کثیرا من جذب المقناطیس الحدید ومن سایر الخواص
الا ان الشهره وکثره المشاهده اسقط التعجب منها والبحث عن سببها وذلك

فعل المقناطيس اوجب التعجب ودعاه الى البحث عن سببه **فصل** يجب علينا فى بحثنا
عن الاحوال الادويه العلله ان تذكر احوال كل صنف من الادويه المشتركة
فى معنى ومنافعه فى هذا الباب وقبل ذلك يجب علينا ان تعد الصفات التى
للادوية كلها على سبيل الوضع فنقول ان صفات الادوية بعضها
للادويه فى ذاتها وكان وجودها قبل فعل البدن فيها اولم يكن وبعضها
للادويه بالقياس الى الابدان التى يفعل الادويه فيها وما يتصل بالابدان
وصفات الادويه فى انفسها هى مثل الحرارة والبرودة والرطوبه واليبوسة
ثم اللطافه والكثافة والجودة واللدوحه والسيلان والهشاشه
ومثل الطعوم والروايح ويعنون بالدواء الحار ما كان من الادويه اذا
فعلت فيه القوة الطبيعية التى فينا سخن اولاثم يعرض من ذلك ان يسخن
البدن وكذلك نعنى بالبارد والرطب واليابس ونعنى باللطيف ما من شانه
اذا فعلت فيه تلك القوة ان ينقسم فى ابداننا سريعا الى اصغر الاجرام التى
يمكن مثل الدارصينى والزعفران ونعنى بالكثيف ما ليس ذلك من شانه
ونعنى بالجامد كل دواء يعسر ان يتحرك اجزاؤه عن الوضع الذى وقع له
ونعنى باللزج كل دواء من شانه ان يقبل الامتداد ولا ينقطع ونعنى بالهش
كل دواء ان يمكن ان ينقسم الى اجزاء صغار بسبب ضعيف واما الطعوم والروايح
فمعروفه واما الصفات التى للادويه بحسب افعالها فى ابداننا فمنها صفات لها
ملطفه ومنها صفات لها بحسب افعالها فى عظايم الامور البدنيه واما صفاتها
التى بحسب افعالها مطلقه فمثل قولنا دواء ملطف ومحلل وجال ومحشن و
مفتح ومزلق وغسال وجاذب ولادع ومحمر ومفرج ومحكك ومحرق و
اكال ومعفن وكاو ومنضج وهاضم ومسهل وكاسر للرياح وطبقه واخرى

مغلظ ومفرد ومملس ومزلق ومقبض وعاصر ومسدود ورادع ومحلل ومقوى
ومفجج ومن طبقه اخرى قاتل فادزهر وترياق واما صفاتها بحسب افعالها
فى عظايم الامور البدنيه مثل قولنا مسهل مدر للبول والعرق والدم مسقط
منفث مقيئ عاقل ماسكه للبول مدمل للقروح منبت للحم موسع للقروح
منقولها قاشر فلنذكر الآن معانى هذه الالفاظ لنفهم كل واحد من صفات على حده
ونفهم الفرق بينه وبين غيره **فالملطف** هو الدواء الذى يجعل قوام الخلط ارق
بتحليل باقص بحراره معتدله **والمحلل** هو الدواء الذى يفرق بتبخيره اياه ولفظ الحجم
عن الموضع الذى اشتبك فيه جزء ابعد جزء حتى يعنى بفرط حرارته
والجالى هو الدواء الذى يعنى من الرطوبات الجامده واللزجه ما كان
على سطح العضو وفوهات المسام **والمحشن** هو الجالى اذا اجلا عن عضو مبين
القوام مثل العظم والعصروف والعضب واذا كان وضع الاجزاء مختلفا
وقد جرى عليه رطوبه مملسه فاعادته الى الخشونه **والمفتح** هو الذى يحرك
الماده الواقعه فى تجويف المنافذ ويخرجها عن فوهاتها فقط **والمرخى**
هو الدواء الذى يجعل قوام الاعضاء المكشفه المسامه الين برطوبته
وحره ولعرض من ذلك ان يصير المسام اوسع واندفاع ما فيها من الفصول
اسهل **والغسال** هو الدواء الذى يحلو لا بقوه فاعله فيه بل القوه منفعله
وهو الرطوبة بان يجرى على فوهات المسام فيلين ما عليها من الاخلاط
اللزجه والجامده برطوبتها وسيلانها بمخالطتها اياها ثم يزيلها بعد ذلك
عنها بحركتها على سطوحها مثل ماء الشعير بل ماء القراح فان كان هناك
قوه جاليه كان الغسل اقوى وذلك مثل ماء الصابون وماء الاشنان
واما **المقطع** فهو الدواء اللطيف الذى يمكنه ما بين سطح العضو وسطح

الخلط اللزج الملتزق به حتى يزيله عنه ذلك سفد ما بين اجزاء الخلط
حتى يفرق ويفقدها الاتصال ويصعر اجتماعها الا من جهته ترقيق القوام
او افناء الجواهر بالتحليل المقطع بازاء الملتزق واللزج كما ان الملطف
بازاء المتكاثف والجاذب هو الدواء الذى له كيفيه نفاذه جدا فيحرك
الخلط نحو السطح الذى عاسه اما بخاصية واما بتسخين والتسخين يجذب
لانه يحلل فينجذب بدل ما يحلل لضروره الخلاء ولانه يخلخل فيحتاج
الفرج الى ما يملاها ولانه يوجع وكل عضو يتوجع تنصب اليه المواد
لامرين احدهما انه لضعف قوته فيقبل فضول الاعضاء الاخرى التى
يدفعها قواها الدافعه والثانى لان الروح الطبيعيه يتوجه اليه
لمقاومه السبب الموذى وليسيل معه دم كثير واللادع هو الدواء الذى
له كيفيه لطيفه نفاذة جدا فيحدث فى الاتصال تفرقا كثير العدد متقارب
الوضع صغير المقدار فيوجع والمحمر هو الدواء الذى عاسه تسخينا قويا
حتى يجذب لطيف الدم اليه جذبا قويا فيبلغ ظاهره فيحمره وهذا مثل
الخردل والتين والفوديج والادويه المحمره تقوم فعلها مقام الكى الجيد
والمقرح هو الدواء الذى يفرط الحمره حتى يحلل الرطوبة الواصلة بين ما يلاقيه
فيها فيحدث فيها اخراجات ويجذب اليه فضولا فيصير قرحه وهذا مثل
البلادر والحكاك هو الدواء الذى يبلغ من جذبه وتسخينه ان يجذب
الى المسام اخلاطا لاذعه ولا يبلغ الى ان يقرح مثل الكسكح والمحرق هو
الدواء الذى يحرق رطوبة الاخلاط ويبقى رمادها مثل الفربيون والحلتيت
والاكال هو الدواء الذى يبلغ من تحليله وتفريقه الى ان ينقص من جوهر
اللحم والمعفن هو الدواء الذى يفسد اتصال العضو ويحلل بعض

رطوبته ويحلل حرارته الغريزيه ويحلل ما فيه من الروح الطبيعيه و
لا يبلغ ان ياكله او يشويه ويحرقه بل فيه رطوبه يعمل فيها حرارة غريبة
قد يسمى حالها تلك عفونه وهذا مثل الزرنيخ والثافسيا والكاوى هو
الدواء الذى يحرق الجلد احراقا يفنى رطوبته الا ما يجمع احراقه فيصلبه
كالحمه فيصير جوهر ذلك الجلد يسد المجرى خلط سايل والمنضج هو الدواء
الذى يصلح قوام الخلط ان كان غليظا يرقعه باعتدال وان كان
رقيقا جدا يغلظ حتى يصلح للاندفاع وقد يفعل ذلك لقوامه بان يكون
رقيقا فيرقق الغليظ جدا وغليظا فيغلظ الرقيق جدا او يفعل بكيفيته فان
الحار سخن بالذات والبارد سخن بالعرض اما الحار فلانه يلطف ويفرق
بالطبع بين البدن والشى الغريب والبارد فلانه يعيد الرقيق جدا قواما
صالحا والخارج امرا جامعا لا وكل ما السيال الحر جبذه البرد وبالعكس اذا
كانت رقيقه من الحرارة الغريبه فيمكن الحرارة الغريزيه من دفعه فلانه
يكسر حدة الحرارة الغريبه المضادة للحرارة الغريزيه فيستولى الحرارة
الغريزية والهاضم هو الدواء الذى يحيل الغذاء الى مشابهه الاخلاط
المحمودة التى تغذو البدن والاخلاط الى مشابهة البدن والمنفخ هو الدواء
الذى فى جوهره رطوبه غليظه غريبه واذا عملت فيه الحرارة الغريزيه
المعتدلة المقدار احالتها ريحا ولم يحلل مثل اللوبيا فمنه ما ينفخ فى المعدة
ومنه ما ينفخ فى داخل العروق لان الرطوبة تخالطه مخالطه شديدة
فلا يحلل ريحا شديدا الا عند شدة تفرق الدواء وذلك يكون فى العروق
لا فى المعده وهذا مثل الزنجبيل ومثل الجرجير وهذا يصلح لتهيج الباه
وكاسر الرياح هو الدواء الذى يسد لك لحرارته اللطيفة النافذه ما في قصر فيه

الحرارة الضعيفة اذا حالت الرطوبة فيه الى الريحيه ولم يتحلل وربما كان
يبلغ تحليله الى ان يحلل ما في العروق من فسح الادوية والادوية مثل
بزر السداب في الفنجنكشت وجميع ما كان ذلك ضارا بالباه والدواء الكثيف
المغلظ هو ضد الملطف والمغري هو الدواء اللزج الذي ينبسط على سطح فوهات
المجاري فيسدها والمملس هو الدواء المغري الذي ينبسط على وجه المختلف
الاجزاء في الوضع اعني الخشن مثل المعدة والرحم وقصبة الرية فيحدث
عليه سطحا املس والمزلق هو الدواء الذي يبل سطح جسم يحبس في المجرى ليبله
فيزيل لحجه به فيسيره عما احتبس فيه ثم يحرك ذلك الجسم سفلا فيكون محركا له
بالعرض مثل الاجاص واللعابات والمقبض هو الدواء اليابس الذي يحدث في
العضو تقبضا واجتماعا الى ذاته فيفسد ذلك المجرى والعاصر هو الدواء الذي
يبلغ من قبضه وجمعه اجزاء العضو بعضها الى بعض الى ان تصير الرطوبات
الرقيقة التي في خللها الى الانضغاط والحركة الماسة لرد المسدد وهو الدواء
الذي اذا جرى في المسام لم يستقر على القوة المحركة فوقف عند كل مضيق وملأه
مثل الطين الماكول والرادع هو الدواء البارد الذي يحدث في العضو بردا
فيكثفه به ويضيق مسامه ويجمد السائل اليه ويخثره ويطفئ حرارته
فيمنعه ويحبسه وخصوصا اذا كان غليظ القوام مثل دهن الورد ولعاب
بزرقطونا وغير ذلك والمخدر هو الدواء البارد الذي يبلغ من تبريده الى العضو
ان يحيل جوهر ما يسد فيه من الروح الى مزاج بارد خارج عن مزاجه الذي
لقوى القوى الحساسة والمحركة ويحيل مزاج العضو لذلك فيبطل الحس
والمقوي هو الدواء الذي يعدل قوام العضو ومزاجه حتى يمنع عن قبول
الآفات واما الخاصية فيه مثل الطين المختوم والترياق واما لاعتدال مزاجه

فيبرد ما هو اسخن ويسخن ما هو ابرد منه على ما حكم به جالينوس في دهن الورد
والدواء المفجج هو المانع عن النضج والهضم لبرده مثل ماء البارد اذا شرب في
ورم المعدة والدواء القاتل هو الدواء الذي يفسد مزاج الروح والبدن
اما بجوهره وصورته التي هي نوعية مثل السموم واما العلة الكيفية الفاعلة
فيه مثل الافربيون بحره والافيون ببرده والسم هو الدواء الذي يفسد مزاج
الروح بمضادة جوهره ونوعه لجوهر الروح ونوعه مثل البيش والترياق والفاد
هو الدواء الذي يحيل مزاج الروح العارض عن دواء سمي الى مزاجه الطبيعي و
يحفظه عليه بخاصية فيه واما الدواء المدر للبول والعرق والمسهل و
لسيل الدم وحابسه وساير ذلك فمعناه مفهوم لا يحتاج الى تحديده فصل
من الادوية الموضوعة بهذه الصفات بعضها يدخل في ادوية القلب وبعضها
لا يدخل فيه ولنذكر ما يدخل منها فيه الادوية المسهلة في ادوية القلب على و
جهين احدهما بان يقصد فيه الاسهال الخلط المؤذي من البدن كله من ناحية
الدماغ والقلب مثل طبيخ الافتيمون ومثل الشبيار المتخذ بافتيمون والثاني بان لا
يقصد منها الاسهال المذكور ولكن تنقية الدم الذي في القلب خاصة لتولد
الروح نقيا وهذا مثل القاء حجر اللازورد والحجر الارمني في ادوية القلب من
غير ان يبلغ قدرها قدرا يستفرغ خلطا سوداويا بالاسهال ولكن من جهة تنقيتها
بحدتها مع الادوية التي من خاصيتها الانجذاب الى القلب مثل الزعفران و
الدرونبا فاذا حصلت معها في القلب نقت عن الدم الذي فيه الخلط السوداوي
واسهلته عنه والادوية المسهلة تضر بالقلب من جهة ان كل استفراغ يخف
الطبيعة من وجهين احدهما انه قد يستفرغ ما هو ملائم للطبيعة مع
ما ليس ملائما لها والثاني انه يحمل على الطبيعة وعلى الاعضاء باستجلاب من

الاعضاء ويقهر الطبيعة لان الطبيعة تخلب الاخلاط التي مقارنها اي محالها و
يمسكها هناك والدواء المسهل ضد ذلك فما لم يحدث ضعفا في القوة الطبيعة
وعجزا لم يتمكن منه والترياق يحبس الاسهال والقي بتقويه الطبيعة وتسليطه
اياه على ما هو سمي الجوهر وبسمسه وبستفرغ ونعم قال الفرلطان الدواء
سقي ونيكي ثم الاسهال منفعته في التوحش لما فيه من تصفيه الروح اكثر
من منفعته في ضعف القلب لانه تقلل مادة الروح ويهلك قوة مزاج القلب
الادوية المدرة للبول والعرق نافعه من ضعف القلب الذي يكون من رقه
الدم وماشه ضارة بالبدن في التوحش والغم الذي يكون من كدورة الدم
وسوداويته لانه يزيد الدم غلطا وكدورة سوداويه تزيد المزاج يبسا حو
الدم ضار جدا لضعف القلب الذي يكون لبرد الدم وتراوته نافع لضعف القلب
الذي يكون لاحتراق الحرارة الغريزيه من كثرة المواد الدمويه مثل الخفقان
الدموي الادويه الملطفه تقع في ادوية القلب اذا كان توحشه من عكر
الدم او كان ضعفه من غلط الدم وبرده فلا تتولد منه روح لا كثير ولا معتدل
وكذلك المحلله والجلاءة والمفتحه تقع فيه لتسعد بتهيئها المنافذ الادوية
القلبيه الثقيله مثل الكهربا والطين المختوم الادوية المنفخه ضاره جدا لاصحاب
التوحش وضعف القلب وذلك لانها لما يحدث من البخار الريحي على جوهر الروح
من الجزء غير مشاكل له ولا مستحيل اليه نسبتها اليه نسبة الفضول الى الاعضاء
فتظلم الروح ويثقل ويضعف عن افعاله فيكون ذلك سببا للتوحش وضعف
القلب معا الادويه المقبضه والمغريه يدخل في ادوية القلب حتى يفيد جوهر
الروح متانه واتصالا صالحا فلا يسرع اليه التحلل عند ادنى حركه ومنفعتها
في ضعف القلب اكثر من منفعتها في التوحش لان ضعف القلب اكثر ما يعرض

من

من رقه الدم والتوحش اكثر ما يعرض من غلط الدم وكدورته والادويه
الرادعه يدخل في ادويه القلبيه اذا كان القلب ضعيفا لسوء مزاجه الحار
فكان يقبل الافات لذلك الادويه المخدره يدخل في ادويه القلب لتحفظ قوتها
في طريقها الى القلب فلا تفسد ولتحفظ قوتها في القلب ايضا حتى يبقى فيه اياما يوثر
فيه آثارها وهذا مثل الافيون في معاجين القلب الادويه المقويه الترياقيه
كلها داخله في ادويه القلب لانها ملائمه لطبيعة الانسان بالخاصيه
ومبدا طبيعه الانسان القلب ولتقويتها القلب لا ينفعل عن السموم وهذا
مثل الدرونج والورنباد والمسك وجميع الادويه المفرحه للقلب المقويه
ترياقيه وليس كل دواء ترياقي مفرح لان كثيرا منه شديد الحر كالجندبيدستر
وشديد البرد كالكافور وبقلة الحمقا وبزر الحس ويكون ترياقيه محتاجه
الى تلك الكيفيه لامور منها ان السم الذي يقابله يكون مع مضادته
لجوهر الروح بجوهره ضارا ايضا بكيفيته وربما لم يكن الا بكيفيته فقط
فيحتاج ح اليها وربما احتيج الى الحراره المفرطه في الترياقيات لمعنى ثان
وهو ان يكون الروح قويه الحركه شديد الانبساط فيلاقي السم من بعد
خصوصا مع الخاصيه الترياقيه فيفعل في السم قبل ان يصل الى القلب
وربما احتيج ان يصير جوهر الروح شديد الحرارة فيحرق السم وينبذه و
يكون خاصته الترياق مع ذلك يحفظه عن التحلل والفساد وسبب
ذلك المزاج الحار جدا فيحصل من جميع هذا ان الادويه الترياقيه القويه
الكيفيه تفيد الروح مزاجا غير معد للتحلل وان ذلك المزاج يقع في مقاومة
السموم وان كان ربما الادويه المسهله يدخل في ادويه القلب ليسهل النفس و
الريح عن القلب الادويه المحلله رديه جدا لضعف القلب بسبب غلظ الروح

مع برده ويكون في البدن اخلاطا فجه وضررها من جهة ضعف القلب
لسبب ان الروح اليسير والرقيق يتحلل بها الان واولى ما يتحلل ما كان جوهره
من جنس البخار والريح وضررها بالتوحش هو لسبب التوحش ان كان بقلة
الروح رادها القلة بالتحليل او بغلظ الروح خلل اللطيف وزاد الباقي
كثافة فاذا اوجبت الضرورة استعمالها فيجب ان يخلطها من المقوية
الجامعة الحافظة للاتصال ما كان ايضا مناسبا للقلب مثل النفنع
ومثل الاهليلج الكابلي **فصل** واو قد تكلمنا في الاحكام الكلية للادوية
وعرفنا بوجه كلي كل ما يدخل منها في معالجات القلب وما لا يدخل فاوضحنا
العلة في ذلك فالاحرى ان نتكلم في احكام الادوية المركبة والمفردة على
سبيل التفصيل ولنبدا منها بذكر الادوية المفردة على ترتيب حروف
المعجم **حرف الالف** هو من المفرحات القوية للقلب وافضل الخام منه
وقد يستعمل المطبوخ منه خصوصا اذا لم يكن صنع وهو حار في الاولى
ويابس فيها فلذلك فيه يلطف ونشف فيه ايضا بريق وشف وتفريحه بخاصية
فيه ويعين في ذلك ويشفه ويفيد الروح نورانية ويعين في ذلك المطهر
فيبسط الروح ويمتنه ويشفه بحرارته ويبوسته المعتدلة وليس يختص
بروح دون روح وفي حال دون حال بل هو ملايم الجوهر بجوهر الروح
كله حتى انه ينفع الروح الذي في الدماغ ايضا لما يشهد به من تقويته البصر
او اكتحالا به ومنفعته في حفظ الروح الذي في الكبد لما يشهد به من تسمينه
ومعلوم ان تسمينه ليس من جهة اغتذاء البدن منه فبقي ان يكون لتقوية
الروح الطبيعية على التصرف في الغذاء وهذا مما يستعمل بلا تعديل **املج**
قد اختلف في مزاجه فقال الاكثر انه بارد وهذا هو الاصح ولكن اليهودي

صاحب الكناش قال انه حار مسخن وقد اختلف الذين قالوا ببرده فمنهم
من جعل برده في الاولى ومنهم من جعله في الثانية ويشبه ان يكون
في اخر الاولى واما يبسه فهو في اخر الثانية فلذلك هو من الادوية
المقوية القابضة وله خاصة في تقوية القلب وتفريحه ونعما تقويته
بقبضه ويعدل برده في الامزجة الباردة بادنى شيء فيكون من الادوية
الممتنة لجوهر الروح ومنفعة الاملج في تقوية القلب اكثر من منفعته في
التوحش اذا كان لسبب ترفه الدم وسرعة تحلله والمنفعة للروح بخاصيته
وتنقيه مع ذلك فهو من الادوية الشديدة المنفعة للذهن والحفظ
وبالجملة هذا الدواء من الادوية المقوية للاعضاء كلها **اترج** قشره
من المفرحات الترياقية التي حرارتها تعين خاصيتها وهو حار يابس
في الثالثة ويقرب منه ورقه وقفاحه وهما الطف منه وحماضه
ايضا من المقويات للقلب الحار المزاج والنافعات للخفقان الحار
وفيها ترياقية تنفع من لسع الجرارة وقملة النسر والحصبة ايضا وهو بارد
يابس في الثالثة وبزره ترياق مشترك للسموم فيشبه ان يكون من
مقويات القلب بتمتين جوهر الروح لانه بارد يابس في الثالثة ولا
يبعد ان يكون من منوراته مزاج الاس كما يظهر غير مستحكم الامتزاج حتى
تعود طباعه الى قوة واحدة هي الغالبة بل الاشبه ان يكون فيه جوهران
احدهما الغالب فيه البرد والاخر الغالب فيه الحر ولم يستحكم فيما بينهما
الامتزاج والفعل والانفعال حتى يستقر المزاج على الغالب منهما وللاس
في هذا الحكم نظاير كثيرة ويشبه ان يكون ما فيه من الجوهر اللطيف
الذي الغالب فيه البرد اكثر ويبلغ من تاكد امتزاجهما او لالتئام الجوهر

البارد منه لشد العضو وقبض المسام ان لا نفرق بينهما الحار الغريزي الذي في
ابدا انتا بل نفرق بينهما فنعد اولا الجوهر الحار الذي فيه فيسخن ثم ياتي بعد البارد
فيقوي ولشد ولهذا ما نعظم منفعته في انبات الشعر فان الجوهر الحار فيه يجذب
المادة ويوسع المسام وقد انجذبت اليها المادة التي يتكون منها الشعر فيعقد
شعرا والعطرية التي فيه مركبها الجوهر الحار الذي فيه والعفوضة مركبها
الجوهر البارد الذي فيه ولتاثير الجوهر الذي فيه الحار في الجوهر البارد الذي
فيه ما حدث فيه المرارة واذا اعتبر الآس بمزاجه الاقوى الاغلب كان باردا
في الاولى يابس في الثانية ولمع ذلك تلطيف فهو بعطريته ملايم للروح
ولما فيه من القبض مع التلطيف ملايم له ايضا فيمتن الروح فيقويه وينشطه
وهو لهذه المعاني ينفع الخفقان وضعف القلب **الشاهسفرم** حار في الاولى يابس في الثانية
ولعطريته ملايم جوهر الروح ويقويه ولقبضه يمتنه وللطافته ينفذ اليه
فهو لهذا نافع للخفقان مقو للقلب **اسطوخودوس** حار في الاولى يابس في الثانية
وخاصيته اسهال الخلط السوداوي وخصوصا من الراس والقلب فهو يفرح
ويقوي القلب بتصفيته جوهر الروح من القلب والدماغ معا عن السوداء
وفيه قبض يسير فلذلك يمتن جوهر الروح ويشبه ان يكون له خاصة خارجة
عن هذه الوجوه في تقوية القلب بركبه الفكر وشديد المنفعة من السموم
المشروبة ومن اللذوع **ارمال** خشبة عطرة تشبه العروق ويقال انها تجلب
من اليمن ويقال انها تجلب من الهند وهو حار في الثالثة يابس في الاولى وهو قوي
جدا في منفعة الروح بخاصية فيه نفسها العطرية والقبض مع اللطافة على
نحو ما سلف منا ذكره مرارا فهو يقوي القلب والدماغ والاحشاء كلها وبالجملة يفيد
في افعال القوى كلها **اذربويه** حار يابس في الثالثة فيه ترياقية ويقوي القلب

الا انه يمتن مزاج الروح الحسية العصبية ومن الفرح **الغار** حارة في آخر
الثالثة يابسة فيها ترياقية جدا الا انها لا يدخل في التفريح الا افراط التسخين
فيها **حب الرمان البستاني** حار يابس في الثانية له خاصية عجيبة في تفريح القلب
وتقويته معا وعطريته بلطفه وتقويته مع قبض فيه يعني خاصة و
هو مع ذلك ينفع الاحشاء كلها وفيه لطبعه اسهالية حسنة يعني بان
يسهل عن الروح البخار السوداوي وعن الدم الذي في القلب ولا يعني بمثله
في اعضاء البدن كله **بسد** بارد في الاولى يابس في الثانية يقوي القلب
بخاصية فيه ويفرح وتلك الخاصية تعينها تنويره وتشيعه ويمتنه
بقبضه **باذرنجبويه** حار يابس في الاولى وفيه عطرية وقبض مع تسخين و
فيه رطوبة فضلية ويفرح بخاصية تعينها العطرية التي يصحبها
قبض مع تلطيف على نحو ما حددناه الان عا فيه ايضا في التفريح غير محمودة
وذلك لان الجوهر الغذائي الذي فيه مضاد للجوهر الدوائي الذي فيه
لان الجوهر الدوائي الذي فيه يفعل ما ذكرناه والجوهر الغذائي الذي
يتولد فيه دم عكر سوداوي والرطوبة الفضلية التي فيه تحدث النفخ
في العروق وقد سلف منا ذكر مضرة هذين المعنيين بالروح والفرح
بهمن حار في الثانية يابس في الاولى ومنه ابيض ومنه احمر والاحمر اشد
حرارة وفيهما جميعا قبض مع تلطيف وتفتيح ولهما خاصية قوية في تقوية
القلب وتفريحه معا وتعينها الطبيعة المذكورة اعني التي تفعل قبضا مع
تلطيف **بيض** البيض وان لم يكن من الادوية المطلقة فانه مما له مدخل
في تهيئة القلب جدا اعني الصفرة من بيض الحيوان المحمود اللحم كالدراج
والدجاج والتدرج والقبح وهذه الصفرة تجمع ثلثة معان سرعة الاستحالة

الى الدم وقله الفصل الذى لا يستحيل منه اليه وكون الدم الذى متولد
منه مجانسا للدم الذى يغذو القلب حقيقا فيندفع اليه بالعجلة فلذلك
كان ا و قوى ما يسلا في بر عاديه الامراض المحلله لجوهر الروح المقلله لمادته
التى هى الدم الذى فى القلب بادرنجبويه واما البسفايج فيفرح لا بالذات
بل بالعرض لاستفراغ لجوهر السوداوى من القلب والدماغ والبدن حرف
التاء
بهمن ابيض هو من المفرحات القويه والمقويات العظيمه وهو اجل
ترياق للبيش وللذع الافاعى ليست حرارته بمفرطه فلذلك مع انه ترياق
هو مفرح ايض   وهو حشيش يشبه الزراوند وينبت مع البيش ويضعف
نبات البيش بمجاورته له لا يفرع البيش معه ولا يثمر والظن انه الذى يسمى
نوجا و ذلك لان له هذه الصفه ايضا الا انى لا اقطع به حرف الدال
درونج حار يابس فى اول الدرجه الثالثه الى ان خاصيته فى تقوية القلب
وتفريحه شديد جدا لا يفسدها حرارته ونفسه فى قويه ترياقيه
ومافيه من الجوهر القابض فهو لذلك ترياق من السموم كلها ومفرح
قوى وقد يكسر سخنه بما يخلط به من شراب التفاح فان اريد للخفقان
الحار جيدا خلط به الكافور فيبقى خاصيته ويكسر كيفيته دارچينى حار فى
آخر الثانيه يابس فى الثالثه لطيف جدا و فى طبيعته قبض يسير وله خاصه
فى تفريح القلب لمنفعه نفسه عطريه و نقاوه بان شده حره ويبصر انه فى
الترياقيه هليلج كابلى وهندى بارد فى الاولى يابس فى الثانيه وفى طبيعتها
قبض يدل عليه عفوصته وانما يسهل بخاصيته نعتها العصر وبقبض
بالعفوصه ويسهلان وخصوصا الهندى للسوداء ويشتركان فى
سفنه دم القلب عن الكدر مع عتين فلذلك يفرحان ولا ان يكون بخاصيه ايضا

في الهاء

حرف الواو ورد امتزاج جوهره ايضا متحلل على نحو ما قلنا فى الآس ففيه جوهر
مزاجه البرد فى الثانية وجوهر مزاجه الحر فى الاولى وفيه جوهر رطب لطيف
وفيه جوهر يكثف ثابت وهو لعطريه ملايم لجوهر الروح وخصوصا اذا
سخن مزاجه فيعصر برده وتميسه تقبضه فلذلك هو نافع جدا فى الغشى الحار
والخفقان الحار اذا اجرع ماؤه يسيرا يسيرا وهو نافع للاحشاء كلها
حرف الزاء زعفران حار فى الثانيه يابس فى الاولى وفيه قبض وتحليل قويان معهما
تحديد لا محالة للانضاج وله خاصيه شديده فى تقويه جوهر الروح وتفريحه لما
فيه من نورانيه وانبساط مع متانه وتعينها العطريه الشديده والطبيعه
المذكوره واذا استكثر منه افرط فى بسط جوهر الروح وتحريكه الى الخارج
حتى يعرض منه انقطاع عن الماده الغاذيه ويسعر الموت وقد حد لذلك
وزن والاولى ان لا يذكر زرنب و زرنباد حاران يابسان فى الثانيه وفيهما
قبض مع تلطيف وتقوية القلب ولهما خاصيه فى التفريح ويشبه ان يكون
فى الزرنباد اكثر كثيرا منها فى الزرنب ويشبه ان يكون تفريحه وتقويته فى القلب
بسبب طبيعته وكيفيه اكثر منها بسبب خاصيته وتلك الطبيعه هى العطريه
التى فيه واما الزرنباد والفعل ان منه بخاصيته قويه تعينها قبض ولطيفه و
وهو يجعل فى الترياقات الكبا ويشتد ملايمته لجوهر التى فى الكبد ايضا حتى
تقع فى المسميات حرف الحاء حاجرامنى يقوى القلب ويفرحه بخاصيته فيه مع نفضه
عن الروح البخار الدخانى السوداوى وتنقيه البدن عن الخلط السوداوى
حرف الطاء طباشير له خاصيته فى تقوية القلب وتفريحه والمنفعه فى الخفقان
والغشى الحارين وتعينها قبض وفى الامزجه الحارة تبريده فى الثانيه وقد يعدل
عند استعماله فى الامزجه الحاره تبريده فى الثانيه البارده ويشبه ان يكون

تفريحه وتقويته باحداث نورانيه فى الروح مع متانه **طحلب** وهو الهندبا
البرى وهو بارد يابس فى الاولى وله خاصيته ترياقيه يدخل فى تقوية القلب
شربا وضمادا **اطريلال مختوم** معتدل المزاج فى الحر والبرد مشاكل جدا المزاج لانسان
الا ان فيه اكثر من رطوبته فيه رطوبة شديد الامتزاج باليبوسة فلذلك
فيه لزوجه وتغريه ولان اليبوسة فيه اكثر فعسه مع ذلك وله خاصه
عجيبة فى تقوية القلب وتفريحه ويخرج الى حد الترياقيه المطلقه حتى يقادم
السموم كلها فاذا اشرب على السم او قبله حمل الطبيعة على قذفه ويشبه ان
يكون خاصيته سور الروح وتعديله وتنفسه ما فى الروحه والقبض وتبديل
الروح من ذلك متانه فيجمع التفريح الى التقويه **حرف الياء ياقوت** اما طبعه
فيشبه ان يكون معتدلا واما خاصيته فى التفريح وفى تقوية القلب و
مقاومة المضار السميه فامر عظيم ويشبه ان يكون هذه الخاصية
قوة غير مقصورة على جرمه بل قد تصير منه فيضانها من المقناطيس ومما
يقنع الباب من امر الياقوت انه يبعد ان نقول ان حرارتنا الغريزيه تفعل
فى الياقوت المشروب احالة وتحليلا تمزجا جوهره بجوهر الحار الروحى كما
تفعل فى الزعفران وغيره وبالجملة يبعد ان نقول ان الياقوت ينفعل فى ضوء
عن الحار الغريزى ثم يحدث منه فعل فان جوهره كما يظهر جوهر يبعد عن
الانفعال فيشبه ان يكون فعل الحرارة الغريزيه غير موثر فى جوهره ولا فى
اعراضه اللازمه لصورته ولكن فى مكانه بان تنفذه مع الدم الى ناحيه
القلب فيصير اقرب من المنفعل فيفعل فعلا اقوى واما فى كيفيه بان تسخنه
ومن شان التسخين به تيسير الخواص وتنبه القوى مثل الكهربا فانه اذا قصر فى
جذب التبن حك حتى يسخن ثم قوبل به التبن فيجذبه بسرعه فيشبه ان يكون

غاية تاثير طبيعيا فى الياقوت هذا يكون فعلها زيادة افاضة لما تقتضيه منها
طبعا وزيادة تقريب فما تشهد به الاولون من ان تفريح الياقوت بامساكه
وخصوصا فى الفم دليل على انه ليس يحتاج فى تفريحه الى استحالة فى جوهره
ولعراضه اللازمه ولا الى مماسه للمنفعل عنه بل قوية المفرحة فانصبغ عنه
الا انه يقوى فعله بالتسخين وبالتقريب كما فى ساير الخواص انفعالها فى ساير
الاجسام ويشبه ان يعين فعل هذه الخاصة ما فيه فى التنوير والتعديل
للمزاج **حرف الكاف كندر** حار فى الثانيه يابس فى الاولى مقو للروح الذى فى
القلب و الذى فى الدماغ فهو لذلك نافع من البلاده والنسيان وحاله مناسب
لحال البهمن الا انه اضعف منه فى الخاصيه واقوى فى الترياقيه والعطريه
التى فيه ويمنع ذختة فى الوباء **كهربا** حار فى الاولى يابس فى الثانيه وقد ظن به
انه بارد وله عطريه كافوريه وله شعاعيه يسيره وخاصيه فى تقوية القلب
وازالة الخفقان والتفريح قوية بعينها سويره وتمتينه لجوهر الروح **كافور**
بارد يابس فى الثالثه وله خاصيته قويه فى ملايمه جوهر الروح بقلب تبريد
اذا اعتدل مقداره وربما اعانه تبريده ان كان بالقلب سوء مزاج حار هو السبب
فى ضعف جوهر الروح وتحليله واما عطريته فهى معينه للخاصية معوية
مطلقه لا بحسب مزاج دون مزاج وقد يعدل تبريده بالمسك والعنبر ونحوهما
بالادهان الفطره الرطبه مثل دهن الخيرى ودهن البنفسج وهو ترياق
وخصوصا للسموم الحاره ويستفيد الروح منه لطافه ونورانية
شديده ولذلك يقوى ويفرح والكهربا يشاكله فى هذا المعنى مشاكلة
ما الا ان الكافور اقوى خاصة واشد ملايمة **الكزبرة** اليابسه هى باردة
فى الثانيه يابسه فى الثالثه ولها خاصيته فى تقوية القلب وتفريحه خصوصا

في المزاج البارد وتعينها عطريتها وقبضها المتين لجوهر الروح **الكمثرى** فيه عطرية
وقبض ومتانة جوهر وهو الى البرد وفيه خاصية تقوية القلب ويستغنى
خاصيته ما ذكرناه من طبيعته والتفاح خير منه في ذلك **حرف اللام لسان**
الثور وهو حار رطب في الاولى خاصيته في تفريح القلب وتقويته عظيمة
جدا ويعينها ما فيه من اسهال السوداء الترقيق وسمي بذلك ضم القلب
لجوهر الروح والجيد منه ما يجلب من خراسان ويكون ورقه الخشن
ورغبة اكبر حجما وشكلا بعد الجفاف غير متشنج ولا يابس فاما الموجود في
هذا البلاد فهو جنس من المرو ويوخذ على انه لسان الثور لمشابهته
اياه وليس به وقد جمع في هذا الدواء قوة الخاصية مع قرب الطبيعة
من الاعتدال فلذا اسار عليه **لؤلؤ** شبه الحكم عا ميل في الحجر الارمني و اضعف
منه يسير **لؤلؤ** شبيه الطبع والنورانية بالكهربا الا انه قوي منه كثيرا
جدا وخاصيته عظيمة **لحم** اللحم ان كان قد لم نصرفا فان ماءه يدخل
في معالجة ضعف القلب فلا باس لو تكلمنا فيه فنقول ان ماء اللحم اذا كان
اللحم محمودا اما الحولي من الضان والثني واما لحم الحملان والجداء او لحوم
الطيور المحموده انفع شي لضعف القلب وان كان من رقة الروح فلحم الحولي
من الضان والثني منها وان كان لكدورته وغلظه مع قلته فالتي هي
احف منها واكثر الاطباء منا يظنون ان ماء اللحم هو المرقة التي يطبخ
في مائها اللحم وليس كذلك بل ماء اللحم هو ما يخرجه الطبخ من اللحم المدقوق
حتى يسيل منه شيء ما يستقل فيه اللحم ثم يصفى ويشرب **حرف الميم** حار يابس في الثانية
وكل ما قيل في الزعفران يوجد في المسك اضعافه وهو اجل ترياق للسموم
الهلهليه مثل البيش وقرون السنبل يعدل لحرارته بالكافور ويبسه

لازورد

مسك

بالادهان

بالادهان الرطبة مثل دهن البنفسج ودهن الورد **موميائي** حار في اخر
الثانية يابس وكان الطين في الاولى وله خاصية تقوية الروح ونعتها
اللزوجة الممسكة **حرف النون نمام** اذا عدل حره ويبسه بدهن البنفسج
وبقيت عطريته ونفوذه كان نافعا في تعديل الروح الذي في الدماغ
وخصوصا اذا كان بلغمي المزاج فلا يحتاج ان يعدل ولم اسمع له
في الروح الذي في القلب يشبه ان يكون نافعا فيه ايضا لما ذكر
من صفاته **نيلوفر** يقرب احكامه من الكافور الا انه رطب وبطوبته
لقوتها وكثرة البرودة التي تقارنها تحدث في جوهر الروح الذي في
الدماغ كلالا وفتورا الا ان يكون محتاجا الى تبريد وترطيب ليعتدل واما
الروح الذي في الدماغ حتى تقويه منصب الخاصية التي في عطريته
من ملايمة الروح تقوي الروح الذي في القلب فيكون ضرر برده ورطوبته
بها الى حد يعدل بالزعفران والدارصيني **نعنع** فيه عطرية عجيبة لطيفه
وحلاوة تخلط بمرارة وعفوصة احدلها لطيفا لذيذا وفيه قبض صالح
وهذه المعاني كما يعلم معينة جدا الخاصية في التفريح معونة شديدة
واما مزاجه فيشبه ان يكون حرارته في اخر الاولى ويبسه في اخر الثانية **حرف**
السين سوسن قريب الطباع من الزعفران وقريب الاحكام من احكامه لكنه
انقص حرا ويبسا منه وهو اصلح لتقوية القلب وذلك للتفريح فان في
السوسن من تمتين الروح قريبا مما في الزعفران وليس فيه من البسط الشديد
والتحريك العنيف للروح الى خارج ما في الزعفران فالزعفران لا ينفع في الغشي
منفعته لان هذا السوسن يقوي الروح مع امساك اشد وتحريك
انقص وذلك مع تحريك اشد وامساك انقص **سليخة** قريب الطباع للدارصيني

القلب وفيه انه لا ينفعل عن العقل الضار الذي يلحقه باشفاقها الروح الذي ذكرتم

وليست في لطافته سنبل وسعد وساج مقاربه الطباع يشبه ان يكون في الثا
من الحرارة واليبوسة واحكامها احكام العقاقير الفطره التي فيها قبض ما
مع تلطيف في خاصيتها القويه والتفريح فليعلم ما قيل في تلك حرف العين عنبر
حار يابس في الثانيه مع متانه ولزوجه وخاصيته شديده في التقويه
والتفريح معا وبعضه عطريته وتقويه وهو لذلك مقو لجوهر كل روح في الاعضاء
الرئيسه فكثيرا لو اشد اعتدالا من المسك وقد عرفت ما يوجبه اجتماع هذه
الخصال المذكوره من الخاصيته والعطريه مع لزوجه ومتانه وتلطيف عود
تقارب العنبر في احكامه ولكنه يقصر عنه ومزاجه اقرب الى المعتدل وهو يقوي
كل عضو حرف الفاء فضه بارده يابسه قليلا وليقرا احكام الياقوت وهي تعينها
احكام الفضه الا انها في القصه اضعف منها في الياقوت كثيرا فرنجمشك هو في
احكام الباذرنجبويه واضعف قليلا فاوانيا وهو عود الصليب معتدل في
الحر والبرد لكنه قوي التجفيف والقبض مع تلطيف وهذان المعنيان يعينان
خاصيته في تقويه الروح الذي في الدماغ ونفض الفضول عنه مع ما فيه
من اسهال السوداء والبلغم عن جرم الدماغ وحده وله في الدماغ خاصيه
مقاومه لقبول ذلك ويشبه ان يكون له ايضا في القلب تاثير يشبه بذلك
ولم يذكر له عطريه وقبض مع لزوجه فيشبه ان يكون ذلك مفرحا مقويا
للقلب لذلك عد في الترياقات حرف الصاد صندل فيه خاصيه لتفريح القلب
وتقويه وتعينها عطريته وقبضه وتلطيف لطيف فيه فاما برده فانما
نفعه في الامزاج الخارجه عن الطبيعه في الحراره والابيض منه اشد
بردا وهو في الثانيه ويبسه اقل من يبس الاحمر وهو في الثانيه ايضا الا
ان يبس الابيض في اولها ويبس الاحمر في آخرها ويستفيد منه الروح حركة انبساط

مع متانه

مع متانه حرف القاف قاقله وهو من الطيب قريبه الدارصيني طبايعها مقاربه
حرها ويبسها في اخر الثانيه ولها وخصوصا للقاقله تقويه للقلب وتفريحه
والعطريه مع ما فيها من القبض مع التلطيف معه للخاصيته كما مضى ذكره
في غيرها حرف الراء ريباس قريب الاحوال من حماض الاترج وليس يضعف عنه
كثيرا في الخاصيه رمان حلو معتدل موافق لمزاج الروح ليشفيه وحلاوته
وخصوصا الذي في الكبد حرف الشين شقاقل يظن به انه لشبهه اللطيف و
ترطيبه يزيد في قوه الروح حرف التاء تفاح هو بارد يابس في الاولى وله خاصيه عظيمه
في تفريح القلب وتقويته تعينها عطريته وحلاوته ولانه مع انه دواء
هو ايضا غذا فينفع الروح مما يغذوه وبما يعدله وينفعه بخاصيته تمر هندي
بارد يابس في الثانيه ويظن انه يقوي القلب ويشبه ان يكون ذلك خاصا
بما ساء مزاجه من القلوب ومال الى الصفراويه فهو يعدله بتبريده ويقبضه
بما فيه من الطبيعه الا اسهاليه حرف الثاء لم يوجد حرف الخاء خيربوا يجري مجرى القاقله
والقرفه لان خيربوا هي القاقله الصغيره والطف من الكبيره حرف الذال ذهب
احكامه بين احكام الياقوت والفضه وهو دون الياقوت وفوق
الفضه واذا تاملت ما كتبناه في الياقوت عرفت الحكم في الذهب ومزاجه معتدل
الى حراره لطيفه حرف الضاد ايضا لم يوجد حرف الظاء لم يوجد ايضا حرف الغين غاريقون
حار في الاولى يابس في الثانيه وله خاصيه الترياقيه من السموم كلها وتقويه
القلب وتفريحه وهو بلطافته مع حرارته مفتح وبعينه في ذلك ما فيه من القوه
المسهله للخلط الكدر مع التلطيف فصل واذا قد استوفينا الكلام بحسب هذا
الغرض في الادويه المفرده القلبيه فلنتكلم الآن في المركبه واول ما نبدا به
هو الترياق الفاروق والمثروديطوس فانهما اللذان لا يبلغ شيء من الادويه

المركبه مبلغها من ملايمة مزاج الانسان وموافقته وتقويه القلب وازاله
التوحش ومقاومه السموم وعلل وهذه المعانى فى هذين الدوائين منها
ماهو معلوم ومنها ماهو مجهول والمعلوم ماحصل لها من بسائطها والمجهول
ماحصل لها من الصورة المزاجيه مثال الاول انا نعرف ان الترياق والمثروديطوس
ينفعان من سم الافاعى لان فيها دواء نافعا منه وينفعان من سم
العقارب لان فيهما دواء نافعا منه ويقويان القلب والكبد والمعده لدواء
شانه ان يفعل كك ومثال الثانى هو ان اشرف فعلهما هو لما حصل لهما
بعد المزاج من طبيعه ملايمه لطبيعه الانسان حدا استعد لها بالمزاج لقبول
ومبداها من خارج ونحن لا نعرف العلم فى انه لم كانت هذه النسبة التى
بين قوى الادويه البسيطه التى فيهما واوزانها يوجب هذا الاستعداد
كهذا يحدث مثلا لا بالصناعة بل بالطبيعة والعقلاء من اهل النظر
يجزمون على ان الاهتداء الى تاليف هذين الدوائين كان بارشاد الهى و
عنايه الهيئة ولم هو وحى او شبهه وان القياس لا يبلغ كنهه وانما يبلغ
القدر الذى ذكرناه منه ولو كان فعل الترياق كله انما هو من جهة
بسائطه لا من جهة ما استفاده بمزاجه لكان الطرى انفع وافعل
من المختمر والامر بخلافه بل الطرى لا منفعه فيه الا يسيرة وانما المنفعه الخاصه
التى فيه موجودة للمدرك المختمر لا غير ويستحكم تخمره عند المتاخرين عند
بلوغه عشرا من السنين وعند جالينوس مع عشرين سنه وذلك بحسب
البلدان الحارة والباردة وانما يرجى فيه المنفعة عند المتاخرين بعد ستة
اشهر وليس ههنا قياس عندنا ولا عند جالينوس ومن قبله من الاطباء
بوجوب حدوث هذه الخاصية فيه بعد التخمر والامتزاج خاصية جامعة

لخواص البسائط اضعف منها ويخشى مع ذلك ان يكون يسقطها لكن الالهام
الالهى بل عنايته ساق الى ذلك فلما جرب جرح اضعاف المامول فيه وحقق
الطرى لا القين ثم المتخلفون من المطببين يعتقدون ان فى الترياق
وفى المثروديطوس حراره مجاوزه للحد فيتوقفون فى استعمال مقدار
نصف مثقال منهما ولا يتوقفون مثله فى استعمال الربعه مثاقيل من
الكمونى والفلافلى والذى يوجب القياس هو ان الحراره فى الشربه من
هذين المعجونين اكثر كثيرا منها فى ساير المعاجين فان فى نصف مثقال
من الترياق والمثروديطوس دانقين وطسوجا عسل وثلثه طساسيج ادويه
وانما يقدر فى العسل قوه هذا القدر وفيه ادويه بارده وكفاك بالافيون
دواء باردا نعم الشى المختمر يضاعف قوته كيف كانت حاره او بارده ويضر المختمر
بوجب لا يده نسحن فى الجوهر الرطب المتعجن والترياق يقبله الطبيعه اكثر
ما يقبل المعجونين الاخرين المذكورين فيكون قوه تاثيره منه مساويه
لقوه مثلهما او اشد ولكنه لا يبلغ ان يجس منه حبا عظيما عندما
يجر على بدن حرارة شديده والمعنيان الاولان قد يوجدان في سبك
الدوائين اذا اختمرا فلا يحتبس عن تخمرها ويجرى على استعمال الطرى منها ويمثله
الحال فى جارة هولاء المتخلفين على سقى مثل حب القوقايا وحب المنتن
وحب السورنجان وحب الصموغ وجبنهم عن ايارج لوغاذيا وايارج اركاغانيس
والادويه المحققه فى هذين الامرين اقل ورنا ويقارنها مصلحات كثيره
ولما تاملت اما فيما بينى وبين نفسى وحسبت حرارة الترياق والمثروديطوس
وجدت حرارة الترياق فى اخر الثانيه وحرارة المثروديطوس دونها بقليل
وهذا بحسب قوى بسائطها واوزانها واما ان كان المزاج اكسبها استعدادا

لقبول حرارة وبرده من خارج فذلك امر لا سبيل الى الوقوف عليه الا بالتجميل التجربي
دون القياسي والتجربه ليس تريبا فى الترياق والمثروديطوس تسخينا لاتربا[ه]
فى الكمونى والفلافلى ولا يوجب لاحدهما على الاخر فصلا تعديه واما الافعال
القويه الشريفه يظهر على الترياق والمثروديطوس فليس لشدة حرارة او
برودة بل بخاصيته شريفه اما حاصله من خواص البسايط واما من خارج
واذا كان الامر على هذا فليس استعمال الترياق والمثروديطوس على ما يظن
بعما انهما يوجبان التسخين والاحراق ام الا يوجبه ادويه اخرى ومعاجين
مما يستعمل فالانسان المعتدل المزاج اذا استعمل من احدهما كان فى اوقات
معتدله او بارده شيا معتدل المقدار لم يواتر ولم يكثر انتفع بهما فى تقويه
القلب منفعه عظيمة وحفظه عليه صحته وامن غوايل العفونات الوبائيه
والحركات الرديه من الاخلاط ولم ينك فيها السموم وقويت فيه القوى
كلها وطال عمره واما الذى به سوء مزاج حار وفى الفصول والبلدان
الحاره فلا يوحصل له فيهما ولا فى ساير الجوارشيات والمعاجين الحاره
الا عند ضرورة ظاهره ويلى الترياق والمثروديطوس من الادويه فى هذا
الباب دواء المسك الحلو ودواء المسك المر والمر اقوى واوفق لمن مزاجه
معتدل والى البرد والحلو لمن به سوء مزاج حار ودواء المسك لا يقصر عن
الترياق فى التفريح شيا كثيرا وفى تقويه القلب يقصر عنه قصورا معتدلا
وفى تقويه قوى جميع الادويه قصورا شديدا لان اكثر فعله فى القلب واكثر
عنايته فى امر القلب هو التفريح وانعاش الروح ولا يقاوم جميع السموم
بل ما يجرى مجرى البيش وفائدته فى اللذوع اقل من فائدته فى السموم المسقيه
والترياق والمثروديطوس نافعان فى الجميع ودواء المسك قد يمكن ان

يعدل المزمنه بان يوخذ منه عشره مثاقيل ومن عصارة التفاح الحلو و
عصارة الرمان الحلو وعصارة السفرجل الحلو مكن خمسون مثقالا ويطبخ
حتى يقوم ثم يستعمل حار المزاج وان كان المزاج اسخن مزج بالمياه عصارة
الريباس وماء حماض الاترج ثم يكون الشربة مقدار ما يخلط فيها الشربه
من دواء المسك مع ثلثه امثالها مما دخل عليه ميلا يكون الشربه
من هذا الرب ثلثه مثاقيل او اربعة مثاقيل فيحصل من دواء المسك
الكبر منفعه التى بحسب خاصيته ويكسر سخونته المفرطه وكذلك الكلام
فى المفرحين الكبير والصغير الذى يسمى الحلو واما معجون النجارى الذى
للكندى فانه نافع جدا فى ضعف القلب السوداوى وعلل الماليخوليا لكن
منفعته بالتصفيه اكثر من منفعته بالتقويه ومنفعه دواء المسك
والمفرح بالتقويه اكثر من تقويتها بالتصفيه فلذلك دواء المسك
والمفرح اوفق للخفقان والغشى ومعجون النجاح اوفق للتوحش السوداوى
والماليخوليا **فصل** واما الادويه المخصصه بهذا الشان مما جربناه نحن ووقع
تاليفها فى الزمان بعد تاليف ما سلف ذكره فمن ذلك سكنجبين الفنه لاصحاب
التوحش السوداوى والصرع سقى العلد بزفوره سنجها ويستفرغ باد فى
مسهل وصنعته افتيمون عشره دراهم بسفايج سته دراهم لسان الثور
خمسه عشره دراهم حاشا وزوفا وكافيطوس بكدا ربعة دراهم بزر اسپاناخ
خمسه دراهم تربد سته دراهم بزر الباذروج وبزر الباذرنجبويه
وبزر الفلنجمشك وزرنباد درونج وبهمن احمر وابيض وساذج هندى
وسنبل وقاقله مكر ثلثه دراهم ونصف بزر الكشوث وبزر الهندبا م
واصل السوسن واصل الهندبا مكدا اثنى عشر درهما جلنجبين السكرى بوزن

الجميع سقع ذلك كله في الخل الثقيف يوما وليلة ويكون الخل غمرة ثم يصب
عليه من الماء قدر خمسة ارطال ويطبخ بالرفق الى ان يعود الى مقدار
نصف الخل وان كان الماء اكثر فهو اصوب ثم يصفى الخل ويلقى عليه
من السكر مقدار ما يموزه ان احتيج اليه ولم يكف الحلنجبين ويقوم
على النار ويرفع والشربة منه من خمسة عشر درهما الى عشرين
درهما يستعمل عشرة اياما فيظهر منه نفع عظيم هذا ان كان ساك
مادة سوداوية كثيرة واما ان كان المادة قليلة لكن الاعضاء
الرئيسة مستعدة لان تتولد فيها هذا الخلط ويكون المقدار
القليل منه راسخا في الاوردة والشرايين فقد جربت له هذا الشراب
ونسخته بزر الهندبا وبزر الباذرنجبويه وبزر الفلنجمشك مكد عشرون
درهما لسان الثور ثلثون درهما ورق الباذرنجبويه خمسة عشر درهما
اصل السوسن عشرة دراهم سفايج وبزر الرازيانج مكد سبعة دراهم
يطبخ جميع هذا في ستة اضعافه ويصفى ويلقى عليه السكر ويطبخ
عليه الجلاب ونحوه ان يطبخ منه السكنجبين على قياس ما طبخ الاول
تركيب لحو شريف جدا جربته معجونا وقرصا وزدت فيه ونقصت منه
بحسب المزاج فكان نفعه في تقوية القلب نفعا شديدا وهذا صفته
لؤلؤ كهربا مكد درهم ونصف ابريشم مقرض وسرطان نهري محرق مكد
مثقال ودانق لسان الثور خمسة دراهم نحالة الذهب وزن دانقين
ياقوت مسحوق درهم بزر فلنجمشك وبزر الباذروج وبزر الباذرنجبويه
وورق الباذرنجبويه مكد ثلثة دراهم بهمن احمر وابيض وعود هندي
وجوارمنى مفسول وحجر لاژورد مفسول مسطكى سليخة دارصيني زعفران

هيل لواق قلة كبار بسباسه مكد مثقال افتيمون درهم ونصف اسطوخودوس
ثلثه دراهم جدوار مثقال وان لم يكن يوجد فبدله زرنباد مثقال وثلث
درونج رومي مثقالان بزر الهندبا خمسة دراهم حب القثا اربعة دراهم
ترنجبين عشرون درهما ورد احمر اربعة دراهم مسك مثقالا كافور مثقال
عنبر مثقال سنبل وساذج هندي مكد درهمان فهذه هي اصل والخميرة قد
يقرص وللمعتدل في الحرارة والبرودة ويكون القرصة منه مثقال ويعجن
بالعسل وكلاهما قد يعمل بحسب المزاج المعتدل فلا يغير منه شئ وقد يعمل لمن
به سوء مزاج بارد اما المعتدل فيترك على حاله ويجعل ما قرص منه كل قرص
مثقالا واحدا ويعجن فان اريد ان يستعمل ذلك المعجون بعد التجربة يجب ان
يلقى فيه من الافيون خمسة دراهم ومن جندبيدستر مثله مسحوقا ولا
يستعمل الا بعد ستة اشهر اقلها اعني اذا القي فيه الافيون والجندبيدستر
واما من غلب عليه سوء مزاج حار فيجب ان يجعل زعفرانه ومسكه نصف مثقال
وينقص منه الافتيمون ويجعل بدله اربعة دراهم سناء مكي خمسة دراهم
شاهترج ويلقى عليه من الورد عشرة دراهم بزر بقلة الحمقاء ثمانية دراهم
طباشير خمسة دراهم بزر الخس درهمان صندل ثلثة دراهم ويحفظ الادوية
الاخرى بحالها يقرص كما ذكرنا ويعجن بعسل منزوع الرغوة بالاستقصاء واما
من يغلب عليه سوء مزاج بارد فيجب ان يزاد في الادوية قشور ترنج بواو قشور الاترج
وعود البلسان ونجبيل وفلفل من كل واحد ثلثه دراهم جندبيدستر ثلثه
مثقالان وينقص وزن الكافور فيجعل نصف مثقال ويجزى صاحب المزاج
الحار ان مثال نصف الشربة منه مع مثقال الطباشير في رب التفاح وصاحب
المزاج البارد ان يتناول الشربة مع وزن الطوح جندبيدستر وقد عالجت

بعض من يجري مجرى الملوك عن ماليخوليا صعب يضرب الى ما بنا وهو الجنون
السبعي بهذا وردت في النسخه المعتدله درهمان من الياقوت الرماني مستقصى
السحق فانه ينفع به انتفاعا شديدا واقبل اقبالا عظيما بعد الياس واما التركيب
الخاص باصحاب الامزجه الحاره التي انما يصيبهم الخفقان وضعف القلب بسبب
سوء مزاجهم الحار فمن ذلك تركيب بهذه الصفه بزر القثا وبزر الخس بزر البطيخ
المقشر بزر القرع المقشر مكل خمسه دراهم بزر بقلة الحمقا ثلثه دراهم لؤلؤ بسد
كهربا سرطان نهري محرق ابريشم مقرض من كل واحد مثقال صندل مثقالان
رب الكنكر مثقال ان لم يوجد فحب الكاكنج ثلث مثاقيل عود هندي درونج
عقربا بهمن ابيض من كل واحد درهمان قاقله صغار طباشير مكل ثلثه
دراهم ورد احمر منزوع الاقماع مجفف في الظل سبعه دراهم زعفران
نصف مثقال كافور مسحوق مع عشره مسك وسدسه عنبر يسحقا بليغا من
الجلاوزين مثقال ونصف لسان الثور خمسه مثقال يقرص الحمل على ما بينا او
يعجن برب التفاح ورب السفرجل ورب الرمان اجزاء سواء بمقدار ما يعجنه
ومنه جلاب يتخذ بعصاره لسان الثور مع مثله عصارة الهندبا واربعه
امثاله عصارة التفاح ومثل الجميع مرتين من ماء الورد سدس ما اجتمع
سكر طبرزد ويطبخ بالرفق حتى يقوم والجلاب المتخذ بورق الباذرنجبويه
مطبوخا في ماء الورد حتى ياخذ قوته او يلقى عصارته في ماء الورد ثلث
وثلثين وثلثي نافع لجميع من به ضعف القلب خصوصا وان كان معه لسان
الثور اما اليابس فيطبخ معه في ماء الورد واما الرطب فيعصر ماؤه ويمزج
بعصارته فان كان المزاج شديد الحراره قللت من عصارة الباذرنجبويه
وزيد في عصارة لسان الثور والا جعلهما سويين ويطبخ من ذلك جلاب

فصل

فصل واما الاستفراغات لاصحاب السوداء فيجب ان يستعمل بعد النضج والتليين
ثم ان كان في البدن كله امتلاء من الخلط المؤذي يبتدئ باستفراغ البدن واوفق
ما استفرغ به ان كل وزن سته دراهم من ايارج لوغاذيا في وزن ثلثين درهما
طبيخ الافتيمون مع الذهب على هذه الصفه وهو ان يوخذ من الافتيمون اوقيه
ومن الذهب اوقيتان ومن الماء رطلان يطبخ برفق حتى يبقى ما اذا
صفي خرج منه وزن ثلثين درهما فان لم يستفرغ بهذا استفرغ بمطبوخ
الافتيمون المعروف بوزن ثمانيه دراهم افتيمون اقريطي حديث في السكنجبين
الذي قدمنا ذكره الا ان يخاف السحج فيصبح بالجلاب الذي ذكرناه بعد
السكنجبين الاول ومن الحبوب القويه هذا الحب ايارج فيقرا افتيمون
مكل ثلثي درهم اسطوخودوس وسفايج وغاريقون مكل نصف درهم
شحم نصف درهم سقمونيا دانق ملح نفطي ومقل مكل دانق حب اخر افضل
منه ايارج فيقرا افتيمون واسطوخودوس مكل نصف درهم حجر ارمني
مغسول وحجر لازورد مغسول غاريقون شحم حنظل ملح نفطي مكل ربع
درهم عود هندي مصطكي بسفايج مكل وزن دانق خربق اسود مطبوخ
ونصف سقمونيا طسوجان ويجب ان يعلم ان الخربق انما وقع منه في
المطبوخ قليل من نصف دانق لم يكن له نكايه ويقوي عمل ساير الادويه
فاما اذا كان البلغم مع سوداء وكانت السوداء بلغميه فيجب ان يستفرغ
بهذا الحب وهو بريد وافتيمون من كل واحد وزن درهم حاشا شحم
الحنظل غاريقون حجر ارمني مغسول مكل كل واحد ربع درهم سقمونيا
دانق ملح نفطي دانق مقل دانق اسطوخودوس دانقين درهم خربق
نصف دانق يحبب بماء الكراث فهذه هي الحبوب القويه لهذا الشان

واما الحبوب التي دون هذا فالاصوب ان لا تغير لاجلها التركيب الادوية
ولكن تعلل وزن الشربة بحسب التخمين الصناعي ما بين النصف [والثلثين]
واما اذا لم نقصد باستفراغ البدن كله بل ناحية الراس والقلب [فيجب]
ان يستعمل حبوب الشبيار والنسخة لمن كان سوء مزاجه سوداويا
محضا هذه افتيمون اهليلج الكابلي مكد جزء الايارج فيقرا جزء [ونصف]
اسطوخودوس ثلثا جزء محرق سدس جزء مصطكي عود خام بسفايج
مكد نصف جزء حجر ارمني مغسول ثلث جزء شحم الحنظل ثلث جزء [مدق]
هذه الادوية كلها ويجمع بعصارة التفاح ويحبب حبا كبارا كالحمص
والشربة من درهم الى مثقال يشرب ليلا ويشرع غدا بالسكنجبين [طبخ]
من حل الكبر ولمن مزاجه بلغمي وسوداوي هذه تربد افتيمون [غاريقون]
اسطوخودوس هليلج كابلي مكد جزء ونصف مصطكي جزء [ونصف]
جزء حاشا نصف جزء ايارج جزء ونصف عود هندي نصف جزء [يحبب]
كل ولمن مزاجه سوداوي وصفراوي هذه تربد افتيمون سنامكي شاهترج
مكد جزء هليلج اصفر جزء وثلث صبر جبان لا تورد مغسول ثلث جزء [يحبب كل]
فهذا ما حضرنا من الكلام في الادوية القلبية على اقصى ما يمكن من الاختصار
وقد حان لنا ان نتم هذه المقالة حامدين لواهب القوة على تتميمها
ومصلين على مولانا وسيدنا محمد المختار وآله الكرمين من الاطهرين

فد وقع الفراغ
من تسويده
مم م

مقاصم

نتممها

هذه فصول مستفاده من مجلس الشيخ الرئيس ابی علی عبد الله سینا البخاری رضی الله عنه فی الطب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

فصل قال وخلق القلب وما ينبعث منه من العروق الضوارب وعاء الروح ومكان تولدها والشی الذی يسميه الاطباء روحا هو جسم لطيف حار خصوصا ما ينحصر منه فی القلب ويعرض له حالان من حقهما ان يكون فی العناية الالهية تدبير سابق يفی بتلافيهما وهاتان الحالان الهاب مفرط يستدعی تعديلا واثارة مادة دخانية يستدعی نفضا وهذا التعديل لن يتم الا بوارد من خارج مايل الی البرد لطيف يسهل نفوذه فالتعديل مفتقر الی ادخال شی والمادة الدخانية يقتضی لاتمه نفضا والنفض مفتقر الی اخراج شی فقد يحصل من هذا ان تدبير هذا الروح محوج الی اخراج شی وادخال شی فی مسام لطيفه وهيا الخالق تعالی الات يسهل بها هذا التدبير وخلق للقلب والعروق الضوارب حركة الی هذا التدبير فخلق لهما منافذ وفوهات منها يستنشق الجسم اللطيف المبرد وهو الهواء ومنها يخرج المادة الدخانية وجعل القلب والعروق الضوارب ان ينقبض فينفض عنها الموذی الضار ويبسط فيجذب اليها النافع الضروری وعقيب كل نبضة من انقباض وانبساط والتنفس اخذ من الهواء عن ساعة بملی منه الريه ويناز منه القلب الی ان ينبض نبضات ما دامت تلك العدة مستصحبه للقوة والبرد فاذا سخنت لمجاورة القلب وامتلات ايضا مادة دخانية احتاج الی اخری واشتاق عنها ابدالها ويستمر هذا التدبير مدة الحيوة فاذا حيل بين الطبيعة وبين هذا الصنع عايق او عجز يوجبه سقوط القوة حتم الاجل بمشية الله تعالی

فصل كل رطوبة فی جسم حيوانی او نباتی فانما يعرض لها بالقياس الی الكيفيتين الفاعلتين احوال اما من البرد فاعتبار مكانه التسكين وباعتبار قوامه التكثيف وباعتبار صورته الفجاجه والفهوة واما من الحر فاما ان يكون حر غريزی او حر غريب فالذی يعرض لمس الحر الغريزی الهضم ان كان غذاء والنضج ان كان خلطا واما الحر الغريب فالعفونه ان كانت ضعيفة والاحراق وان كانت قوية فالرطوبه يتقاضيها حرارتان حرارة غريزية وحرارة غريبة فان غلبت الغريزية استعمل الرطوبة فی مصالح البدن الذی فيه حتی يجعله جزا منه وان غلبت الغريبه وكانت لغلبته عن ذلك الجسم الی خارج بالتحليل والاحراق وان كانت ضعيفة احالت الی الهيئة الغير الملائمة لذلك الجسم الذی فيه ولم ينفعل فيبقى رطوبة لا ينتفع بها ما فيه ويستحيل الی حصاده فالرطوبه مبدا الكون هو الاستكمال والعفونة استحالة من الرطوبة الی ضد الهيئة الاستكماليه فصل الحرارة والبرودة التی للقلب يغلب علی التی فی الكبد لان القلب موضع الحرارة الغريزية والرطوبة واليبوسة التی للكبد يغلب علی التی فی القلب لان فی الكبد يتولد الغذاء الا ان الرطوبة يكون كالمتوسط بين ذلك لانه ربما كان الكبد يابسا فليس يقدر رطوبة القلب يغلبها يبوسة القلب وكذلك ان كان الكبد رطبه ولكن ان كان الكبد يابسه فليس يقدر رطوبة القلب ان يعليها وان كان القلب رطبا ما يكون فصل النبض العظيم يكون من حرارة كثيرة وقوة شديدة والة مقوايته والنبض الصغير بخلاف ذلك واما البطاوة وسرعته فلا يجب لا محه ان يكون مخالفا للنبض العظيم بل يتشابه الاكثر لان النبض العظيم يمكن ان يحوی من النفس شيأ صالحا والنبض الصغير لا يقدر علی ان يحمل من النفس ما يستكمل به

خاصة فهو بهذا السبب يكون كالمتعادلين في السرعة والابطا فصل الرطوبة الزجاجية
متى كانت دقيقة كانت العينان رطبتين لانه الغذا الذي يسمى الطبقة الجليدية ومتى
كانت العينان يابستين لان المعدى يتشبه بالغذا ومتى كانت الجليدية
صلبة كانت العينان صلبتين ومتى كانت لينة كانت العينان لينتين فاما
الرطوبة البيضية فانها لا تكون بحال في الزجاجية لان من فضل غذا الجليدية
واذا كانت اغلظ كانت العينان ارطب ومتى كانت الطف كانا اجف فصل
قال ان كان الرأس اعظم من المقدار الذي ينبغي كان احمد من الذي يكون اصغر
مما ينبغي وذلك لانه ان كان الراس عظيما يجب ان يكون الاعصاب قوية واذا
كانت الاعصاب قوية كان النخاع كثيرا واذا كان النخاع كثيرا كانت الفقار
واسعة واذا كانت الفقار واسعة كانت الاضلاع واسعة فيكون جملة
الصدر بهذا السبب واسعا فصل التخلخل كيفية بها يكون الشي سريع القبول
الانفعال ونفوذ ما ينفذ فيه حد القوة في الطب هو الشي الذي به تدبير ذلك
العضو وحد الفعل حدوث اثر من موثر في متاثر فصل البرص المسمى يعني به البهق
الاسود فصل الابتداء طائفة من المرض يقع في اول زمان المرض يتشابه احواله
فيه فصل قد تسمى الامراض حادة من وجهين احدهما من جهة المادة الحارة
كالصفراوية والدموية يفصل بسرعة اما الصلاح واما الفساد والاخرى
من جهة الحدوث وان كانت باردة كالسكتة والصرع والفالج لانها تحدث
بغتة والسكتة انسداد في مجاري الدماغ والصرع نصف ذلك الانسداد و
الفالج انصباب خلط لزج بارد الى نصف البدن فيسترخي فصل كل مرض
قريب المنتهى وفي حركته خطر فهو مرض حاد كل مرض بعيد المنتهى وليس في حركته
خطر فهو مرض مزمن فصل كل جوهر مائي او ارضي احرق بالنار فارقه

حرارة طبيعية وحدثت فيه حرارة غريبة مثل الحجر الصلب ثم اذا غسل
بالماء فارقه الغريبة وبقي الارض الصرف فلهذا يستعمل في علاج الجراحات
النورة المغسولة وكل جوهر هوائي وناري اذا احرق بالنار اشتدت حرارته
ثم اذا غسل بالماء انحلت الحرارة الحادة منه مثل الزاج فصل انما صار الماء
البارد ضار للعصب وان كان في الواجب ان يكون موافقا للعصب من جهة
المشاكلة لطبيعته وكل عضو يغتذي بالغذاء المشاكل له في طبعه من جهة الروح
الذي فيه فان الروح حار لا يوافقه البارد فمن هذه الجهة مضرة للماء البارد
لا من جهة العصب والحكمة في ان العصب خلق بارد المزاج لانه للروح والحار
الحارة ينبغي ان يكون ارضيا باردا حتى لا يتحلل منه الروح لسخافة جرمه وحرارة
جوهره فلهذا السبب خلق ارضيا باردا فصل منفعة الرياضة في بدن الانسان
لشيئين احدهما النفض والاخر التحليل وكلاهما يكونان الحركة فان الحركة تشعل
الحرارة الغريزية وتحرك الاشياء التي يحتاج الى تحريكها اما النفض فكالسدد التي
في المجاري فان الرياضة تحركه وتشعه واما التحليل فكالفضول التي هي قريبة من الجلد
والمسام تحلل بالبخار والعرق فصل انما امر ابقراط في معرفة علاج الامراض الا متلاشية
ان يترك الغذاء فيها ما امكن لان الطبيعة اذا عدمت الغذاء من خارج اخذت في
نضج العلة فانضجتها فاذا صادفت الغذاء اشتغلت به ولا تتفرغ الى نضج العلة
والثاني ان الطبيعة اذا اعوزته الغذاء قبلت على الاخلاط التي يقدر على احالتها
ويصيرها غذاء ويجعلها بدلا لما يتحلل والخلط الذي يحدث للطبيعة فيه هذا الفعل
هو البلغم دون سائر الاخلاط والسبب في ذلك ان البلغم اكثر مقدارا في بدن الانسان
من سائر الاخلاط وانه كالنصف من النضج فاذا ميزت الطبيعة ما يصلح للاغتذاء
من الذي لا يصلح لذلك كانما افادت شيئين احدهما تقليل المادة والاخر اعداد الباقي

للدفع لان الطبيعة تتخلى عما يصلح للاغتذاء وتحرص على دفع ما لا يصلح لذلك وايضا
فانه عما ينقص من مقداره يكون اقوى على دفعه واخراجه فصل ما يخرج من المني
في وقت الجماع يكون من المخ في الحال ومن الحاصل في اوعية المني اما المخ
فهو اعون في الشبه وهي الصورة واما الحاصل فهو اعون في الحبل ولهذا السبب
صار النظر الى الاشياء الحسنة والصور الحسان تفعل في حال الصورة فعلا
عجيبا فصل قال جالينوس ان الاعضاء التي هي اسخن مزاجا يكون الشحم
عليها اقل بل يكاد ان لا يكون عليها شحم ملتف ونجد الكبد وهي دون القلب
في سخونة المزاج ليس عليها شحم قال هو كما قال جالينوس ولكن ليس يكفي
في مثل هذه الاشياء قوى واحد اذا كان يوجب اشياء اخر غير ذلك فان
ههنا اسبابا اخر توجب ان يكون القلب كما هو عليه من الشحم والكبد كذلك
والدسم الذي فيه يطفو الدم والقلب اقوى جمتا ذو اقوى عاصب فاذا
جذب القلب الدم للغذاء جذب اسخن الدم والطفه وانجذب معه
الدسم لانه فوق الدم وذلك الشئ الدسم يتغذى به جرم القلب لانه عضو اصلب
من اللحم ويجب ان يكون غذاوه غذاء لزجا واللزج لا يكون الا دسما فلهذا
تلتف الدسومة في المواضع الذي هي اقرب الى مزاجه وهو الموضع الذي
فيه العصب والغضاريف وليس في الكبد شي من ذلك فلهذا السبب
كان على القلب الشحم والكبد عاريا من الشحم فصل قد يكون العطش
سببا لعلة وهو ترقيق الغذاء حتى يسهل نفوذه في العروق الماساريقية الضيقة
وكذلك في ساير العروق واما سببا له فيكون اما من جهة الريه واما من
جهة المعدة واما من جهة الكبد واما من جهة الكليتين واما من جهة
حرارة الهواء وتحلل المسام اما من جهة الريه فان الرية اذا اسخنت طلب

الماء والهواء البارد ليعدل مزاجها وربما يكفيه الهواء البارد واما المعدة
فتعطش اذا حصل فيها خلط غليظ لزج فيحتاج الى الماء لترققه حتى تتهيأ
دفعه واما خلط تلجج في المعدة فيحتاج الى الماء ليغسله واما بحرارة مزاجها
والبخار الحادث في فم المعدة وفي السمك وان كان طريا جميع هذه الثلثة
وهي اللزوجة والعفونة التي في جوهره وانما يمنع عن النفوذ مع الماء في
العروق الماساريقية بل حيث يتحدب بعنف وتلجج ويفسد الماء دونه فيحتاج
الى الماء دونه فيحتاج الى الماء ثانيا وثالثا ولا يزال العطش الى ان يتم نفوذه
والثاني لتلججه في العروق والثالث لما يحدث في فم المعدة من البخار واما
من جهة الكبد فانه يعطش اذا حدث في مجاريه السدد وذلك ان
الكبد يحمى ويعطش والمسلك لا يكون في علة القولنج واللقوة وما
شاكل ذلك واما بخرق يكون في عروق الماساريقا نادرا ويسفد فيها الماء
بل ينصب الذي يكون في البطن كما يكون في الاستسقاء فصل تاثير
السموم في البدن الانسان ليس من اجل حرارتها او برودتها وان كان
بعضها حار كسم الافاعي وبعضها بارد كسم العقرب والافيون بل تاثيرها
وافسادها البدن الانسان من جهة خاصة له مضرة لبدن الانسان والدليل
على ذلك ان فعل النار وحرارتها اقوى كثيرا من ساير الاشيا وان اليابس
من الاسطقس المفرد الخالص لو عرض انسان بعض اعضائه على النار او
ليستعمل الكي وغير ذلك لما عرض منها في الحال مثل ما يعرض من سم الافعى
ينتشر في البدن كله في الحال والنار لا ينتشر في هذه الحال ثم ان الشئ
الحار لا بد من ان يتبعه عظم النبض وحرارة مفرطة في اللمس ولا يحدث
لمن تلسعه الافعى ذلك بل يصغر نبضه ويبرد جرمه وتتحلل قوته وتحدث له

حال كالفشى فقد صح من هذا كله ان فعل السم لخاصيته مفسدة مضاده
بجوهر الحياة والحرارة الغريزية **فصل** انما وجب ان يعرف اولا كل شى من علم الطب
الامور الطبيعية واسبابها والدلايل التى تدل عليها لانه لما لم يكن شى من حالات
البدن من الصحة والمرض بلا سبب كان للصحة سبب هو استقامة الامور الطبيعية
وكان السبيل فى معرفة الصحة والمرض بالدلايل بل كان وجب ان يعرف
اولا الامور الطبيعية ثم يعرف اسبابها ثم يعرف الدلايل التى تدل عليها
فصل انما صارت الامور الطبيعية سبعة بلا زيادة ولا نقصان من جهة
كون الابدان من الغذاء وكان الغذاء من النبات وكان عناصر النبات
الاركان فوجب ان يقوم الاركان ووجب للاركان ان تمتزج فى بعض حتى
يحدث منه مزاج ثم الاخلاط لانها عناصر بدن الانسان كما ان الاركان
عناصر النبات ثم كان من الاخلاط الاعضاء فلذلك سمى الاركان الا
سطقس الابعد والاخلاط الاسطقس الاقرب والاعضاء الاسطقس
الاوسط ثم وجب ان يكون للاعضاء مبدا قوة واحتيج الى الافعال ولما
كانت الافعال تحتاج الى شى كالمطبة لها احتيج الى الارواح وكان جميع
ذلك سبعة وهو الاركان والامزجة والاخلاط والاعضاء والقوى
والافعال والارواح هذا الترتيب فان الامزجة كانت توجب ان يكون
بحسب الاركان اربعة لان الصحة كانت بالاعتدال بين الحار والبارد والرطب
واليابس لا بحسب المقدار بل بحسب الحاجة فلهذا يوجب ان يكون اولا الاركان
ثم الامزجة **فصل** الحدث من الاطباء يستعملون فى ذات الجنب خمسة اسما
وقوم اخرون ثلثة اسماء اما الذين استعملوا خمسة قالوا ان احدها
الورم الذى فى الحجاب المسمى ديافرغما والاخر فى الغشاء المجلل للاعضاء

والثالث فى الغشاء المستبطن للاضلاع والرابع فى العضلات الداخلة والخامس
فى العضلات الخارجة وعند القدماء كلها واحدة وسمى البرسام وذات الجنب
والشوصة وسببها مادة وورم حار يحدث فيها فيحدث منها الحمى والسعال والوجع
الناخس والنبض المنشارى اما الحمى فان الورم تسخن الشرايين تسخن القلب
فتكون الحمى والسعال من جهة قرب الورم من قصبة الرية والوجع الناخس
لان الورم فى جسم عصبى هو العضلات والنبض المنشارى من جهة اليبس فاما
الذين استعملوا ثلثة اسما فقالوا ان احدها الديافرغما والثانى الغشاء و
العضلات الداخلة والثالث الغشا والعضلات الخارجة **فصل**
حد القوة مبدا امر اخر بانه اخر وينقسم ثلثة اقسام فالذى يتصرف فى تدبير
الغذا يقال له قوة طبيعية والذى يتصرف فى تدبير حركة الشراين وتوزيع الروح
الحيوانى فى جميع الجسد يقال له قوة حيوانية والذى يتصرف فى امر الحركة و
الحس يقال له قوة نفسانية فالطبيعة هى الصورة المولدة والغاذية يخدم المولدة
وكلاهما يخدمان المصورة ويخدم الغاذية خوادم اربعة هى الجاذبة والماسكة
والهاضمة والدافعة ولهذه الخوادم اخر هى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
والقوة المصورة هى التى تتصرف فى تكون المنى وعلقة فى الرحم ثم يبطل والمربية
تتصرف فى تربية الاعضاء والزيادة فيها بحسب الحاجة ويبقى ذلك الى مدة ما
وذلك ربما كان وقوف القوة قبل وقوف التربية وربما يكون وقوف التربية
ولا يكون وقوف القوة والتربية متساويان فى ذلك وربما تقف القوة فى خمسة
وعشرين سنة والنمو لا تقف الى خمسة وثلثين واما فى خمسة وثلثين سنة فربما
تقف المعدة فى خمسة وعشرين سنة والنمو لا تقف الى خمسة وثلثين سنة وربما
تقفان جميعا اما فى خمسة وعشرين سنة او فى خمسة وثلثين سنة وربما تقفان

جميعا اما فی خمسة وعشرين سنه وفی خمسة وثلثين سنه وفی ضمان القوة الغاذية ثلثة
اشيا احدها الزيادة وربما يحل بها كما فی الدق والثانی السمن وربما يحل بها كما
فی البرص والثالث الالصاق وربما يحل به كما يكون فی الاستسقاء اللحمی **فصل** لما كان
بدن الانسان ليس كالاجسام الحجرية غير محتاج الى بدل ما يحلل من البدن
بالحرارة الغريزية من داخل البدن والحرارة التی من الهواء ومن الحركة التی خارج
البدن بل كان على ضد ذلك وجب ان يكون للبدن غذا يكون كالبدن ولم
يجب ان يكون ذلك الغذاء سيالا كالماء ولا غليظا كالطعام بل ممتزجا من
فوجب ان يكون من شی رقيق رطب وشی غليظ يابس واحتاج الى موضع يحل ذلك
الى ما يصلح يخلط فيه ذلك بعضها بالبعض اختلاطا محكما فجعل لذلك
المعدة فكانت قوة التغير فيها كثيرا وقوة الاحالة فيها قليلا واحتيج الى موضع
يحل ذلك الى ما يصلح للاغذ فخلق الكبد وكان قوة الاحالة فيه كثيرة وقوة التغير
قليلا ولم يكن الاحالة دون مداخلة كل ذلك الكيلوس فی جميع اجزاء الكبد
حتى يكون ظاهر جميع الكيلوس ملاقيا لجميع باطن الكبد حتى يمكن الاحالة
والنضج المستوی فاحتيج الى العروق الدقاق الشعرية بسبب ذلك فكان فيها النضج
الثانی ووجب فی ذلك النضج ان يكون فيه جزا كالمح وهو البلغم وجزا معتدل
الطبع كالدم وجزا مفرط النضج رقيقا يعلو ذلك الدم كالصفرا وجزا غليظا
يرسب فی ذلك الدم كالسوداء وكان بعض هذين الخلطين اعنی الصفرا والسوداء
كالابازير للدم وبعضها لا يحتاج اليها الا لا بازير فاحتيج الى ان يصحب الدم الى
الاعضاء التی يحتاج فی غذايها الى دم مخالط ذلك كالرية والعظام وبعضها
لم يحتج اليه فجعل لها مفرغة كالمرارة والطحال ثم اقبلت الطبيعة فصرفت هاتين
الفضلتين فی وجوه المصالح فارسلت الصفراء الى المعا تغسل ما يلطخ بها

من الامعال ولتحس بحدتها ولذعها فيخرج الى البراز وارسلت السودا الى جانب المعدة
لتدغدغ فم المعدة وتثير الشهوة ويحدث الغذا كما ان الصفراء تدفع الفضل
ثم ان المائية التی صحبت الغذا لما استغنى عنها خلق فی جانب الكبد المحدب حتى
تنتهی منه العرق الصاعد منه الى فوق وعرق نازل الى اسفل سفل منه المائية
وسفل فيه الى الكليتين وارسل معها شی من الدم الى الكليتين ليغتذی به
وانفصل المائيه الى المثانه والاحليل **فصل** انما قال جالينوس ان اللبن
ينفع لقرحة الرية وفی حكم القرحة ان اللبن مضر بها لان دواء القرحة التجفيف
واللبن يرطب وانما قال ينفعهم لان من شان اللبن ان ينفصل الى حرين جبنية ومائية
والجبنية والجمع يحفظ والطبيعة تصرفه الى موضع القرحة والمائية تصرفها
الى جميع البدن ترطب البدن والطبيعة مثل هذا تفعل فی اكثر الادوية المركبة
العفونة يفهم منها شان احدهما ان الاطباء اذا قالوا العفونة مرة يعنون
به ان الخلط قد عفن وخرج عن مزاجه بالكلية والاخرى يعنون به ان الخلط
به ان الخلط قد اخذ فی طريق ان يفسد وان يخرج عن جل مزاجه الا انه بعد لم
يعفن والذی قال جالينوس ان الحمى المطبقة لا ان يكون من الدم لان الدم
اذا احتد وسخن صار صديدا اصفراويا وحينئذ ينبغی ان يسمى الحمى صفراوية
فغلط فی ذلك من جهة اللفظ ومن جهة المعنى اما من جهة اللفظ فلما
ذكروا اما من جهة المعنى فلانه ان وجب ان يسمى الدم الذی يخرج ان حده
باسم الخلط الذی يصير اليه فينبغی ان يكون الصفرا والسودا والبلغم
ايضا يسمى كل واحد باسم الاخر لان كل واحد منهما اذا خرج عن مزاجه
صار ذلك الخلط كما حكم فی امر الدم وليس الامر كذلك فان يكون الحمى من الدم
من دون ان يعفن بكليته وينبغی ان ينسب اليه لان الفرق بين العفونة

كانت ونزعت منه وبين ان يكون بعد بحر طريق العفونة كثيرة والحمى التى مادتها بناحية
القلب تسمى محرقة والتى مادتها فى جميع الجسد وفى جميع العروق تسمى مطبقة
فصل المصطكى يسخن المعدة من ان ينفع السخونة الى جرم المعدة فلذلك
يعين الهضم فصل انما جالينوس امر فى الاطلية بغمس فيه الصوف الارجوانى
اللون لان الصوف الذى بهذا اللون لما قد تشربه من اللون لا يكسر من قوة الدواء
ولا ياخذ منه وصار الارجوانى اجود لان هذا اللون لا يكاد ان ينسلخ عنه فصل
انما لا يستعمل فى تسخين الاعضاء التى غلبت عليها البرودة عليه شديدة دهن
البلسان وان كان فى دهن البلسان من الحرارة ما لا فى غيره من الادهان لان
دهن البلسان لطيف الجوهر هوائى لا يثبت على العضو زمان له قدر فيتحلل ويتنفس
الهواء اللطيف فيكون مثل مثله باطلات على العضو لا يفعل فعله من الحرارة وان
كانت النار على غاية الحرارة فصل العسل نافع لاصحاب المعدة الباردة
واذا كان مع برودة المزاج يبوسة ينبغى ان يخلط معه اللبن وذلك ان العسل
يسخن لكنه يجفف واذا كان معه اللبن فرطوبة اللبن يكسر من يبس العسل بل
يكسر رطوبته فيسخن ويرطب فصار العسل نافعا للابدان الباردة المزاج
دون غيرها لان فى العسل خصلات محمودة اولها انه كالريد يحد الطبيعة والثانى
انه كالغذاء البين سبيله كالدواء الذى له تاثير فى البدن والثالث انه حلو
لطيف الجوهر وليس العسل مما يتولد منه خلط ردى فصار بهذه الاشياء موافقا
للابدان الباردة المزاج صار للابدان الحارة لاستحالته الى المرة الصفراء واحرق
فى المعدة فصل اللطوخ الذى يجذب الى الاعضاء دما كثيرا ولا يحلل لما فيه
من اللزوجة التى تسد المسام ولكن ينبغى ان يعلم عنده فهو حتى يحدث منه
وجع ما لان من شان الوجع ان يحدث بالدم ايضا وينبغى ان لا يترك العضو

فصل بعد قلع اللطوخ منه لان البرد يصرف الدم الى خلف فصل انما قال
جالينوس فى مداواة المعدة الباردة اليابسة ينبغى ان ينام مع المريض حسن اللحم
او جرو كلب سمين لان من فعل الحرارة الغريزية فى ابدان الناس افعالا ليست
كافعال الحرارة الغير الغريزية وبيان ذلك ان حرارة النار اقوى كثيرا من حرارة
المعدة بهضم اللحم فى مثل ما يصلح النار اللحم فى القدر وبين تلك النار وبين
تلك النار وبين هذه لون كثير لكن للغريزى فعل ليس للعرضى مثال ذلك ان
اللطافة المكتسبة من الشمس لا يمكن ان يكتسب من النار وذلك ان عند طلوع
الشمس يبسط اوراق الشجر التى تسمى اذادرخت ويطلع النيلوفر من الماء لما
يحدث فى الهواء من اللطافة من جهة طلوع الشمس وعند غروب الشمس ينقبض
اوراق تلك الشجرة ويغوص النيلوفر فى الماء لما يحدث فى الهواء من غروب
الشمس من الكثافة ولو انك اوقدت تحت تلك الشجرة من النار ما يسخن
الهواء اكثر مما يسخنه الشمس لا يكون منها من فعل الشمس اذا طلعت وبهذا
السبب صارت الحرارة المستفادة من بدن الصبى نافعا لانه حرارة غريزية غريبة
ومع ذلك انه حرارة مجانسة من جهة انه انسان وصارت الحرارة المستفادة
من جرو الكلب نافعة من جهة الحرارة الغريزية وايضا من جهة انه مشاكل لتلك
الحرارة لانه حيوان والمعدة التى حرارتها الغريزية فى داخلها ما يصير من خارجها
حرارة غريزية مجانسة لها او مشاكلة قد انضمت اليها قويت على الفعل و
فعلت فعلها التام فصل الروح المحرك الحاس الذى فى العضو وبالجملة
كل روح تعرض له امتلاء من فضول الحارة وريحية مثل ما يعرض للبدن
من فضول خلطية وكما ان الفضول الخلطية يدفع على وجهين من الدفع
احدهما بالطبع والاخر بالاختيار والذى بالطبع فمعلوم والذى بالاختيار

كالقيء والنفث والسعال كذلك ايضا دفع الفضول من الروح قد يكون
بالطبع وقد يكون بالاختيار فالذي يكون بالطبع كالاختلاج وهو
دفع للقوة الطبيعية التي في العضلة بفضل ريح فيها واما التمطي فهو
تسليم العضلة الكاملة الى الانقباض وذلك لان التساوي من تمطي الفضول التي
طبقة الات الغذاء بعد فائدة التمطي وهو دفع الفضل المبعد للروح
مع فائدة اخرى فهو احداب الهواء البارد الرطب فيما ينفعه انبساط
العروق طبعا ونحو كما يحدث الهواء بالطبع فلذلك يدفع ايضا بالاختيار
والسبب الصحيح هو الاعيا التمددي المستدعي للتمدد والدليل ان كان
غير معجل فان كان معجلا تحركت العضل بانفسها وفعلت بانفسها في انفسها
هذا مثل ما يعرض في غير العضل بل في الاوعية والمني فلا يزال يحرك حركات
مختلفة كانها تدفع عن انفسها **فصل** الصفراء اما رغوة الدم وهو الصفراء
الطبيعي واما حراقة اللطيف من الدم والبلغم دم غير نضيج فما غلبت
عليه الدموية فهو حلو وما غلبت عليه الصفراوية فهو مالح وما غلبت عليه
السوداوية فهو حامض وما بقي على طعمه فلا طعم له فان طالت مدة
لبثه في فضاء اجتمع زجاجيا فان اخذ يجف صار رخاما وان امعن في الجفاف
صار جصيا فان زاد صار حجرا والسوداء منه رسوب الدم ومنه حراقة
غليظة من الاخلاط خدمة العصب للدماغ على سبيل وساطته بينه وبين ما
يستفيد الحس والحركة وخدمة العروق للكبد على وجهين جذب
لما ينفعه بعروق الجداول التي يسمى ماساريقا وخدمة ايصال المنفعة
منه الى غيره كالاوردة وخدمة الشرايين للقلب يشتمل على كلا الصنفين
من المنفعة فيخدم القلب بنفسه من الترويح ومن نفض البخار الدخاني وخدمة

يطلب بها من المنفعة الى سائر الاعضاء فكما كان معرفا في خدمة الكبد يكون
مجتمعا في خدمة القلب فهي ايصال المنفعة من القلب الى الاعضاء فهو توديع
الروح الحيواني على البدن وخدمة الانثيين طبعا ان طبقة خادمة ومعدة
يحيل الدم التام النضج القريب من ان يستحيل عضوا والروح الى الكيفية
المنوية احالة تامة في الانثيين وطبقة تخدم على سبيل ورق المني واخرجه
وهي العروق العصبية الممتدة من الانثيين الى اصل القضيب **فصل**
القوى الغريزية هي القوى التي تحفظ من جسم ما تعدي لنفسه وتبقي
سالما في جوهره والقوى الغريبة هي التي تصدر عنها افعال زائدة على
معنى التعدي بسببها ومن اعضاء اخر مثل قوى الحس والحركة **فصل**
الفرق المغيرين بحران القوة المولدة والمغيرة التي تحت بها العادية
المعنى التي تخدم العادية بعد الغذاء الى مشاكلة عضو من الاعضاء
للشخص الذي هو فيه واما المغيرتان اللتان تخدمان المولدة فقد تخلف هذه
المغيرة بخاصيته اما الاولى منهما فتغير الغذاء الا الى مشاكلة عضو المغتذي
بل الى شيء لا يصلح ان يلبس جزءا من عضو هذا المغتذي بل موضوعا ليكون
عضوا اخر واما المغيرة الثانية فما رقتها ولا تحيل جوهرا اخر بل تحدث
في جوهر الحاصل عنها صبرا وتسكيها على مقاديرها واوضاع بعضها
عند بعض وكيفياتها **فصل** الروح جسم لطيف مركب من بخارية الاخلاط
كما تركب العضو من كثافة الاخلاط به تتعلق قوى النفس الحيوانية
والطبيعية ومتوسطة بين الاعضاء ومعدن تولده الاول في القلب ثم
يصير في الكبد والدماغ على مزاج اخر **فصل** اذا قالوا مرض الشكل فليس
يعنون به مرضا يقارنه فساد الشكل ولا ينسب الى الشكلية مثل مرض السدة

ومرض الاتساع ومرض الضيق ومثل الاورام ومثل التشنج بل معنى قولهم
مرض شكل هو ان السبب في دخول الافة على الفعل يعم الشكل وكون ذلك
في الشكل في الخلقة لمن يخلق اضيق استدارة او رطوبته الجليدية في العمر
شديد الكرية او الصنوبرية ولكن تسديه مقدمة واذاق لو احر ض
الوضع فمعناه ان الوضع هو السبب لافة في العقل **فصل** اغاقل بلا
توسط لان السبب قد يكون مبدا للافة ولكن متوسط المرض مثل العفونة
فانها تحدث افة العقل لا بذاتها بل بتوسط الحمى وربما كان الشي سببا
ومرضا وعرضا فان الحمى مرض ويصير سببا للصداع يكون عرضا وربما
صار مرضا حتى يصير با فعال الحس والحركة وربما صار سببا يحدث الحادة
واحدث الورم ومن الاسباب ما لا يكون مرضا البتة كالعفونة من الاعراض
ما لا يكون مرضا كلون اليرقان **فصل** الحار بالقوة هو الشي الذي لا يكون
حارا وهو خارج فاذا حصل في ابداننا وفعلت فيه الحرارة الغريزية
التي فينا حدثت فيه حرارة لم يكن وكذلك البارد بالقوة هو الذي اذا
انفعل من الحرارة الغريزية واحدثت في البدن وليس الرطب واليابس
كذلك وان الاطباء اذا قالوا رطب فهو رطب لم يذهبوا الى الكيفية ولم يجعلوا
الكيفية كيف يحل ابداننا احالة الحرارة لها بل عنوا بالرطوبة البلة وعنوا
بالمرطب الذي يرطب المجاورة لا بالاحالة ويعنون بالرطب بالقوة احد
الامرين اما الشي الذي اذا انفعل عن الحرارة الغريزية ورق وسال وسلك
الرطوبات قبل الاعضاء ويعنون باليبوسة بالقوة احد الامرين اما
الشي الذي اذا انفعل عن الحرارة الغريزية الرطوبات التي فينا من البدن
او يتولد منه دم الى الغلظ الارضية ما هو واما الذي يحدث كيفية ما هو

واما الذی

واما الذي يحدث النفس فيحدثه اما محلل واما مجمد فلا يكون فعله ذلك من
حيث هو يابس بل من حيث هو اما حار واما بارد واما نفس اليابس اليبوسة
ويرطب الرطب بالرطوبة من جهة الكيفية فامر فعل ولا انفعال **فصل** قول
ان عظم العضو واما ان يكون لكثرة المادة واما لشدة القوة واما لاجتماعهما
لا يمكن ان يحمل على ظاهره بل يحتاج الى تاويل وذلك ان ظاهره قوله
توجب ان يكون كل واحد من هذه الاشيا بنفسه سببا والحق ان
السبب اولهما وثالثهما وذلك لان القوة اذا كانت شديدة واعوزت المادة
فكانت قليلة لم يكن ان يكون عضو عظيم لكن يجب ان يفهم على وجه
اخرى وهو من المادة في ابتداء الوقوع في الرحم ان كانت كثيرة يخلق عضو
عظيم وان لم يكن كثيرة وكانت القوة شديدة امكن ان يحلق على سبيل الاغتذا
مادة كثيرة ان كان بدن الحامل بدن رطب الاخلاط كثير المادة فيخلق خلق عظيم
وان اعوزت المادة لم ينفع شدة القوة بل يخلق عضو صغير فعلى هذا يكون العصب
بسبب المادة وحدها دون القوة ان يكون العضو عظيما والهيئة وما ينشا منه
وعلامة كثرة المادة وشدة القوة مع قلة المادة ان يكون العضو صغيرا والهيئة
جيدة وما ينشا منه قويا **فصل** العضو المتخلخل يقبل الافات من خارج وقل
ما يقبل من داخل والعضو المتكاثف يقبل الافات من داخل وقل ما يقبل من خارج
فصل كل ما يودي بنقل فالقوة وان كانت قوية لا يبقى بنقل **فصل** واذا كان
الضغط كثيرا وقع الاختلاف في ... الضاغط من جميع الوجوه واذا كان
الضغط صغيرا وقع الاختلاف يسيرا والضاغط ربما يشغل عن المزاج
وانما يوجد العرضية المزاج سريعا **فصل** البارد يبرد ثم يتولد منه سنان

ان صار فهناك قوة فى مزاج الانسان وهو حار غريزى ولم يكن الاجسام
معرضة فتجمد الحرارة فان كان التبريد شديدا والقوة ضعيفة تجمد
البرد الى البدن بقوة تجدوها فصل ما يغير المزاج ثلثة منها ما يغير
المزاج ومنها ما يحلل ومنها ما يضعف فصل الاستفراغ على الوجهين
وكلها هى الرطوبة ورطوبة هى فضل وسرور رطوبة هى اصلية فصل انما
يعمل شراب الورد بالجليد والماء البارد لان فى الورد قوة يسيرة لا عصرية فوق
فاذا انحل ذلك العصر صار الى البدن باسا لروحها ساويمكن ان تحل مرة
قوة اخرى ومثال ذلك غسل الثياب فانه متى انحل منها الوسخ بالعصر
والبل احتيج الى البل ثانيا فصل الضمران فيه جوهر هوائى وجوهر ارضى
والذى شورمته وسعمه هو الجوهر الهوائى فلذلك اذا شم من بعد رطب
الدماغ وخاصة اذا كان مرشوشا بالماء واذا شم من قريب صدع وكذلك
الكزبرة فيه جوهران جوهر حار وجوهر بارد فاذا طليت به الاورام حللها
بالحرارة التى فيها واذا اكلت بردت بردا شديدا لا جوهر الحار يزول
عنها ويتحلل فصل كل ما يعرض الرطوبة اما انضاج واما احراق واما
عفونة الاستحالة الجيدة هو الضم وهو استحالة برطوبة الى غذاء
ملايم للبدن واما النضج فقد يقال لهذا وقد يقال لغيرها وهو استحالة
رطوبة فاسدة الى حال يسهل معها اندفاعها عن البدن اما بان ترق
كثافتها واما بان غلظت بعد رقتها او تقطعت بعد لحوجها والعفونة
استحالة رطوبة محتقنة فى شى هى استحالة غير طبيعية لفعل الحرارة الضعيفة
والاحراق فناء الرطوبة الغريزية فى شى يتحلل حار قوى من خارج فصل

فى اصنا

فى اصناف الوجع ان من اصناف الوجع ما له اسم ومنه ما ليس له اسم فاما
الذى له اسم هو الوجع الضاغط والمحدد والناخس والفارد والثقيل
والرخو والكاسر العظام والثاقب المسلى والاقشعريرى والاعياء السعى
القروحى والتمددى واللاذع والحكاك والخدر والورقى والناسر
والورمى والاكال والضربان فاما الضاغط فهو وجع يحس منه
بان العضو يدفع من جميع الجهات الى وسطه ويزحم بعض اعضائه
بعضا كما يفعله العصب والتمدد هو الوجع الذى يحس ان فى العضو
يحرك نحو اطرافه وهاما ما يكما يفعل من بعصب يحمل ثم عرو الناخس هو
الذى يحس فيه ان حسما وسلاحا احتبس حلل اتصال العضو والفارد
مثل الا انه يحس فيه سعود ثم زوال والقشعريرى هو ما يحس من الغارد
اذا اكثر واسعل السعل هو وجع يحس فيه بمدد الى جهة واحدة نحو السفل
كما يحس مثل الحجر الثقيل الرخو هو وجع خفى فى العضل مركب من ضغط و
عدد ولا يحس بانفراد بعضه عن بعض كاسر العظام وجع يحدث من انسلاك
ريح بين العظم وبين الغشاء الذى يجلله عدده على جهة التبرد من العظم
الثاقب هو وجع يحس فيه سعود شى لم يقل محسوس فى العظم بين اخر
الطيعين وخصوصا المعاد المسلى مثل ذلك الا انه واقف ليس يعد الا عاء
الم يحدث باعضاء الحركة بصير بذلك معاسرة التحريك فمنه ما يحس منه
بالتمدد وقد حددها فيسمى الاعياء التمددى فان كان الالم معاشرة
فقط فيسمى الاعياء السعى وان كان قد انتشر فى الاعضاء منه لم يوجد عند
اللمس فى كيفية القرحة الملموسة فيسمى الاعياء القروحى والمركب
من القروحى والاعياسى واللداع يسمى الورمى وذلك مثل ما يحسه الانسان

في شيء مالح حاد حريف يفتديه مسامه في ملتوي لحمه الحكاك هو وجع يحدث
من احساس مادة لطيفة حادة في عضو حساس يعني ان يلح عليه جسم
يقرص الطرف حاده عماسه بالعنف كالحرس ويستخرج منه ما يوذيه
الوجع الحذر هو احساس مختلف مخالطة العدم الحس في اجزاء مختلفة
تعرض فيما البادي مع استلذاذ الباشر وجع من جنس تفرق الاتصال
يحس منه بعروق مستقرضي لا يزال يزيد وكان العضو يمس بالمنشار
الوجع الورمي مركب من تمدد وضغط وتغير المزاج الوجع الاكال
هو الذي يحس منه كان اجزاء العضو يفصل بعضها عقب بعض
الانفصال الوجع الضرباني هو الوجع الراصد فعر يعدد فعو وضربه
بعد ضربه وسببه استعداد عضو من الاعضاء مجاور للشريان من
الشرايين مستعد للالم فكلما انبسط وضر الم فصل الغدا حلالا
يحلق في اول الخلقة اما بسبب الموضع بان يكون موضعها رقيقا لا يشبع
الواحد واما بسبب الحادة فبسبب عدم العضل عن ذلك الموضع فصل
المضرة التي تحدث في بدن الانسان من جهة الكبد في الخلقة بسبب
اما بسبب كبره واما بسبب صغره اعني بالكبر والصغر بالقياس والاضافة
الى ساير الاعضاء اما بسبب الصغر فمن اجل انه لا يسع من الغذا اما يكون لا عضاء
واما بسبب كبره فكبره حاجته الى الغذاء كثيره ونقصها يحتاج اليه
ساير الاعضاء اللهم الا ان يكون مع فكل بشريره حده فصل الفواق
حركة تحدث في الفم المعده لدفع مادة عن نفسها واحناسها
اربعة احدها من الرطوبة والثاني من اليبوسه والثالث من لسع
فم المعدة والرابع من امتلائه فصل الجوع جوعان احدهما كلي

والاخر

والاخر جزئي وهما بالضد فاما الجوع الكلي فالمعدة جائعة والبدن غير جائع
واما الجزئي فالبدن جائع والمعدة غير جائعة وكلاهما حادثان من البرد
فالجوع الطبيعي يكون من الحرارة الغريزيه والجوع الخارج من الامر الطبيعي
يكون من البرد فصل السبب في اكل الطين وشدة شهوته من اجل اجتماع
رطوبة سالة في فم المعدة فساق الطبيعة الى شي يشاف ويشف تلك الرطوبة
ولا سيما في الحبالى لان الطمث اذا احتبس فما سقي من فضل الحيض ينصب الى
المعدة لان الرحم مشارك للمعدة فيجتمع من ذلك البلة في فم المعدة فصل
انما يحتبس الطمث في اول العلوق وان كان الحيض لا يحتاج الى جميع دم الحيض
للغذ الا انه لو كان ينقص شي ويسقط شي لكان الضابط سرا لو فلا ينضبط فاحتج
ضرورة الى يحبس كلها ولهذا السبب اجتمع في الحبالى رطوبة كثيره فضل الطمث
المنصب من فضل غذاء الجنين فصل النضج هو ان يعتدل قوام
الفضل اما ان يرق واما ان يغلط فصل كل داء يحل ما بعد اشياء
اما بالبحران واما بالعسر واما بالة وداير واما العلاج والخطا فصل
الفرق بين ذنب الفار والمسلي ان ذنب الفار هو الذي ياخذ من عظم
ويسمى الى دقة والمسلي ياخذ من دقة ويسمى الى دقة ويوسط العظم
فصل ماء الحسحاس المخرعا ماء المطر يسمى باقوداو وقد يستعمل للماليخوليا
مكان القرع العرق بين الضماد وبين المرهم ان المرهم يحل بالدهن
والضماد بغير الدهن البنفسج الرطب ابلغ في الترطيب واليابس في الاستفراغ
من الرطب الوجع ادراك المنافي واللذه ادراك الملائم الفرق بين الفواق
والقيان القي يستخرج ما في اجزاء المعدة والفواق ما في المعدة والفواق
للمعدة بمنزلة العطاس للانف الجوع الطبيعي من الحرارة الطبيعية الغريزية

والخارج عنها من البرودة فصل ان للدق ثلثة اسباب ولها باسم الدق
الخاص وهو ان بسبب الحرارة بالرطوبة التي من داخل الاوعية والثاني
الذبول وهو ان تتعلق الحرارة بالرطوبة التي في الاعضاء والثالث
يقال له المفت وهو ان تتعلق بالرطوبة التي بها اتصال الاعضاء في اول
الخلقة ودق الشيخوخة اما ان يكون بسبب الافات الداخلة على البدن
فصل ان خلف الاذن مفرغة للعضل الذي ينفض من الدماغ
ومعابر الاباط لما هو القلب وفي الاربيتين لما للكبد فلا يجوز ان يردع عن هذه
المواضع المواد بل يجذب اليها فصل كل مزاج صحي يحفظ بشكله وكل
مزاج ردي يرد بضده فمن كان مزاجه الصحي رطبا فليحفظ بالمرطبات
ومن كان يابسا فاليابس ومن اعتاد الرطب فاغاثم تركه يعقبه مرض
يحتاج الى الترطيب في ثلثة احوال الاول المعاودة والثاني عند الحمى والثالث
في ابدان الصبيان ليكون سريعا في تشكيل صورته وحشوه انما يعيش الجنين
الذي يولد على سبعة اشهر ومن حكمه ان لا يعيش لان الروح ينفخ في الجنين
في الشهر السابع فان نفخ فيه والصبي قوي وقوة حسه ولا يمنع من جهة
الرحم مانع فانه يتحرك وينزل ويعيش لانه ولد وقد تم خلقه ونفخ فيه
الروح وسيما ان كانت حرارته الغريزية قوية فانها تشتاق الى الهواء
الصافي ولا يكفيها بالهواء الذي يصل اليه في بطن امه فان لم تساعده
القوة او يكون قوته ضعيفة او يتعسر من جهة الرحم مانع فان كثرة الحركة
تمرضه وتضعفه فان ولد في الشهر الثامن يكون مريضا اليه اختلاف
الهواء عليه فلا يمكن ان يعيش مع هذين الحالتين الا في النودة ثم ان بقي
الى الشهر التاسع فات اليه قوته وخرج سليما فصل كل استفراغ

لا يحس بعده بسرور ولا ضعف كان النوع الذي ينبغي وان احدث ضعفا
كان بالضد فصل ان كانت المادة قليلة والقوة قوية ففي اليوم
تحللها او يعرفها وتجد صاحبه نفعا في النوم وان كان على الضد فيجد
صاحبه وجعا واذا نام الانسان توفرت طبيعته على جميع البدن فصل
الرطوبة التي في بدن الصبي غريزية والتي في بدن الشيخ غريبة ويقال
لاعضاء المشايخ مبلولة لان الرطوبة الغريزية تخلف عنها وبعد الغريبة
فيها مثل الاغصان الخلقة لانها ان كانت يابسة وفارقتها الرطوبة التي
في ظاهرها فان او قدرت خرجت منها رطوبة اخرى هي اصلية فاما الجذوع
والاغصان القديمة ايضا فلا يخرج منها من الرطوبة شيء الشيب الذي
يحدث في غير وقته اما لكثرة الحرارة واما لكثرة اليبوسة فان الحرارة
تدفع الرطوبة الى الاطراف فيحدث منه الشيب فصل الارق يحدث
اما من حرارة واما من يبوسة واما من رطوبة بورقية فصل الاعياء
يتدبر بالمرض وهي ثلثة التمددي وهو الذي يحس كان الاعضاء يمسك
والثاني التعبي وهو الذي كانه يحس من عرس ظاهر والثالث القروحي
وهو كان الاعضاء تجرح باللمس فصل الشيء الذي يرد البدن متى كانت
قوته اقوى من قوة البدن كان دواء ومتى كانت قوية وقوة البدن
كالمكافئ فهو يقال له غذاء دوائي ومتى كانت قوته اقل مما للبدن فهو
غذاء فان الذي يقال له دواء ينفعل في البدن ولا ينفعل البدن فيه اي
لا يستحيل الى جوهر البدن فيه والذي يقال غذاء يستحيل الى جوهر البدن ولا
يغلب جوهره والذي يغلب جوهر البدن ويغلبه جوهر البدن يقال له
غذاء دوائي فصل الحار بالقوة هو الذي له امكان ان يسخن ابداننا

مع قلّ من ابداننا الحرارة والحار بالفعل هو الذى يسخن ابداننا ساعة بعد ساعة
غير محتاج الى الحال التى يقال لها الحرارة الغريزية **فصل** قال جالينوس كل
واحد من النبض السريع والعظيم يحتاج فى كونه الى صحة من القوة وبالزيادة
من الحاجة اعنى كثرة الحرارة ولين من العرق الشى اللطيف فى البدن احد
ثلثة اشياء اما روح وهو فى غاية اللطافة واما بخار رطب فهو وسط فيما
بين الروح والدم اللطيف واما دم لطيف وهو اقل لطافة **فصل** الاشياء
التى بها يكون الانسان ثلثة وكلها حارة رطبة الدم والروح والمنى وهى
فى الصبيان كثيرة المقدار ولذلك قال بقراط ان الحار الطبيعى فى الصبيان
كثير جدا فى الشبان معتدل المقدار وفى الشيوخ قليل المقدار وابدانهم لذلك
رطبة **فصل** الوان البول ستة الارجوانى والزعفرانى والابيض والاسود
والكراثى والاترجى فاذا رايته احمر كدرا فالغالب على صاحبه الدم دال على (الحمرة)
الحرارة والكدورة دالة على الرطوبة وكذلك الدم حار رطب واذا رايت
البول رقيقا فالغالب على صاحبه المرة السوداء البياض دل على البرودة والرقة
على اليبوسة وكذلك السوداء باردة يابسة واذا رايت البول ابيضا
كدرا فالغالب على صاحبه البلغم اما بياضه فللبرودة واما كدورته فللرطوبة
وكذلك البلغم بارد رطب واذا رايت البول اصفر رقيقا فالغالب على صاحبه
المرة الصفراء اما صفرته فللحرارة واما رقته فلليبوسة وكذلك الصفراء حارة
يابسة **فصل** ستة الدم يشابه العصفر والمرة الصفراء الزعفران
والمرة السوداء الكدام والبلغم بالصابون متى خالط الدم ماء الصابون
صار اللون كراثيا وكذلك السوداء اذا خالطت البلغم صار ايضا
كراثيا واذا خالط الصفرة ماء الصابون صار لون الزعفران لذلك الصفراء

اذا خالطت البلغم صار لون البول لون الزعفران واذا خلطت الكدام بالعصفر
صار اسود الى الحمرة وكذلك المرة السوداء اذا خالطت الدم صار
لون الدم حلوقيا الزرقة فهو فى اول الحبل فان لم يكن فيه زرقة فهو اخر
الحبل قوام البول ثلثة انواع رقيق وسارق متى يدل على ان دام صاحبه
اخذ فى انهضام قال اطباء الروم نعرف الدا اذا هاج بالاناث من بوله فيعرف
بحرها حار ام برد ام يبس او رطوبة واما الذى هاج من الاخلاط الاربعة
واحدها اسس اصلية واربعة فعلامة ذلك كلها عندما سرفاى ذلك
منها داناه وقد هاج داوناه قال بعض اطباء الهند سطرنا فى البول فلا نعلمه
فانه يحول من يومه والليلة من حال الى حال لان المريض اذا اكل وشرب شيئا
حارا تحول بوله الى البرد فى يومه وليلته فان المريض لا يحول من الحر الى
البرد ولا من البرد الى الحر بسرعة ذلك ولكنا ننظر الى حال المريض ونحس عرقه
ونعرف علامات الطبايع اربعة اذا هاجت وما رايناه من العلامات
داويناه **فصل** بول الابل اصفر فيه شى من زرقة تراه كان فى وسط الاناء
قطعا منفوشا وبول الحمير كدر جدا الى البياض ما هو وتراه كان الاناء مملوء
لا قوام فيه ولا غيره وبول الخيل اصبغ من بول الحمير واشد بياضا غير انه
فى الاناء كان نصفين نصف صاف ونصف كدر الاعلى صاف والاسفل كدر
بول الغنم ابيض فيه شى من صفرة فيه اللون ليس له قوام وثفله واقع
فى اسفله بعد لعل الادهان بول البغال اصفر دهنى فى اسفله شبه ماء
النورة **فصل** اذا رايت البول احمر صافيا الى السواد وفى حواشيه
شبه الدم فانه يدل على اليرقان وانه واصل الى الكبد واذا رايته على
لون النار وفيه غيره فانه يدل على انه قد هاج به سعلة شديدة واذا رايته

على لون الاترج فانه يدل على استطلاق البدن واذا رايته على لون الزعفران
فانه يدل على انه قد هاج بالمرة الصفرا وان كان اصفر غليظا فانه يدل على وجع
الكليتين واذا كان على لون الماء كدر فانه يدل على وجع الخاصرة وعلامة
ذلك ان يكون فيه شي من حمرة واسفله كالورس واذا اشتد المرض وصفا
بوله فانه يدل على ان الحمرة هي على بدنه بول صاحب حمى يوم اصفر رقيق وسحابه
مصطوس فى الاناء بول صاحب الحمى الصفراوية اذا رايته اصفر وقوامه فى
وسط وبعد سحذه الى الاناء فانها بلغم فان كان غليظا قليل الصفرة
وقوامه واهى فانه سيطول به بول صاحب الحمى الدموية اذا رايته احمر
غليظا اكدر فانه سيدعه سريعا وان كان قليل الحمرة كدرا فانه سيطول به
بول صاحب الحمى الربع وهى السوداوية اذا رايته الى الزرقة والصفا
فانه سيطول به وان كان فيه حمرة فانها ستدعه سريعا بول صاحب الحمى
البلغمية اذا رايته غليظا اكدر فانها سيطول به وان كان فيه صفرة فانها
ستدعه سريعا بول صاحب البرقان قليل الحمرة صاف وفوقه شبه الدسم
بول صاحب وجع الطحال اسود غير كدر بول صاحب السعال اصفر رقيق
صاف بول صاحب وجع الكبد غليظ كدر بول صاحب الصداع ابيض فيه
شي من صفرة بول صاحب وجع الظهر والمفاصل ابيض غليظ فيه شبه
العطش المندوف **فصل** ان قيل لم نمسك ما نال بالليل ولا نمسك ما
نال بالنهار قيل ما نريد بالنظر الى البول معرفة انهضام العلة وعامة
ذلك يكون بالقوم فلما كان ذلك كذلك صار ما هو ان نمسك بول اخر
الليل فان قيل لم سهر الانسان ليله ونام نهاره ثم ابتدا ببوله اخر النهار
لم لا نظر اليه قيل ان الطبيعة تهضم سوم الليل هضما حسنا لعادتها المستمرة

لذلك فان قيل لم لا نعد بول الصبيان قيل لان طبايعهم رطبة بسبب اللبن وليس فيهم
حرارة صفراوية تغير البول فتركنا ذلك لهذا السبب **فصل** قال جالينوس ان الرايحة
فى الامر الاكثر موافقة للطعم وذلك ان جل البخارات يوثر فى الحس مثل ما يوثر المذاقات
مثل الخل والبصل والثوم فان حاسة الشم ينال منها ما هو ليس بدون
ما ينال حاسة المذاق وقد يخالف الرايحة المذاق فى الفعل كثيرا فيجب هذه المخالفة
ان لا تتفق لا اثر الرايحة ولا اثر المذاق كما فى الدم واشباهه قال قوم ان
الرايحة انما يكون لان البخار الذى يتفرق من الجسم يصل الى حاسة الشم و
يقولون انا نشاهد ذلك من امرها الى ما ينحل منها جسم يصير الى حواسنا
وقال قوم اخرون الشى الذى له رايحة يحيل الهواء الذى يصير الى حواسنا
فنشم رايحة ما يحيله الهواء فنادى السادة احتجوا بان الطاير الرخم حاسة
الشم فيه قوية فلو كان الذى يشم انما هو بخار لكان طيرانه سريعا اذا
كان البخار لا يمكن ان يكون بحال من الاستقامة مثل الحال التى هذا الطاير
فصل كل وجع يحدث عند جالينوس من تفرق الاتصال وتغير المزاج
دفعة والعفونة من مادة تمنع من ان تنهض ومادة من وجهين احدهما
ان تقوى الحرارة الغريزية والثانى ان تنقى الرطوبة **فصل** يعرض لاصحاب
السل يكون صغيرا ضعيفا مقبولا فى السرعة ماسا على حال واحدة فالسبب فى
صغره وضعفه ضعف القوة والسبب فى اعتدال السرعة حتى تتم الحاجة والسبب فى
ثباته على حال واحدة عسر الانحلال لهذه العلة وطول مكثها يعرض لاصحاب
ذات الرية عظم موجى ضعيف لين متواتر لطبعه اما عظمه فلان الطبيعة
مطيعة من طريق انها ليست ولان الحاجة تدعو الى ذلك واما موجبته فلكثرة
الرطوبة ولان الدم فى طبعه رطب واما ضعفه فلضعف القوة الحيوانية

التي في القلب ما لينه فللين العضو الوارم اعني الريه واما خلافه فيكون في نبضه
واحدة وفي نبضات كثيرة واختلافه في نبضة واحدة ان يكون مقطعا موجبا
ذا وعدين واختلافه في نبضات كثيرة ان يكون ذا فترة وذا نبضة واقعة
في الوقت الذي يتوقع فيه السكون ويكون مختلفا ايضا في اصناف اخر
والسبب في تواتره ان جميع من يحدث في رئته ورم فالحمى بالعرض تلزمه وربما
تنعر ايضا سبات واي هذه غلب فعلى ذلك التواتر يقاس عليه فان كان الحمى
اغلب فالنبض متواتر وان كان السبات اغلب فالنبض قليل التواتر وقال جالينوس
كل واحد من النبض المريع والعظيم يحتاج في كونه الى صحة من القوة
وزيادة من الحاجة اعني كثرة الحرارة ولين من العرق **فصل** اصناف الماء
النازل في العين منه كلون السماء وكلون الزجاج واسود واغبر واخضر
واحمر فاما المحمود منه الذي يصلح للقدح ما كان صافيا نيرا كاللولو البراق
فاما الالوان الاخر فلا ينبغي ان يعالج وعلامة الاسا ان يرى الناظر قد اتسع
في جوف السواد وان صاحبه لا يبصر الاشيا واسهل الماء للقدح ما كان
صافيا لجمعا يرى وجهك فيه كنظرك في المراة **فصل** العلل العارضة في
الدماغ اما ان يعرض في العروق التي فيه واما ان يعرض في المجاري التي يجري
فيها الروح النفساني من الدماغ الى العصب واما العلل التي تحدث في نفس
جوهره وهي بمنزلة الورم الحادث فيه وهذا الورم ان كان حدوثه عن
مادة باردة سمي برساما باردا ويحدث ذلك في مقدم الدماغ خاصة وان
كان حدوثه عن مادة حارة سرسام حارا والا كان حدوثه عن مادة مركبة
من المادتين سمي سباتا او قيا واما العلل العارضة للعروق التي فيه بمنزلة
الوسواس السوداوي والسدر والدوار واما الحادث في رطوبة فمنها ما يحدث

عن سدة يكون فيها وهذه السدة مرة يكون بحيث يمنع ان ينفذ شي اصلا من
الروح النفساني في العصب والعلة الحادثة منه فيقال لها السكتة او يمنع
بعض المنع ويقال للعلة الحادثة عنها الصرع ومن العلل التي تحدث
في بطون الدماغ على ان تحدث في بعضها دون بعض اما في البطن المقدم من
فهذه السبات الحادث عن مادة بلغمية واما في البطن المؤخر فمنزلة
الجمود الحادث عن مادة باردة يابسة وعن سوء مزاج بارد يابس لا مادة معه
واما العلل الحادثة في المجاري التي ينفذ فيها الروح النفساني من الدماغ
الى العصب فربما كان من شدة يمنع الروح سرس النفوذ في المجاري التي ينفذ
فيها ويحدث عن ذلك العلة المعروفة بالاسترخاء والفالج وربما سدت
بعضها بعضا فيحدث عن ذلك العلة المعروفة بالتشنج والروح النفساني
في هذه العلة يجري في العصب لكنه ممنوع بعض المنع ليس كل برودة الدماغ
من اجل كثرة الحركة وان الحركة تحدث جفافا فلو كان كذلك لوجب ان
يبطل فعل القلب من كثرة حركاته وشدة حرارته ويبسه ولكن جعل
بارد التعدل الروح الحيواني الذي يجري اليه من القلب فلا يكون يبطل فعله
الاهواء وكثرة النداوة وحتى لا تحدث يبسا في الاعصاب اللينة التي تنبت من
الدماغ والروح الحيواني في القلب اشد ما يكون من الحرارة واليبس مما في
غير موضعه وما صعد منها الى الدماغ عدلته برودة الدماغ للعلة المذكورة
وما يجري منه الى الكبد عدل يبس رطوبة الكبد وبقي حرارته على حالته لان
الكبد يحتاج الى الحرارة لاجل الهضم الذي فيه ولا يحتاج الى اليبس لانه يولد
الغذاء وتولد الغذاء يكون بالرطوبة **فصل** كثرة الشعر على الحدقة في
بعض الناس من اجل ان قوته قوة مبخرة دخانية وحرارته حارة مبخرة دخانية

والرعن في بعضهم من اجل خلاف في ذلك فصل ليس كل الحميات يكون من اجل
ان الاخلاط قد عفنت فقط بل يكون من رداوة الاخلاط في حرارتها ورطوبتها
وبرودتها ويبسها فصل التشنج يكون من اليبس ومن الرطوبة اما من اليبس
فانه يكون مثل السير المتقلص وعلامة ذلك ان العضو يكون سهل الانعصا
عسر الانبساط والذي يكون من الرطوبة فهو ان يعرض للعصب عرضا
ينقص من طوله بمقدار ما يزيد في عرضه وعلامة ذلك ان يكون سهل الانبساط
عسر الانقباض فقد يستدل على ذلك من وجه اخر وهو ان مرح العضو فان
قبل الدهن بسرعة فانه من اليبس وان قبل بعد ساعة فانه من الرطوبة فصل
قد يحدث للاخلاط ثلثة اشيا اما هضم واما نضج واما عفونة ويحدث
لها الفساد من ثلث جهات اما من عفونة واما من امتداد واما من جمود كون
الناقص من مادة باردة زجاجية او حادة مويرية بعضو حساس قسم منه
العضو فصل العرق قد يكون اما من ازوجة المادة كالذي يكون في الحمى اليا
في كل يوم واما من كثرة الاخلاط كالذي يكون في الحمى الدموية واما من رقة
المادة كالذي يكون في العب واما من قلة مقدار المادة كالذي في الربع فانها
يشتري ما حره بعسر تحللها فصل الرطوبة ينفصل بسرعة ويهيج ويسكن بسرعة
واليبوسة على الخلاف فصل العضو جسم الى هو حرء من بدن الحيوان
العرق جسم مستطيل دو طبقتين فصل النوم يكون لضرورة ولمنفعة اما الضرورة
لمنفعة فان الروح النفساني الذي يبعث من الدماغ الى جميع الجسد كثرة الحركات
بعسر ويحتاج البدن الى بدلها فبدله يكون في النوم ما سالا ارسطو في النوم
واما المنفعة فسكون البدن والراحة من العوارض النفسانية واستعمال الحرارة
الغريزية بهضم الغذاء وعوص الحرارة الى قعر البدن وعسر ما يصلح للغذا مما سوا

مما يصلح للدفع فصل كل خلط عفن في بدن الانسان يعجز الطبيعة
عن دفعة وبعضه عن البدن يكمن اما من اجل كثرته واما من اجل
قلته فالذي من اجل كثرته يحتاج في بعضه الى المسهلات والذي من
جهة قلته فيحتاج في بعضه الى الرياضة فان الرياضة عون للطبيعة في
دفع الفضل العليل فصل الاعتدال يكون في بدن الانسان
سكا في الاعضاء وتعادل بعضها للبعض مثل تعادل حرارة القلب
لبرد الدماغ ورطوبة الكبد ليبس العظام فصل كل دواء يعمل اما
بجوهره واما بخاصيته اما بجوهره مثل الدواء الحار الذي يستعمل في
الحار وعلى هذا المثال الرطب في اليابس للرطب واما بخاصيته الغاودرات
التي يكسر سخونية الدواء بخاصيته ويعرم مزاج العضو عالم في الخاصية
وربما يكون هذا الدواء حارا في جوهره ويستعمل في المرض الحار ويبرد
العضو بخاصيته مثل النبات الذي يسمى الوجع وغيره فصل كل دواء
مجفف بلا لذع فهو ينبت اللحم وكل دواء ملين ولا يحلل فهو يعض اللحم
وتوسع فصل القلقند يعرفه الناس بالزاج وليس بل هو عالم ماء
كبريتي يسيل على معدن النحاس ويعصره قوة المعصرة التي فيه ويخرج
من فوهات الارض قد يعملون الناس حوضا يجتمع فيه ذلك ويجمد
فيكون ذلك القلقند واما القلقندريس فهو بادل من ذلك على معدن
الذهب والقلقطار ما يسيل على معدن النحاس واما الذهب والفضة
فهو دمل مما والمسحوبا دبل الزجاج والدهن دبل بالحديد وقد يقع
المسحوبا في جلاء العين والساض وشرب بأيض لعنف الحصاة التي
في الكلى الطاير الذي يسمى طاوفس مثل طير الملوك في صغرة اسود الجناحين

طويل الذنب وعلى عسره شعرات صغر يعالا انه يفت الحصاه ويفعل فيها فعلا عجيبا
فصل السمن فيه قوة معرية وقوة حاره وقوه بارده فصل كل دقيق
يصلح للغسل وكل لزج للجلاء والمجفف بلا لذع نبت اللحم فصل كل خلط
سفد في البدن اما الحرارته واما الوقته فلهذا يحتاج في دفعه الى ما يخثره
ويبرده مثل البخار الذي يحلل من مسام الجلد فصل التشنج ان يعصر
العضو والتمدد ان يستطيل والكزاز هو التمدد فصل ان احوال الورم ثلثه
وهو التحلل وهو خير الجميع واذا لم يتحلل اما ان يصلب ولا يحس صاحبه
بالوجع وعاش وذلك مثل الصلابة الحادثة في الرية والكبد واما ان
لا يتحلل ولا يصلب فحينئذ يجمع وانه يحتاج الى النضج فصل اكثر ما يكون
الدرر من مادة حادة ينصب الى قصبة الرية ولا يحدث في شي الصبيان لان
مادتهم رقيقة باردة ولا في سن الشيوخ لغلظ المادة ولهذا قال ابقراط
السل لا يحدث فيمن جاوز خمسة وثلثين وفي الصبيان قبل التجاوز خمسة
عشر سنه فصل الاسود اعني به البهق وكدورة اللون فصل الاسنان
جوهر بارد ينتفع بالاشياء الحاره فصل البول فضل ما يعصر عن الدم
ويندفع من طريق الكليتين والمثانه فصل قد يحدث البرد في الناقص لعود
الحرارة الغريزية الى داخل وبقاء الاعضاء الظاهرة غير محمي ولبرد المادة
التي ينصب على العضل واللذع المادة للاعضاء فصل الحمى النافض يصحب
وانما افة في المعدة لانها يكون من الرطوبة والرطوبة اكثر ما يكون في فم
المعدة والربع وانما مع افة في الطحال لانه يكون من السوداء واكثر ما يكون
السوداء في الطحال وكذلك الحرارة مع الغب فصل العطش في القولنج
وللاستسقاء من جهة السدة التي يكون في مجاري الكبد فلا ينفذ فيها الماء

الى المواضع المفتقرة الى الرطوبة وقد يكون من جهة حرق المجاري الماساريقيه
وقد يحدث من جهة الورم في الكبد فيضغط العروق فلا يجري فيها الماء
في الحرق فينصب الماء الى الخلاء الذي يكون في الجوف ولا يصل الى الاعضا
فيحدث من ذلك استسقا ويكثر الماء في المراق ويجد الاعضا عطشا
شديدا وقد يحدث في القولنج لاجل لزوجة الخلط فلا يجري فيه الماء
الى الاعضاء فصل السبب في شدة الصبغ للبول في القولنج اما من جهة
شدة منافذ العروق التي في الكليتين فلا يندفع فيها المرار فيبقى في
البول فيصبغه وربما راجع المرار الى الكبد فان كانت قليلة انصب في المرارة
وان كانت كثيرة ولا يسعها المرارة خرج مع الدم الى ساير البدن فيحدث
اليرقان فصل كمودة الاطراف يدل على ان الدم الجاري فيه قد جمد وان
الروح فارقه والسواد بعد الحمرة السوداء وقد يقع كل ذلك من موت الغريزيه
وفساد العضو فصل الذبول فيه شيئان احدهما تحليل بقايا الغذا
الذي في العروق والاخر جذب الغذاء الى اقطار البدن فصل الحمية ان
يعد البدن بملايمة من الغذا يقدر ما يحمله القوه فصل الحس اقهر
للروح الناطق واقوى على تحريكه من الفصل والفعل اذا استقصى ذلك الروح
الناطق علم بالحس فيمكن منه كما في العلوم الهندسيه وساير العلوم ايضا فصل
البخل يقوى في المزاج السوداوي ليبس مزاج الروح الموضوع له ضعف
حركتها ولاعراض العقل عن القوى الباطنة من قوى الحس والوهم لفساد
مزاج الروح الذي فيها واختصاص حركتها على ما يعد له ذلك المزاج سوداوي
ليبس مزاج الروح الموضوع له فيخف حركتها والكيفية الرديه المظلمه
الحار بالقوة هو الذي للمكان امتحان ابداننا متى قبل من ابداننا

الحرارة الحار بالفعل هو الذى يسخن ابدا لنا سرو غير محتاج الى الحال التى تعال له
الحرارة الغريزية **فصل** اذا قلنا للشئ انه حارا وبارد فلسنا نعنى انه فى
جوهره اخر من بدن الانسان دابرد ولا الكان المعتدل له مامراحه الانسان
ولكنا نعنى انه تحدث منه فى بدن الانسان حرارة او برودة فوق اللتين
ولهذا قد يكون الدواء باردا بالقياس الى بدن زيد حارا بالقياس الى
بدن عمرو ولهذا امر المعالجون بان لا يعتمدوا على دواء واحد فى تبديل الكرا
ادا لم ينجع **فصل** الاعتدال يقال الى فعل الشئ فى بدن الانسان **فصل**
الشئ اللطيف فى البدن احد ثلثة اشياء ما روح وهو فى غاية اللطافة
ولما الحار رطب فهو وسط فيما بين الروح والدم اللطيف واما دم
لطيف فهذا اقل اللطا **فصل** كل لبن من البان الناس مسهل محرق
يسمى السوع وهو يسعتر عصارة الافسنتين يسهل الصفراو الرطوبة الرقيقه
ويقوى المعدة تعفوصته النافسيا هو صمغ السداب البرى دهن العاد
هو دهن الدهمست كل صمغ لا ينعب فى الماء يسمى العلك الرفت اليابس
هو الغير العسل سعى و يسيل ويجعل لطوخا **فصل** الحال التى ليست بصحه
ولا مرض يقال لمجتمع الامرين فى البدن ولكن فى عضوين وفى جملة البدن
ولكن فى زمانين وعلى الحال المنحط من احد الطرفين الى الاخر **فصل**
العلة فى تعلب هذه الحالات على البدن اعنى الحالات الثلثه انه مركب من الاضداد
على مزاج معين **فصل** الاسباب الضرورية السته يسمى الاحوال الثلثه
اعنى الصحة والمرض والحالة المتوسطة بسبب مختلفه لاجل الكمية والكيفية
والوقت والترتيب تسمى لهذه الاسباب حافظه وفاعله من حسب السبب **فصل**
القوة صورة ليس بجسم والروح جسم لطيف والقوة مستعمله والروح مستعمل

فصل المزاج الخارج عن الاعتدال ان اضر بالفعل كانت امزجة مرضية
وان لم يضر كانت امزجة خارجة عن الطبع صحيحه **فصل** الحواس يستخدم
فى مدركاتها الاسطقسات فالبصر للنار والسمع للهواء والشم للبخار والذوق
للماء واللمس للارض **فصل** المرض بلا مادة هو حدوث كيفية فى البدن
من غير خلط مقدم فى البدن متعفن اوجب ذلك الخروج **فصل** سوء
المزاج الذى بلا مادة لا يعنى هو ان حدوثه كان عن غير سبب ولكن معنى كونه
بلا مادة هو ان حدوثه كان عن غير سبب متقادم فى البدن ولكن عن سبب
مادى وان المرض الذى مع مادة قد يكون حاصله بسبب مادى ولكن يكون
بعده اما ان يحرك السبب المتقادم يعمل المرض **فصل** العلة فى ان علاج
الطب ينقسم الى قسمين لان بدن الانسان يوجد له حالتين حال الصحة
وحال المرض فحالة الصحة يحفظ بالشبه وحالة المرض يزال بالضد **فصل**
الاسباب السته الضرورية مشتركه بين الصحه والمرض اذا استعملت
على ما ينبغى كانت سببا للصحة وان استعملت على غير ما ينبغى كانت سببا
للمرض **فصل** الصحة هى حال موجوده للبدن شان الافعال الطبيعية
ان تصدر عنها والمرض حال خارجه عن الطبع مضرة بالفعل اضرارا او لنا
وحد الحال المتوسط انها حال موجوده للبدن يوسم فى الافعال بانها
صحيحة وانها مريضه والفرق عند الاطباء بين الصحة والمرض استضرار الفعل
المحسوس والمرض هو الذى يعرض الفعل المحسوس فان لم يكن محسوس
كان البدن عندهم صحيحا والحال الحال والصحة ما يسعها الافعال الجارية
على المجرى الطبيعى مثل جوده الهضم والاحساس والتحليل والعكر والذكر
فصل العلة فى خروج البدن عن الحال الطبيعية اما من داخل فلانه

مركب من اضداد اعنى الحار والبارد والرطب واليابس ومن خارج لان ما
يلقاه قد يكون موافقا وغير موافق **فصل** حمى الدق خارجة عن الطبع
اذا انسبت برطوبات الاعضاء الاصلية وحمى العفن حرارة خارجة
عن الطبع تحدث عن عفن احد الاخلاط والاربعة اما من داخل
العروق واما من خارجها **فصل** كل عضو يختص بقوة عادية فيشانها
ان تورد البدل الذى بدل ما يتحلل ويشبهه ويلصقه وليست الحاجة الى
ذلك فقط بل يحتاج اليه فى اول الامر للتربية **فصل** اذا تركيب اصناف
لطافة الجوهر وغلظه مع اصناف حرارة المزاج وبرودته حدث تسعة
انواع من الطعوم ونوع ما لا طعم له وهو الذى يجتمع فيه المتوسطان
معاد ثمانية انواع لها طعوم وذلك انه تتولد عن تركيب الجوهر الغليظ
مع الحرارة المرارة ومع البرودة العفوصة ومع المتوسط بين الحرارة
والبرودة الحلاوة وعن تركيب الجوهر اللطيف مع الحرارة الحرافة
ومع البرودة الحموضة ومع المتوسط بينهما الدسومة وتتولد عن
تركيب من الغليظ اذا تركيب مع الحرارة الملوحة واذا تركب مع البرودة
القبض **فصل** سعى الشارب الدواء المسهل من الاشربة ان يحمى
قبله وبعده من الاطعمة ومن الاكثار من الغذا فى يوم الدواء واكل
اللحم الغليظ لضعف الطبيعة عن هضمه وان عرض لصاحب الدواء غثيان
مص الرمان الحامض والتفاح المز ومص قشر الاترج والعاقرقرحا
والبصل يخل عسو وذلك اسفل بحله بالملح والخل وان وجد مغصا
يكمد بالماء الحار ويشربه بالعسل ويحرك حركة غير عسفه ومما ينفع الغثيان
ان يومر صاحب العلة ما الفى قبل اخذه فان افرط عليه الاسهال ايضا

وصب عليه الماء الحار ووضع يديه ورجليه فيه ليعرق ويحدث العرق قوة
الدواء الى خارج ويحمل طعامه **فصل** فان يخلف الدواء وابطا فى
المعدة شرب شاربه الماء الحار بالعسل او بالملح ومص التفاح ودخل بعد
الدواء الحمام وسقى باقى الفضول بها الحرارة والعرق ومما يصلح ان يغذا به
قبل شرب الدواء لحم حمل اسفيدباج وان سموطا اصلح لبعض الاسعاء
مع الحمص المنقوع والبصل المسحوق والكزبرة والملح والسرموق والاسفاناخ
ويوخذ المرق ويترك فيه لباب الخبز ويوكل دون اللحم **فصل** حد النار
هى جرم بسيط طباعه ان يكون حارا يابسا متحركا بالطبع عن الوسط
ليستقر تحت كرة القمر حد الهواء هو جرم بسيط طباعه ان يكون حارا
رطبا مشفا لطيفا متحركا الى المكان الذى تحت كرة النار فوق كرة الارض
والماء حد جرم بسيط طباعه ان يكون باردا رطبا مشفا متحركا الى الذى
تحت كرة الهواء فوق الارض حد الارض جرم بسيط طباعه ان يكون باردا
يابسا متحركا الى الوسط نازلا فيه والسلام والحمد لله رب العالمين والصلوة
على خير خلقه محمد واله اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم **كتاب در فصد**

الباب الاول وهي عشرة ابواب **الباب الاول** في حد الفصد **الباب الثاني**
في الاغراض المقصودة بالفصد **الباب الثالث** في كيفية الفصد في الجملة
وكيفية فصد الشراين والعروق الغايرة وهي **الباب الرابع** في منافع
شد الفصد عند فصد عرق باقص اليد وكيفية الرباط الاول والثاني
الباب الخامس في العروق المقصودة على الاكثر وكيفية فصد كل واحد منها
الباب السادس في ذكر العلل التي يفصد لها كل واحد من تلك العروق **الباب
السابع** في العلل التي ينفع لها الفصد **الباب الثامن** في العلل التي يضرها
الفصد **الباب التاسع** في حد الفصد الفصد هو تفرق اتصال ارادي
يتبعه استفراغ كلي من العروق خاصة وبتوسطها من جميع الجسد
فقولنا في حده انه تفرق اتصال جار مجرى الجنس له اذ كان تفرق الاتصال
قد يكون بالاتفاق كالذي يتبع صدمة او ضربة وقد يكون من فعل
الطبيعة كالرعاف البحراني وقولنا ارادي ليفصله مما يشركه في الجنس
فقولنا يتبعه استفراغ كلي لانه يخرج من الاخلاط الاربعة وان كان
اغلب ما يخرج الدم وقولنا من العروق خاصة وبتوسطها من جميع
الجسم ليفصله من الحجامة تفرق اتصال ارادي لكن اكثر استفراغها
من نواحي الجلد والعضل لا من العروق خاصة فقد بان ان هذا الحد
مطابق للمحدود **الباب الثاني** في الاغراض المقصودة في الفصد ثلثة اما
نقص الكمية واما اصلاح الكيفية واما بهما جميعا ونقص الكمية يكون اما

والكثرة شاملة لجميع البدن كما يفصد من ظهرت به امارات الامتلاء كالتمدد
والثقل والكسل عن الحركة والانتفاخ وقلة الشهوة واما ان يكون الكثرة
خاصة ببعضها ويراد نقصها منه وهذا يكون على احد وجهين اما
من عضو قريب منه ويسمى هذا سيل الفصد كما يفصد عرق الماقين
بسبب امراض الملتحم الامتلائية واما من عضو بعيد منه جدا لمحاذي
في السمت ويسمى هذا جذب الفضلة وفعلها كما يفعل في فصد الصافن
لاصحاب النقيمة واما الاستفراغ بسبب الكيفية فكما يفصد من عرضت له
حكة او قروح من الناقهين وان لم يظهر فيه امارة الامتلاء واما الاستفراغ
بسببهما جميعا فاذا اجتمعت الاسباب الموجبة لكل واحد منهما فهذه هي
الاغراض المقصودة بالفصد **الباب الثالث** في كيفية الفصد في الجملة
وفي كيفية فصد الشراين والعروق الغايرة اما كيفية الفصد فيكون
بان يحس موضع العرق قبل ربط اعلاه لينظر حال الشراين هناك
ووضعها من العرق ليفصد البعد عنها لان ذلك ان اعتبر بعد الربط
لم يبن يربط اعلى موضع الفصد ربطا معتدلا ويدلك العرق بالابهام
ويحس بالسبابة لينظر صعود الدم فيفرق بذلك في العروق الغايرة
بين العرق والوتر المدفونين في اللحم وذلك ان العرق الغاير وان
خفي لونه فانه اذا ملي احس بصعود الدم فيه وذلك معدوم في الاوتار
الدقيقة التي يشبه لدقتها العرق واذا تحقق وجود العرق وعرف
وضعه فينبغي ان يقيد ليؤمن تحركه تحت المبضع وذلك اما بحذب
الجلد نحو المعصم بابهام الفاصد الايسر او نحو المرفق من اسفل
ثم يحس بعد تركيبه غور العرق ليرسل المبضع بحسب ذلك ويتوقف

بعد ارسال المبضع لينظر بروز الدم او عدم بروزه هل اصاب العرق ام لا فان
كان قد فرق اتصال العرق ببتر المبضع فاوسع بفرق الاتصال وان لم يكن
اصاب العرق مثل المبضع من غير ان يوسع بفرق الاتصال وقد يختار سعة
الفتحة في وقت وضيقها في وقت اما سعة الفتحة فيختار لانها ابلغ في
سهولة خروج الدم على ما به من غلظ قوام ان كان وامنع من جمود
الدم في الشتاء ويكره سعة الفتحة لانها ادعى الى الغشي بمساعدة الاستفراغ
الكثير واستفراغ ذلك بحلل الروح الكثير واما ضيق الفتحة فانه قلما
يعرض معه غشي وهو في الصيف اوفق واما في الشتا فانه ربما جمد الدم
بقرب الفتحة وامتنع من الخروج ويكره ضيق الفتحة بسبب امتناع الدم
الغليظ من البروز منه على ما ينبغي وفتح العرق طولا يختار فيما كان من
العروق تحته عصبة او عضلة لان يفرق اتصالها طولا عند خطاء الفاصد
محتمل ويفرق اتصالها عرضا قد يحدث خدرا او تشنجا ويختار ايضا
فتح العرق طولا اذا كان في باطن اليد اذا فصد عرق النحام لان
المابض عند طيه والعرق مفصود طولا لم ينفتح ويمنعه من التصاق
الشفتين ويختار الفصد طولا في العروق الدقاق كيلا تبترها الفصد
عرضا الا ان يخاف زوالها وقوتها فيحسن عرضا واما الفصد
عرضا فيختار لما كان من العروق بقرب شريان لان الخطأ في فتح الشريان
اعظم منه في بتره بالواحدة لان الشريان المبتور يرقا دمه لتقلص طرفيه
والمفتوح وهو متصل بطول منه النزف الى ان يقرب في اكثر الامر و
يختار الفصد عرضا اذا لم يرد اخراج الدم في عدة نوب وذلك
اذا كان الفصد في عروق باطن اليد لمعونة طي المابض على التحام

الفصد عرضا هناك بخلاف حال الفصد طولا كما سلف منا ذكره
فاما الفصد ورا ما فيختار اذا لم يرد بالفصد طولا الالتحام ولا اوسع منه
واما العروق الغائرة فيحتاج ان يكرر الشد والحل في اعلاها عدة نوب
ليظهر العرق وان احس في حال ما بحث وخفي لونه بالواحدة فقد
يستعان بحط بالمداد فان خفي مع تكرار الشد فليغط المفصود حينا
ثقيلا يمسكه من ما وبين مدة فكثيرا ما تظهر العروق الغائرة
بذلك ولا تقتصر في هذه الحالة على طلب عرق مخصوص ولا في المابض
خاصة بل حيث وجد واتضح من المابض والى الاشاجع فقد يختفي العروق
في المابض وعظم الذراع ويظهر في اسافله واما كيفية فصد الشرايين
فاولا يجب ان تعلم ان الشرايين التي يجوز فصدها هي الصغار البعيد
من القلب فان هذه هي التي يرقا دمها واما ان يعسر رقوه والشرايين
المفصودة على الاكثر مثل شرياني الصدغين والشريانين اللذين
لا ابهام والسبابة اللذين امر جالينوس في المنام بفصد الايمن
منهما وهذه قد يفصد وقد يبتر وذلك بان يشق الجلد عنها ويربط
بابريسم ثم تبتر بقسمة الاستفراغ والجذب من الموضع الوارم ان كان
قد جهدت هناك ثم يربط اعلاه ويمسح العرق من اسفل الى فوق
فيندام الدم ويسعى ان لا يطول الدام الموضع عند الشد ليلا يرام
الموضع فيجلب على المفصود اقدر بل فتح العرق ثانيا بمبضع اهون من ذلك
فاما كيفية الرباط قبل الفصد فبعده فانا نذكره مع ذكرنا منافع شد الفصد
عند فصد عروق باطن اليد **الباب الرابع** في منافع شد الفصد عند
فصد عروق باطن اليد وكيفية الرباط الاول والثاني منافع شد الفصد

ويزل الدم حتى يحى عقد الكفاية ويبطن ان الدم بقانعها ما اذا فصد

القصر وفي من طرف الانف الذي اذا احس وخصوصا بعد المراهقة
وجد منقسما بقسمين ولاجها ورك لقطفا رسيه تفسيرها الاربعة
العروق وهي في الشفتين في العليا اثنان وفي السفلى اثنان واللذان
في الماقين يجب ان لا يغور المبضع فصدها حيفة احداث ناصور والشريانان
اللذان في الصدغين قد يسلان وقد يكونان وقد يتبران والوداجان
الظاهران يجب ان يكون تقيدهما باما لا العنق الى خلاف الجهة التي
فيها الفصد ويطلبان نحو القفا في قرب من العروق التي يظهر
في مقدم العنق عرقين اخرين يسميان الوداجين الغايرين قالوا
ان من فصدهما فقد ذبح المفصود والاحتراس من فصدهما يكون
بالميل نحو القفا في طلب الوداجين الاخرين اعني الظاهرين اللذين تقدم
ذكرهما واكثر فصد الوداجين يكون عرضا وكيفية فصد العروق التي
في اليد قد ذكرناها عند ذكرنا كيفية الفصد الكلية واذا قصد فصد
الاسيلم وهو عرق بين الخنصر والبنصر فيجب ان يربط فوق المفصل
على بعد من الكوع باربع اصابع ويفصد العرق وان اتعب خروج الدم
منه فليوضع اليد في ماء فاتر ليسهل جري الدم وكذلك الحال في فصد
الشريانين اللذين بين الابهام والسبابة فاما كيفية فصد عرق النساء
فيكون بنوار يربط به على توالي واتصال من لدن الورك بعد ان يربط
الوسط جميعه ثم يستمر به النوار منه الى الفخذ من المفصود ويتجاوز
بالربط بالنوار مفصل الركبة ويربط بعد لفه على نصف الساق ايضا
ويشد بعصابة دون النوار اعني تحت ما يلي القدم ويطلب هذا العرق
في الجانب الوحشي من الساق فان وجد والافصدت احدى شعبه

التي بين

التي بين الخنصر من الرجل والاصبع التي يليها والصافن يومر مفصوده
بالوقوف على الرجل المفصوده معتمدا على كرسي او اجرة ان خيف زوال
الكرسي لتعلق الرجل الاخرى من الارض فيكون الاعتماد على المفصوده
وجدها حتى تملؤها من الدم ويطلب هذا العرق في الجانب الانسي من
الساق حسب طرف الساق التي تسميه العامة كعبا فان وجد والافصدت
احدى شعبه التي يلي ابهام الرجل وعرقا المابضين اعني ما تحت
الركبتين يربط فوقهما اعني اسفل الفخذ ويطلبان في موضع على
مفصل الركبة فجملة هذه العروق المفصوده على الاكثر هي ثلثة واربعون
عرقا وقد ذكر بعضهم ان من وراء الاذنين عروقا تفصد لقطع النسل
اعني ان فصدها يقطع النسل وانكر ذلك جالينوس ومن بعده **الباب**
السادس في العلل التي يفصد لها كل واحد من هذه العروق يفصد عرق
الهامة لقروح الراس والسعفة والصداع المسمى البيضة ويفصد عرق
الجبهة للسدر وثقل الراس وغلظ الجفون وعرق الماقين للسبل
والجرب الجفون والاورام العسقة وعرق الارنبة للبثور في باطن
الانف وفي نحو الانف وبين ريحه والكلف وكدرة البشرة وقد يحدث فصد
عرق الارنبة حمرة في الوجه تسمى السعفة ربما ابطاؤ والها والاجهار دك
للبواسير في الشفتين واورام اللثاة وسيلان الدم منها وكذلك
من العلل يفصد عرق اللثة ايضا وشريانا الصدغين يفصدان للشقيقة
الصعبة والنوازل الدموية الى العينين والعروق والشرايين التي خلف
الاذن يفصد للقروح في موخر الراس والسدر وثقل الحركات الكاين
عن امتلاء دموي في البطن الخلفي من بطون الدماغ بعد فصد القيفال

وكذلك كلما ذكرناه من فصد هذه العروق انما يكون بعد فصد القيفال
والا كان الفصد داعية جذب لا استفراغا مجديا فاما العرق الذي
في باطن الحنك تحت اللسان فيفصد للبثور في الفم والقلاع والعرق
الذي في باطن اللسان نفسه يفصد لاورام اللسان الحارة وللذبحة ايضا
واما عرق الذقن فيقال ان فصده ينفع من البخر والوداجان الظاهران
يفصدان للمجذومين واصحاب السودا والاحتراق وخشونة الصوت
والبحوحة المزمنة والعرق الذي على الكبد يفصد في المستسقين الذين
يحتاجون منهم الى اخراج الدم وهم الذين سبب الاستسقا فيهم
تحلب الدم الكبدي الغزير والذي على الطحال ينفع فصده من علل
الطحال واورامه والقيفالان ينفع فصدهما من جميع امراض الراس
واعالي البدن الامتلائية وخاصة من الدم كالخوانيق والذبحة و
البرسام الحار والباسليقان ينفع فصدهما من امراض الات التنفس
كالشوصة وذات الرية وعسر التنفس وامراض الجثة الامتلائية ايضا
كذات الكبد وتمدد الكلى والى اسفل البدن والاكحلان هما المتهيان
من شعبتين احدهما من القيفال والاخرى من الباسليق و
لذلك يختار فصده لمن يحتاج الى نقص الكثرة من جميع الجسم فاما
حبل الذراع فذاهب مذهب القيفال الا انه طرفه والابطي ذاهب مذهب
الباسليق وهو الجذب من الرجلين واسافل البدن اولى على ما
شهدت به التجارب والاسيلم من اليمنى يفصد لاوجاع الكبد و
ضيق النفس ومن اليسرى لعلل الطحال وفصده من اليسرى
هو المشهور والشريان الذي بين الابهام والسبابة وهو الشريان

الذي امر جالينوس في المنام بفصده من اليد اليمنى في امراة لوجع كان في
كبدها وامثل ذلك بسعة المراة وهو شديد النفع من الامراض المزمنة
في الكبد والحجاب وفصده من اليمنى هو المشهور واما عرق النساء فيفصد
لوجع مفصل الورك ممتد الى القدم المسمى وجع عرق النساء والصافن
يفصد لادرار الطمث ولاصحاب الشقيقة وعرق مابض الركبة اقوى منه
في ادرار الطمث وفي القياس قد كان يجب ان يكون فصد الصافن يقارب
فصد عرق النسا في نفعه من وجع الورك لكن التجربة شهدت بان فصد
عرق النسا ابلغ وانفع فيه ولعل ذلك لمحاذاته موضع العلة فهذا ما نقول

في العلل التي لها يفصد كل واحد من هذه العروق الباب السابع في العلل
التي ينفع فيها الفصد ينفع من اصناف سوء المزاج الحار مع مادة كالحميات
الحادة والحميات الحادثة عن عفونة الاخلاط اذا كانت داخل العروق
وينبغي ان يكون الاقدام عليه في الثانية في كل يوم اقل وليس يجب الفصد
في هذه الحميات الا بعد مراعاة القوة وبقية القوانين العشرة المراعات عند
الاستفراغ ولا يجب ان يلتفت الى عدة الايام وقول عوام الاطباء انه لا يجوز بعد
الرابع بل قد يجوز بعد عدة ايام اذا اسعدت القوة وبقية الشرايط وقد يمنع
منه في اول يوم اذا لم يساعد القوة والسن وينفع الفصد من الاورام
الحارة كالبرسام الحار والماشرا والرمد الحار والذبحة والشوصة وذات
الرية وذات الكبد وساير اورام الاحشاء وينفع من الخفقان الحار
والصداع الحار والجرب والقرح والجذام والتشنج الامتلائي واستفراغ
من الدم في صاحب التشنج الامتلائي ما يحل الحركة التشنجية ويفصد من
يخاف عليه حدوث ورم بعد ضربة اذا لم يكن العضو من سبب بادي ويفصد

من بعد ما بعث الدم من انصداع عرق في الرئة لان الدم اذا كثر في اوردة صدع ذلك العرق فعاد بعث الدم فيفصد لئلا من الانصداع ويفصد من احتبس دم بواسير كان يعتاده استفراغه ولون هو لا يدل على الحاجة الى الفصد لانه لون يضرب الى خضرة مع بياض وبالجملة ينبغي ان يفصد اما المهيء للوقوع في المرض الامتلائي الحار والواقع فيه والفصد الاول امن ويجب ان يحتاط في استفراغ المحموم وينظر نوع الدم ويستبقا منه عدة للطبيعة فربما كان الاستفراغ سببا لخروج الطبيعة عن النضج وربما اجرى الفصد الفضل العفن وخلطه بالذي ليس بعفن ولا يجب ان يفصد المملو البطن من الاغذية لان ذلك يدعو الى نفوذها الى العروق غير منهضمة ولا المملو البطن من الفضلات ايضا لان ذلك قد يعوق عن استفراغها وربما اغلق بعضها في غير سبيلها واما الاصحاب بان اصحاب الكبا والحارة ومن الذين عروقهم واسعة والوانهم حمر جيدة ذات رونق ولحومهم جيدة والشعر عليهم معتدل او مائل الى الكثرة والسواد وسحناتهم اما معتدلة او مائلة الى القضف يكون الاقدام على فصدهم اكثر واما الابدان البيض الغرية عن الشعر الكثيرة الشحم القليلة صبغ اللون والابدان الشديدة حس فم المعدة والتي يسرع اليها الغشي فينبغي ان لا تفصد الا عند ضرورة بتوق وحذر فاما اوفق الاسنان للفصد فسن الشباب وذلك ان الدم في هذا السن غزير والحرارة الغريزية قوية واما سن الصبي فانه وان كان الدم والحار الغريزي وافرين فالحاجة الى الدم بسبب النمو والقدامة والقوى ضعيفة بعد وان كانت اخذة في زيادة الحرارة معونة بعد برطوبات وان كانت رطوبات طبيعية وفي سن الشيخوخة الحار الغريزي ضعيف والدم قليل والبلغم كثير وافر فلا

يفصد هولاء الا عن ضرورة وقد يضطر الامر الى الفصد فلا يمكن الانتظار ولا استيفاء الشروط المراعاة في مثله اذا امكن تلك الضرورة واما ما لم يخف خائف فاختر له صحوة نهار في زمان معتدل بعد استفراغ الفضلات اليومية وظهور الحرارة الغريزية وامنع من النوم بعده فانه يحدث فتورا واتخذ الاوم المقصود بان يتدرج الى المعتاد من اغذية يبتدي بما من اللطيف كل ذلك حذرا من امتلاء العروق بمادة غير منهضمة

الباب الثامن في العلل التي يضر بها الفصد مضر عن حرارته الغريزية ضعيفة لقلة المادة فاما من ضعفت حرارته مغمورة المادة لها فقد يعيشها الفصد كما ينعش النار الضعيفة بكثرة الحطب يخفف بعض عنها ويضر باصحاب الامراض الباردة كالفالج البلغمي والسكر والصرع اذا لم يكونا دمويين ويضر باصحاب الامراض اليابسة كحميات الدق والسحوجة الحادثة عن المرض وباكثر انواع الاستسقاء والحلقة المزمنة والرف المزمن واصحاب الربو الذي سببه اخلاط غليظة باردة واصحاب الاستسقاء الذي يكون من سداد اخلاط غليظة باردة واصحاب الخدر واصحاب التشنج من اليبس ويجتنب فصد الحامل في اوائل الحمل وفي اواخره وان دعت الضرورة ومست الحاجة اليه في الشهور الوسطى فعند ذلك تواتيه على تحرز واحتياط والطامث ايضا يجتنب فصدها ويمنع من فصد اصحاب القولنج الا الورمي بعد شروط وكل من ذكرت فصده بشروط يحتاج فيه الى تعتبر واذن هو احق بذلك من الفاصد وانما اسردت الى هذه الاحوال ليكون الفاصد غير بعيد من الصواب

الباب التاسع في استدراك خطا الفاصد الفاصد قد يخطئ اما بان ينجا وتفريق

ايصال العرق المفصود الى غيره مما لا يحتاج الى تفريق اتصاله كعصب تحت
الاكحل او عضل تحت القيفال او شريان تحت الباسليق او بان تفرق
اتصال ما لم تفصد بتفريق اتصاله البتة من غير ان تفرق اتصال العرق
المفصود وهذا من شر انواع الخطاء كما تصيب الشريان مثلا ولا تفتح
الباسليق او بان يقصر في تفريق الاتصال عن العرق نفسه فضلا وعن ان
تتعداه الى غيره كما تفرق اتصال الجلد فقط في بعض الاوقات وهذا
من اير انواع الخطا او يحدث بايلام ورداوة اكثر وربما او يتحرك العضو
عند التيثر حركة عنيفة فاما من اصاب بشب المبضع عصبا فيجب ان يمنع
من التحام الفصد ويمتنع من تريد العضو بالصندل وعصارة عنب التعلب
ونحوه بل عليه مسح الموضع بالدهن المفتر وعلاجه بعلاج جراحات العصب
ومن جليل ادويته وسخ الكوز اعني كوز النحل والزفت الرطب وخمير
الحنطة اعتق ما يكون والقير وطى المتحد بالقرمون العتق والذي يعان
يعمد عليه في اكثر الامر هو وسخ الكوز فان جالينوس يحمده في جراحات العصب
حمدا كثيرا على ان المتولى بعلاج ذلك غير الفاصد واما ان اصاب الشريان
وعلامته بروز دم اشقر رقيق بثب وثبا وملين المجس بعد ذلك فينبغي
ان يلتم الفصد ويربط مع دولعوا الكندر ودم الاخوين والصبر
المروشي من القلقطار والزاج فيرد بالماء البارد بكل ممكن ويربط اعلى
الموضع ربطا حابسا فاذا انقطع الدم فليترك ثلثة ايام لا يحل واذا حل
فيعاد عليه من الدواء ويعاد شده ويضمد اعلى الموضع بالقوابض المبردة
لترقا الدم بغلظ قوامه وضيق مسلكه فاما تفريق اتصال الجلد نفسه فعلاجه
جمع فم الجرح وشده من غير وضع شى البتة عليه فانه يندمل والقوابض

الكلية في علاج تفرق الاتصال هي علاجه اعنى جمع ما تفرق وحفظ ما اجتمع
ومنع جسم غريب من الولوج بين اجزاء المفرق واصلاح مزاج الفصد
واما الورم الحادث عن شده ايلام الفاصد فيعالج بالفصد من اليد
الاخرى ثم بسائر علاج الاورام الحارة من الرادعات ولا ثم خلطها با
لمحللات ثم تصريف المحللات اخيرا فاما ان اقصى الحجم المدة فليتقول
علاجه الما يبون ثم **الباب العاشر في الشروط الماخوذة على الفصاد** هذه الشروط
منها ما تعين على الفاصد ومنها ما يحب على كل متطبب اما التى تحب على الاطبا
في الجملة بعض الطرف عن المحارم والاشتغال عما ندب له من العلاج لا
غير وان لا تصر بشى مما فيه نفع لمريض لتعذر فايدة من جهته ولا يمنع
بما فيه مضره لاجل تحصل فايدة تصله فان الاول يعود عليه بحبر يل الاجر
وحميل الاحدوثة والثانى تعظيم الاثم وتشنيع الذكر واياه والتسرع الى
ما لم يحكم علمه والاقدام على علاج يخاطر فيه وليقصر زمانه على التشا عل
بعلم صناعته والتدرب بالعمل فانها صناعة لا يعطى بعضها الا لمن اعطاها
كله وليعلم انه وان واتاه الحظ من الدنيا بغير علم استحق به ذلك فانه عما
قليل تزيف فيرى نفسه ويراه الناس بعين التقصير ويتلاشى امره
واعظم من ذلك ما يحتقبه من الوزر والاثم في اخطاره بالنفوس وادعائه
ما ليس من اهله فاما ترك العجب فيعمل ان النجح فيه ادا لمن بما ياتى من خير
مما اغنانى عن ذكره اذ كان من هذه حاله لا ترجى له فلاح ولا يجرى على
يديه صلاح بل يجب ينبى الامر في نفسه على انه يثاب على سلوكه المحجة القويمة
في صناعته عند الله جل اسمه وينتفع من الناس ويأثم ويذم اذا سلك
الطريق غير المستقيم ولو عطب المريض في الحال الاولى لعوارض الثانية وبعليم

ان العافية التي هي من اجل مسح الله تع هو اصغر شاما من يكسبها قوبا و يحرمها
قوما واغا هي انعم الله تع يجريها على يديه و يفرعها بصواب قوله وعمله
بجوده وليعلم ايضا ان هذه المنحة خليقة بان يجري على يدي من صلحت
سريرته واخلص ضميره لله تع مضافا الى الاجتهاد في العلم والعمل وان
اقل الناس سعادا او توفيقا من احرم الطب الالهي وازدلة والمرحمة لا سيما
ان اضاف الى ذلك الاشتغال باللذات عن التعب في تحصيل العلم والمراد
للمرضى بحسب قواه فهذه جمل يجب على الاطباء جملة اخذ نفوسهم بها فاما
ما يختص بالفاصد فان يمنع نفسه من عمل صناعته بكسب انا ملة صلابة
وعن حس لا يتاتى له معه حس العروق وان يراعي بصره بالاكحال المقوية
له وبالايارجات ان كان ممن يحتاج الى شربها وان لا يفصد شيخا هما و
لا طفلا صغيرا ولا حاملا ولا طامثا الا على الشروط التي يحدها له الاطبا
ولا يفصد عبدا الا باذن مولاه ولا ولدا الا باذن ولي امره وان لا يفصد
الا في مكان مضي وبالة ماضية ولا يفصد وهو منزعج الجنان وان لا يخلي ادا
من الادوية القاطعة للدم كالكندر والصبر ودم الاخوين والمر والزاج
المصري ووبر الارنب وبعض الادوية المدملة للجراحات الطرية ايضا والقلم
على هذا جميعه حفظ الوصايا الاول الكلية فانه اذا اعتمد ما ذكرناه واخذ
نفسه به ازداد بصيرة وازداد الناس فيه رغبة وله قبولا وحظي بالطلق
الاشرف وهو الزلفى عند الله تعا التي هي اوفى من ساير ما رغبنا فيه
والسلم بسم الله الرحمن الرحيم سئل الشيخ الرئيس ابو علي بن سينا اني علي كلامها
في علة المراة باستعمال ماء الهندبا غير مغسول فاخذ الدرج اوتحالا
روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه امر بتناول

الهندبا

الهندبا غير مغسول وقال انه ليغط عليه من طل الجنة والمحققون من الاطبا
ايضا استحبوا ان يوخذ عصارته غير مغسول ويستعمل غير مطبوخ واكثر
ما يرون فيها ان يصفي ويبالغ في ترويقها واما الاوساط في العمل
المبالغون في التطرف والتظرف والبروز في معرض العارفين فانهم
يرسمون ان تطبخ عصارته اصل من العلم الطبيعي يحتاج ان يعلم
في تحصيل السبب فيما يراه المحصلون ان جميع الاجسام الطبيعية المعدنية
والنباتية والحيوانية مركبة من اجسام اولى بسيطة متضادة لكنها
قد ركبت من تلك المتضادات ومتضادات اخر بعدها في المرتبة
احد تركيبين اما تركيب امتزاج ويسمى تلك الكيفية مزاجا وتركيب التجاور
والاختلاط ما لا يكون بهذه الصفة والامتزاج قد يكون وثيقا جدا
لا يكاد الاصول التي منها وقع ان يفارق الا بعنف من القوة المفرقة
شديد مثل حال الاصول التي منها ركب الذهب فان الرطب منها و
اليابس قد التزما في الاجتماع التزاما لا يكاد يفرق بينهما شيء
ولا النار ولذلك يذوب الذهب فيعود على نفسه متماسكا ولا
يدخن وقد يكون دون الوثيق فيتاتى للسبب المفرق ان يفرق مثل
حال الرصاص فانه بسرعة يترمد ويتكلس وينفصل يابسه ولطيفه عن
منتحرا صاعدا بل كحال الخشب وقد يكون ما هو اقلق من هذا و
اقل ملاءمة ويكاد يكون خارجا عن حد الامتزاج الى حد التجاور
فيكون العصر سببا ممكنا من تفريق ما بين اصوله بل الطبخ بل الغسل
كلام كثير الجريان على السنة الاطبا لا يكاد يحصل اكثرهم معناه الا
يقولون في مثل الورد ومثل الاس ومثل الطرخون ومثل العدس و

ونحو ذلك انه مركب من متضاده ومن البين انه ليس شي من الادويه
والعقاقير الا مركبا من المتضادات فيحتاج ان يحصل غرضهم
هذا الكلام عرفوه هم او نقلوه من اصحاب العلم الطبيعي فنقول
غرضهم في هذه الاشارة الى ما كان من التركيب بلا انفصال
الجوهرين كانا متجاورين او ممتزجين امتزاجا سلسا قلما انفصلا
يكون السبب المفرق فيه هو الحار فاذا انفصل الجوهران صار عن
كل واحد منهما فعل مباين لفعل الاخر ويكون التاني لصدور الفعلين
المتباينين والمتضادين بوجوه منها ان يكون المنفصل الحار
اسرع حركة واشد نفاذا فيسبق بفعله فعل المنفصل البارد ويفتح
السدد ويهيئ المنافذ لنفوذ البارد فيرد البارد بعده ويفعل
فعله ومثال هذا السورنجان فانه مركب من جوهرين احدهما
مسهل والاخر قابض فاذا فعل الحار الغريزي والقوة الطبيعية
فيهما وفصل اللطيف المسهل فعل فعله بتحليله وجذبه للمادة
المرتكمة في المفاصل حتى يستفرغها تعقبه بعد زمان الجوهر البارد
اليابس القابض فيرد على تلك الاعضاء والمنافذ فيعصمها
ويبردها ويقويها على الامتناع عن عود ما سال وانصباب ما ياتي
من موضع اخر اليها ولذلك كان من انفع الاشياء في علل المفاصل
ومنها ان يكون لكل واحد من المنفصلين خاصية توجه نحو عضو
خاص نحو الكزبره فان فيها جوهرا لطيفا مقويا للقلب وهذا الجوهر
يبادر الى القلب وجوهرا اخر باردا كثيفا ارضيا ينحدر الى الاعضاء
السفلى فينفع من السحج وحرقة الاحشاء فقد علم اهل التجربة ثم انه

ودسقوريدوس ان الكزبره الرطبه بالسويق تحلل الخنازير وذلك بسبب
ان الحار الغريزي متى يحلل منه الجوهر الحار اللطيف فيعرض في داخل
الجلد حتى ياتي المادة الغليظة التي هي سبب الخنازير ويبقى الجوهر الغليظ
خارجا لا يزاحم الجوهر المحلل لكثيفه بل ان بعد معه شي ما يقوي يسيرة
من البرد يعين الحار الغريزي على الحار الخارج عن الاعتدال بسبب عفونة
ان كانت في الخنازير ومنها ان يكون الفصل والتفريق تدبير الطبيعة
المسخرة لمثل ذلك باذن خالقها تعالى فتوجه كل واحده من القوتين الى
الموضع الاصلح بها اذا كانت قوته لم تسقط مثل الحال في البابونج فان
فيه قوة رادعة وفيه قوة محللة واذا استعمل على الاورام وسقي في الحميات
المادية البارده المادة فرقت الطبيعة باذن خالقها تعالى بين القوتين
فاستعانت بالبارده على تطفية الحرارة الغالبة على الاعضاء وبالحارة
على تحليل المادة الغليظة هذا في الحمى واما في الاورام فانها توجه القوة
البارده الى المسالك والمنافذ فيضيقها ويمنع المواد منها والى المادة
المتوجهة الى العضو ولما يحصل فيه فيردعها ويحصرها ويوكرها
ويجمدها ويمنعها عن السيلان الذي كان فيها والى جوهر العضو فتلدزه
فتقويه وكما فلانه سفعل عن المادة الخبيثة واما القوة الحارة فيوجهها
الى المادة المستقره في العضو حتى يحلل تلك المادة وبعينها فلما لم يجد
الطبيب دواء مركبا بحسب الكفاية فركب الحار والبارد على هذه الجملة
تركيبا بحسب الحاجة وسلم المركب سلاحا للطبيعة فلا يكون للقائل
ان يقول له ما قيل في سقي المركب من الحار والبارد في حميات السوداء
والبلغم والعب الغير الخالصة وشطر الغب ثم يجوز ان ينفع الحار بتحليله المادة

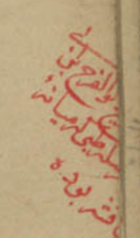
والبارد وسطعيته الحمى ولا يتوقى ان يقع الامر بالعكس فيهيج الحار من الحمى
ويزيد البارد في تغليظ المادة للاعه محتبسة فيقول ان كان الطبيعة
ماوفة ممنوعة عن التفريق والتفصيل واستعمال كل قوة في موضعها
فلا ينفع ولا يضر فان الهلاك مطلب والامل خايب وان كانت القوة
مستقلة متمكنة من ذلك استعملت كل قوة في موضعها وحالت بين
التوجه الجهة الفساد المخوف منها وقريب من هذا ما زاد الاطباء
العربية الاوايل في الادوية المبردة الطعينة بحمى الدق والزعفران ناسيا
منهم ان يكون لتلك الادوية المبردة قوة نفوذ الماء العضو الذي
هو مبدا الحمى وكانونا نار الدق وهو القلب ما لم يرقد عبد رق يعجل
الى القلب لم يجدوه الا حارا ولم يجدوا ما الزمثل الزعفران واستعانوا
به ووثقوا ان الطبيعة اذا كانت قوية تركب الزعفران سد رقا الى
حو القلب ثم فضلته عن ساير الادوية حتى يخلص الى القلب صريح الادوية
حتى يخلص الى القلب صريح الادوية المبردة وكثيرا ما يعرض للجوهر اللطيف
بعد بلوغه رقته وساير منافعه ان يحلل الطيفه ويفارق الاعضاء تفرقه
اصل في كيفية وضع مثل هذين المتجاورين يجب ان يعلم ان الجوهر الحاد
يجب ان يكون الطف واخف واصعد واظهر على سطح الدواء المركب
واقبل للانفصال والتنحي عما يجاوره وان يكون طباعه اميل الى
البورقية والملوحة والحلاوة والمرارة بحسب ما عرفت في تعاليم خصيصة
بذلك واعتبروا اما طبخ العدس والكرنب والديك والقنبرة ونحو ذلك
فانه يتحلل الجوهر الحار النساني المحلل منه في المرق فيكون مليه ملطفه
ويبقى الجوهر الارضي القابض الحابس ثفلا والصواب في طبخ مثل هذه الاشياء

خ مستولية

لذلك

ان ترفق بالنار جدا فان النار اذا لم يرفق بها بالغت في التحريك ولم يقتصر
على تحريك الجوهر اللطيف المحلل وفصله من المركب الى الماء بل حركته
عن الماء الى الهواء ايضا وبقي الدواء الماء خاليا عن القوة المطلوبة
الرجوع الى الكلام في الهندبا الهندبا ايضا من جملة الادوية المركبة
وقد يستدل على تركيبه بضرب من القياس الى ان يرجع الى التجربة
فان في طعمه مرارة وتفها وبورقية وقبضا قليلا والمرارة والبورقية
يلزمان القوة الحارة المفتحة التي فيه والتفه يلزم القوة المايية التي فيه
والقبض يلزم القوة الارضيه التي فيه واعني بقولي المايية والارضيه
لا الماء والارض البسيطين بل جوهرا مركبا يغلب عليه احدهما قد عاد
بسيط التركيب بان الجوهر الهندباء والمرارة عرضت الاضيه لا دوية لجاور
نارية وحرارته اعني جزءه الغالب عليه الحرارة وهذا الجزء عرضته للتبرد
والانفراش على سطح الهندباء ومثل ذلك مستهدف للانفصال عن جرمية
الهندباء الى الرطوبة التي يجري عليه فاذا غسل بطل هذا الجوهر اللطيف
البورقي وبقي اثره والمرارة في جوهر كثيف ارضي فقد علم ان الهيولى
القابلة لصورة المرارة هو الجوهر الكثيف الارضي وهذا الجوهر وان
حركته الحرارة وازعجته كسلا ثقل لا نفوذ له واما الباقي من جوهر
الهندبا وهو البارد فاجرى به ان يكون اكسل واثقل فقدم من الهندبا
من فضيلة النفع البالغ والبرد القوية فان الهندبا انما يكون
بفضل ساير البقول المبرده او اكثرها بان فيه قوة فاردا الى الاعضاء
لسوء بجوهرها فيفتح ويغسل ويدفع الاخلاط اللحجة الحارة والباردة
ثم يحرك القوة المبردة القوية التي فيها حتى يتغلغل التجاويف والمنافذ

بعلفلاه واغلاه ياتى اقصى ليف العروق ولانها اعنى القوة المسخنة لطيفه
فلا يلبث ان يحلل ويبطل ويزول اذاها ولان القوة المبرده ملحجزه
راسبة لانها ثقيلة لا يطول عليها ان يبدل مزاج العضو الى برد راسخ
راسب ولولا تلك القوة لما انفتحت السدد ولا اندفعت الاخلاط
الحارة المشتعلة ولا سبقت القوة المبردة الى اقصى الاعضاء والى ميل
جانب الكبد المعقر بل الى ميل القلب ولكانت ولا بد رح جانب المعدة
والماساريقى يوثر فيها وفيما بينها تاثيرا غير مسعى ولا مستقص ولا
نافذ باق ولا واصل الى الاعضاء التى هى الاصول والتى هى الرئيسه
فعاسل الهندبا يعقد هذا الاثر الفاضل وطالما اشد خطاء واكثر
اقداما على الباطل لانه ايضا يعدم الى ما ركز العسل فى جوهر الهندبا
وفى باطنه من تلك القوة فحللة وبخره فقد بان صواب ما قال الرهط
من الاطباء المذكورين وبان معنى الكلام النبوى الخارج كثير منه
مخرج الامثال المضروبة والرموز الواقعة وبالله التوفيق والحمد وهو
حسبنا والصلوة على محمد واله رسالة كتبها الشيخ الرئيس ابو على بن
سينا الى الشيخ ابى الفرج بن ابى السعيد اليمامى فى مساطبة دارت
بينهما بسم الله الرحمن الرحيم اعترض على فيما وجده الشيخ
ابو الفرج من الاختلال والاختلاط فى معالجة كتبتها مجيبا فيما وسطت
فيه وان كان قد امعن فى القول الجميل والثناء الجزيل كما يليق بمثله
مخلوطا بهمزات ولمزات فما صرت بما لم يزل اهل العلم يضربون
عنه فى المشافهات والمكاتبات ولو كان القائل غيره والمقول فيه
غيرى وقد حكى عنى ما لم اقله ولا اقوله وكانه لم يجعل الكلام محلا ان يتامل



فيه

فيه تامل ما الظن به اجمل والشك عن استيهاد افراز بل ولعمرى لقد ابليت تلك
الرسالة فى حال بقية امراض وعقابيلها لو هذبت لما اعرت ولكننى
ذاكر لما فعلت واول ذلك قوله على ما فهمت انك حذرت من
استعمال ما يسهل الرقيق دون الغليظ ثم امرت به فى ادويتك ما يعمل
ذلك لقوة من اشربتك واقراصك يجب ان يتامل اصولا بعد ذكرى
لغرضى فيما قلته انا انما عنيت بما يسهل الرقيق دون الغليظ هذا الاسهال
الذى يعرفه اليابس من شرب الدواء المعيم مجالس او المدر مجالس
طاهرة لا الاستفراغ الخفى ثم لنضع الى اصول ان الدواء قد يكون قليله
لا يسهل واذا سمى مسهلا وكذب فيه الا ان يعنى به ان فى طباع مثله
ان يسهل كالمسك ويكون له حد وقدر عنده ما يسهل فيكون المسهل
فى الحقيقة ذلك القدر ومن سقى دون ذلك القدر فما سقى مسهلا
ولا مستفرغا طاهرا وكذلك القول فى المدر ايضا يكون لوزن من الدواء
فعل ولوزن اكثر فعل ربما خالفه واشبه ما خالفه مثل السقمونيا قليله
يبدد وكثيره يسهل وكان بينهما مضادة ما ايضا قد يكون فى الادوية
المستعملة فى باب قوة مضادة للغرض لكنها لا يوجد عنها بل لعودها
فى ذلك الزمان او المكان او مطلقا فيستعمل لكن يصلح ذلك بالمقدار
كان مما يصح ويصلح ولو خلت عن ذلك كان اثرا ايضا الطبيعة هى المدبر
للبدن والفاعلة للافعال والمصلح واما الدواء فالة ما يستعملها الطبيعة
وهذا الاستعمال اما استعمال مبلغ مثل ما يوصله الى موضع الحاجة واما
استعمال صرف فهو ان يصرفه عن موضع المضرة وذلك عند تعين
الجهة فربما سقى المريض دواء يضر بعض الاعضا وينفع علة ما بعضو

فلان الحاجة متعينة فان الطبيعة عملا الى الحاجة وتصرفه عن المضر ولو
لم تتعين موضع الحاجة وكانت نسبته الى البدن سواء تحيرت القوى
الطبيعة قدراً من الحيرة لا تنحر قبل ذلك وكما ان الطبيعة تميز المركبات
من الحارة والباردة المستقيمة في الاورام الباطنة مثلا وقت ما تحتاج
الى مركب فتوجه الحار الى المادة مقدما ثم يتبعه البارد عند الفوهات
وتقفه حتى تسد المسالك فتجمع وبحث القادم خلفه بالبرد وتكسر فكان
بواب يأذن لواحد ويطرق له ثم يتبعه اخر يسد الباب لا يأذن لغيره وقد
يكون تصرفه التعطيل والحبس الى وقت الحاجة فاذا احار اخرجه واستعمله
وحيث يحتاج الى قوتين فيقدم قبل استعماله يسر جوهره والفصل بين
جزئية الحار والبارد واما كيف يكون دواء دون دواء مركبا من قوتين
والضدان لا يجتمعان فان عنى مركبا من متضادين فالجميع مركب من
متضادات فسئل فيها دقيق والجواب فيها سهل عند من يعلم وكذلك
جواب من سال لم لا يتباطل القوتان فيتبعه بباطل الفعلين او يحدث
بينهما فعل متوسط وما معنى تميز الطبيعة وصرف قوة الى جهة وسوق
الاخرى الى موضع اخر ولم لا يفعل التميز في كل مركب بل في بعض المركبات
من المتضادات ولا يفعل في كثير منها فهذه اصول يحتاج الى التحقيق
وتعلم ايضا ان المزاج قد يحدث عنه في الممزوج ما لا يتوقع عن بسائطه
الاعداد التركيب لذلك مثل السواد في الحبر بل مثل منفعة سياف العرب
المعروف فلا يستبعد ان يحدث قوة مزاجية قوية عن بسائط ضعيفة
او قوة غير مناسبة فيجوز ذلك فيجب ان لا يكون الحكم كله بسبب قوى البسائط
بل بعد التجربة وذلك لعجز افهامنا وبعد قصورنا فاما لو كنا كاملين لكنا

يعلم ان تركيبنا من اقتران كذا يوجب قوة مزاجية وخاصية هي كذا ولم يوجب
وكنا نعلم مثلا ان تركيب مقناطيس عن البسائط على الوزن الذي هو عليه
يوجب ان يحدث فيه قوة مزاجية جذابة للحديد وان لم يجرب لا كنا نجهل
ذلك التركيب ما هو ولا لو علمناه يعلم ان مثله يجب ان يجذب الحديد
او فعلا اخر بل الاكثر ما يعرف ذلك بمعرفة بالتجربة ايضا الدواء تعطله الطبيعة
مرة وتستعمله اخرى وذلك بتحصيله اياه في موضع تمكنه من فعله وتارة
تبعيدها اياه عنه وحبسه حتى لا يفعل او بتسليطها ضده عليه ايضا
قد يستعمل المسهلات اذا كانت على وزن في اغراض اخر بل يستعمل السموم
ايضا على قدر مثل البيش والافيون والذراريح فيكون فعلها بذلك الوزن
والتركيب صالحا واكثر ما يستعمل المسهلات التي ليس الغرض فيها الا استفراغ
انما هو للانضاج والترقيق والتلطيف والذي انما يصد عن ذلك الدواء
اذا كان بذلك القدر فان كثيرا من الادوية يكون اذا كان على قدر منضجا
واذا جاوزه صار محركا الى استفراغ الرقيق او مدرا او ملطفا ايضا ان
الادوية يكون لها قوى وافعال تتغير لاحوال ولا لقرائن منها يجعل مسهل
الرقيق مسهل الغليظ او مسهل شيء مسهل شيء اخر فان التربد لا يسهل غير الرقيق
لان كيفيته المغيرة الخاصية من الحرافة والحدة ضعيفتان فاذا خلط بالزنجبيل
قويتا واسهل البلغم الخام وان خلط بحاشا صار مسهلا للسوداء او ينقل
الى قبيل اخر وقد يخلط مسهلات للرقيق فتتولد منهما بسبب المزاج مسهل
للغليظ وقد تركب دواء مسهل للغليظ بمثله مسهله للرقيق يستحيل اسهالا
للرقيق وقد يكون ادوية مدرة او منضجة فقط فيعمل بها وينقلع الى منزلة
المسهل الغليظ القوي الاسهال واكثر هذه وما نذكره بعد فبعضه يعرف علم

والسبب فيه وبعضه بخاصية غير معلومة وكذلك ربما منع دواء تركيب
المدرات عن الادرار والمسهلات عن الاسهال او جعل المدر مسهلا
والمسهل مدرا والذى لا يسهل ولا يدر مسهلا مدرا ومثاله
ان بزر البقل قد يستعمل فى جملة تركيب الادوية على حال وهو مقيئ
ويكون غرضهم اما الاستسهال بسبب المدرة فانهما انما تم ادرارها
اذا جذبت المواد الى جانب الحدبة واذا احدبت الى موضع اخر
مثل جانب المقعر اذا طال احتباسها هناك الجذب ما يجذبه
الى ذلك الجانب حتى يجتمع فيه ويجذبها القوة المقيئة الى جانب
ايضا فاذا اجتمع منها ما يمكن دفعه دفعة المقيئ الى جانب الامعاء
والمعدة فيسهل من هناك ان كان الاغلب قوة الامعاء فى الدفع
وان كان الاغلب هو المقيئ فيندفع الى فم المعدة بل الطبيعة تجتهد
فى ان تدفع من الطريق الاسلم فى ذلك الوقت من المعدة والامعاء
واما طول المسالك الدواء المدر فى الكبد حتى يبدا اكثره ولا ينفذ
فى العروق بسرعة وقد غير الموضع الذى فيه الادرار وانما ينفذ
عن عضو فى حدود الحدبة وما قرب منه من العلة ما لا يحصل
فيقف المدر فى جانب المقعر ويجعله جذابا من هناك ويقتصر على ما
يجذبه من هناك ويتم ساير الغرض مما يقرب بذلك فى التركيب حتى
يصير مدرا وان كان بعيدا ايضا قد يكون فى بعض الادوية قوتان
متضادتان وله شرح طويل فتعرف الطبيعة استعمالها فى موضعين
فيفرق بينهما فيستعمل كل واحدة منها فى موضع الحاجة كالبارد
فى تبريد القلب والتطفئة والحارة فى الانضاج وكما يفعل فى

فى الاورام عند ابتدائها وربما ابطلت قوة او دفعتها واستعملت الاخرى
وربما منعت بالضد الضد فان الفاعل هو الطبيعة فى الدواء لا
الدواء وهى تتصرف فى فعله وحمله او حبسه وصرفه وتعطيله وهذا
الفصل قريب من المكسار ولكنه زيادة غرض وعند صيدلية من اراد
التركيب ما يسره مما لا يحتاج الى ذكره فى غرضه ههنا وارجع الى الغرض
اقول ان الادوية التى اشرت اليها وهو الاسهال والادرار الكبيرات
المعتادات عند العامة بل من حيث هى مسهلة غير ذلك الاسهال وذلك
الادرار حين استعملتها بقدر وانما تحفظ عليه الانضاج والتلطيف و
خاصية تحريك السوداء الى حد حين استعملتها بقدر لا يسهل منه ولا
يدر على الوجه الذى اردته فانا قصدت لان اشرب ما ليس مسهلا الاسهال المقصود
لا الرقيق ولا التغليظ وحال هذه الادوية مثله بل حال ادوية اخرى قد
منها يلطف وينضج ويدر ولا يسهل غليظا ولا رقيقا الاسهال الذى قصدت
وقد منه لا يسهل الا الرقيق فى كل حال الا ما انها قد غرض وقد منها
يسهل الغليظ والنضج المستعد للاستفراغ ولعل فيها او فى بعضها
او فى بعض بسايطها قد يسهل الغليظ المؤدى قبل النضج فيما فان كنت
استعملت من ذلك شيئا من حيث ليس مسهل ولا مدر فانى اشرت لتناقض
بل انما اشرت بها لوجه وفعل غير ذلك وقد ذكرت فى المقدمات ان
ذلك جائز ولو وجدت دواء منضجا غير مدر قويا يفعل ذلك غير
بعض المقطعات التى لا قوة فيها غير التقطيع لما اثرت عليه ولكنى لم
اجد ذلك فيه ولم اجد التقطيع فيها كافيا للانضاج ولا مقطعا
كافيا فى التقطيع بالعافية بلا افراط فاحتجت ان استعين بالمطلقات

ايضا فما وجدت فيها غير مدر دفعت اليها والى اصلاح الادرار
وتعديله ثم الخل وان كان قد يدر بالعرض فالحق عندي انه
ينقص من ادرار المدرات وتضادها وتعطلها وهذا احد منافع الخل
في السوداء عند من يرى ذلك في طبيعة الخل ثم هناك من التركيب ما ينتج مضادة
المدرات فيمنعها اصلا او تضعفها وهو خلط المسهلات الحادة به من جهة
جذب المدرات وقد ذكرنا ان هذا يكون وذكرنا انه ربما كان دواء
مسهل او مدر ايضا لو افرد فخلط بينهما فحرك المدر عنهما تحريكا يضاد غرض
الطبيعة اما في جنسه واما في قدره واما في قدرها فاستعملت الطبيعة
قوته بحدته على الحدة فجعلت المسهلة مساوقة للمدرة لمخالفة الجذب
ولو لم يكن القوة المسهلة بل خالص مدر لعل هناك مسهل لم يجد الحدة
ثم في هذا التركيب هذه النحوة فيها ما يعوق اذا على القوة المدرة
والطبيعة مدبرة لهذا العسكر وهي المصلحة كالعامل بالهايم التي جميع
ذلك فلا يجا هذا الادرار لكن يفرط الافراط الذي حدث منه لاتمام لم يحتمل
بحيث يصد عنها ذلك وفي تركيبها ما يكثر ذلك ثم التجربة قد عرفنا انفع
ذلك ويقع عليها الاعتماد على ما ذكرت فيعلم بالتجربة ان للتركيب وقعا
بحيث اما لا يدبر الطبيعة او يدبر ادرارا غير المقصود في كل حتى غير
صار الضرر المفرط القوى مزاجه يعرف بليتها ولا يعرف ماهيتها ولما ما
حدث من تحويل التدبير من الليمو الى الخل فانه وان كان قصدي
ما اشار اليه ولم اك فيه مسببا فقد كان ممكنا ان يأوله ما وبلا لا يناقض
فيه فانه قد يكون ادوية فيها كيفية وقوة وفيها ايضا قوة اخرى مناقضة
لتلك وادوية لا يناقض فيها بل القوة النافعة وحدها فان استعمل ما فيه

القوة

القوة المناقضة واتحد النافع وكثر المناقضة لم يكن خطا اذا كان هناك
دواع الى ذلك مثل العطرية في الليمو او يفعلون ذلك ولا يقولون
لفاعله انه اساء او اخطا فان هذا انما لا يخلو عنه الادوية لكنه لا يكون
نفعه نفع الخالي عن الضاد المناقض الى الاقل مناقضة فان قيل انما
تحول عن نافع اخلص نفعا فانه يكون تحويلا ولا يكون فيه مناقض
ويكون من جملة التحويل في التدبير واما تدبير الورم والغلظ والنضج
فيهما فقد قال عيسى الى احد ذب على قوم لا يستعملون في الترقيق والتغليظ
بالانضاج وقال ان هذا كيف يقع لاحد فان الصبيان يعلمون ان العلاج
يكون بالضد ونحو هذا من الكلام فهو انه لم يقع اليه هذه المسئلة
وذكر الخلاف فيها من كتب انطيلس وكتب محمد بن ذكريا ولم يبلغه
انها مسئلة خلاف عظيمة متعارفة عند المتقدمين والاجب ان يتامل
الكتب اكثر فانه وان كان نازعا في معرفة الحق فالاحسن ايضا ان يكون
فايقا في الاختلاف واقاويل المبطلين ليعلم ان هذه مسئلة خلاف
وان جميع شيعة محمد بن ذكريا واكثر الاطباء اليوم على ان الرقيق لا يعالج
بضده للانضاج فان استفراغه لا يوخر الى النضج فانه لا معنى لنضج الرقيق
فان النضج انما هو الترقيق والتلطيف ونفى محمد بن ذكريا من الحذق
وانطيلس من القدماء حال المادة الرقيق في الاورام يحتاج الى تغليظها
ثم يتفرع ان من الاورام ونفى النفث الرقيق انه ينضج بالتغليظ وبعض
النزلات بل كثير منها يكون رقيقة يحتاج ان يقوم لانهم لم يعرفوا حد
الانضاج ولم يعلموا انما تهيئة المادة لسهولة الانفصال فربما كانت الرقة
عائقة من تلك السهولة فيحتاج الى تدبيرها ولم يعلموا ذلك لانهم

لم يعلموا كيف تعوق الرقة وجهلوا اصولا من ذلك كثيرة ولى فى هذا
كلام مفرد وانى من جهل اولئك الجاهلين فى عجب كبير ثم ليت
هذه المسئلة مجهولة وكيف نتعجب متى كان يحسب اى خلقت شبهة
او مذهبا ثم عصبت وانكرت وما ذنبى اذا كانت هذه المسئلة
لم يبلغه ووقع عنده ان هذا لم يقل به احد وان الجميع على ازالة
المرض بضده ثم ان ليس هذا ازالة المرض فان الرقة ليست بمرض بل
سبب لاعراض مرض عائقا عن النضج وهو بطبعه المرض نفسه المحتاج
الى معالجته بالضد وربما كان تعرف ذلك نحو الامانة لا يفصل مثل هذا
فان بعض القول لا يليق بقايله اذا كان مظنونا به البراعة والفضل
ثم لم قال انى اتعجب وهذه شبهة لا ادرى كيف وقعت له ان كان
يتعجب من انها وقعت لى فما وقعت لى البتة بل انما وقعت لمن حكيتها عنه
وبينت خطأه فيها فالتم لم قال سماها باسم الشبهة حتى نسبها الى
الشبهة يكون فى العليل لا فى نفس المذهب وانما حكيت مذهبا بلى
فان القايل بها له شبهة داعية الى القول بل شبهة فان اكثر الناس
يسبق الى اوهامهم ان الانضاج هو التليين والتلطيف وان الترقيق
والنضج منتهى للبعض اعنى الناس العامة فيقبلون ما يقول هؤلاء
ويقولون صدق القائل ولا يعلمون فلا يبدع ان يكون هؤلاء
سبيلا لشبهة ولهم فى هذا شبهة اخرى اقوى من هذه ثم القارورة
مما تعرضت فيما كتبته لمخالفة لما ذكرو لا موافقة ولا عند خلاف
لما قال فيها بل ما تعرضت للقارورة وان كنت اعرف من كثير من
الناس باسباب دقة القوارير وغلظها ونفعها وضررها اليس ممن

يجوز ان يخفى عليه حال القارورة فى الرقة والغلظ فى الربع وغيره
واسباب ما يدل عليه ذلك لكنى ما تعرضت لذكر القارورة فلا ادرى
كيف حكى عنى حكما فى القارورة ثم حكى اظهر من ذلك مما لا اقوله حتى قال
قلت اذا كان الماء فى القارورة من صاحب الربع او مطلقا رقيقا
فيجب ان يغلظ واذا رق لا يجب ان تقصد لتكثيفه وهذا ما لم احكم
فان هذا لا يقوله من له ادنى مسكة وانا اول الناس بانه يجب ان يجتهد
فى ان تصير القارورة الرقيقة الى غلظ ولا انه لقول محمد بن زكريا انما
خلاف فى دقة الانضاج وغلظه لا دقة المزاج وغلظه ثم ليس عندى نسخة لذلك
الاملاء فكنت ارجع اليه لكنى ايقن ان مثل هذا القول لا يجوز ان يتصور فى
ذهنى معنى ثم يخرج عن فى قولا فانه لا يجب ان يظن او يحرج على بالتاويل ما
لا يظن بالصبيان ولا يحرج عليهم بل الاحسن ان يتامل فان اعضل الشك
سلت عنه سوال استعلام لا سوال تشنيع وترك احتشام بل العله صدق
فى قوله ان الكلام الذى فى الرقة وانضاجها بالتغليظ لا يناسب عرضنا
فهو كلام وحل محل فلعله كما يقول او يكون ادخلته مسئلة او نكتة مناسبة
لتلك المسائل من وجه او مفهما للكلام فى النضج او وقع منى خروج الى
غير الواجب كل المصنفين قد يفعلون مثل هذا ولعله ليس كما يقول
بل هناك مناسبة ما والى ذكرها حاجة ما ولو كان عندى لذلك
الاملاء نسخة تاملتها وعرفت من اى الوجهين ثم لم حكى فى امر الخل انى
قلت لانه يلطف ولم يحك عنى اصل ما عولت عليه مقطع وان كان ايضا
ملطفا لكنه ليس التعويل فى الباب الذى نحن فيه من الخل على
تلطيفه وحده بل اصل التعويل على التقطيع وليس التقطيع بتلطيف ثم

لبعلم ان الجوس سلمتهما عن التعتق اسعا فا من جفاف ما بهما وجه
من وجه لشوقى القدوم اليه ولو اسرب لاديت ولعل الله يسر الجتماع فيه
فيكون التفاوض فيه على كتمان ان شاء الله تعالى والحمد لله وحده
وصلواته على محمد وآله وهو حسبنا
ونعم الوكيل تم

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين حمد الشاكرين وصلواته على خير خلقه محمد وآله
الطاهرين قال الشيخ الرئيس اعلى درجته هذا كتاب سياسة البدن وفضايل
الشراب ومنافعه ومضاره وما يتولد للسكر منه وينفع للعقل وما يعارض
لكل علة ينتج منه لجميع سرور العيا حمسة النظر السماع الذوق الشم
الباه وهذه الخمسة تنال الجمة اشياء بالعين والاذن والفم والانف
والفرج وقوام هذه الاشيا بالروح وتسمى الاوج بلغة الهند
وهي سبع قطرات من دم في وسط القلب زنة كل قطرة اثنى عشرة
شعيرة وفي الاوج عشرة خصال وهي ساكن بارد خشن صلب الخلق
حلو نابت دسم لين لزج وطبعه السكون وربما يمال عن موضعه
فاذا زال غشي على المرء فاذا انقطع النهاية انطفى الروح وفي الشراب
عشر خصال مخالفات متضادات بخصال الاوج وهي خفيف حاد
لطيف حامض دقيق متحرك حار يابس من غير لزج فاذا وصل
الشراب الى الاوج اذهب كل خصلة في الشراب بضدها من الاوج فاذا
غلب خصال الشراب خصال الاوج اخذ سكرا واذهب بالعقل فغاية

غاية السكران ان لا يعقل المرء اقل قليل المعقولات الطبيعية ومن
اعتاد شيا الزمه قلة الصبر عنه كالشراب والزعفران والبنج والقمار
والكسل والمسئلة واشباه ذلك والشراب احد السموم ولو لم يكن سما لما
اذهب بالعقول وجميع الاطعمة والاشربة سموم اذا اشرف العالم فيهما وجميع
السموم اغذية اذا اعتدلها الانسان الم تر ان الملوك القدماء اذا
ولدت الجوار اطعموا المولود شيا من ذبه فيه سم على الايام فتاكله بمنزلة
الطعام فاذا اكبرت وقدم عليهم واحد من الملوك يريدون قتله
اهدوا اليه الجارية فاذا اغشيهما دبت فيه السم فمات والشراب ملايم للبدن
زايد في الدم والمرة قامع للريح والبلغم راحة البدن في العرس لان السكران
يفارقه العقل والحيا والصبر فاذا فارقه ذلك خرج من حد الانسية
والسكر ثلاثة اشياء الاول ما يقدر على ضبط يده ويطيب نفسه و
نفي همومه الثاني العقل لان العقل الصاحي مشغول لما يشغل امور الدنيا
وطلبها والنظر في الفكرة والاخرة وهمومهما فاذا اطرفه غاب العقل
واستراح البدن من الهموم والفكر الثالث استعمال الحياء قلة الحيا
والتعرض للبلاء وذهاب الاخرة والدنيا ومن فضيلة الشراب اذا شرب
بالتقدير على قدر الاحتمال استمراء الطعام وارتياح القلب وصفاء
اللون وزيادة القوة والشجاعة والجرأة وطلاقة اللسان وتاكيد
وذكر الاحباب وذهاب الحقد وتقريب البعيد والاستلذاذ
بالمسموع وحدة الذهن واستطابة المشموم وذهاب البخل ومن
ادمان السكر نقصان العقل ونقصان الذهن وذهاب مناصح
الاوج واستعمال الخنا والبذاء وطرح الحيا وارتكاب المآثم والتعرض

للتلف واسترخاء البدن وفساد اللون وقلة النظافة واحق
ما يجب على العاقل ان يجتنب السكر خصوص الملك السائس لرعيته
والقاضي الموكل بامور العامة والفقيه المقتدى به والكاتب والطبيب
والخادم ومن يجب عليه لا يتناوله حتى يحل ما به من الحمى و
من تاريه الدم ومن لم يتعوده ومن لم يوافقه في الحر الشديد
والجائع والعطشان ومن يجب ان يتناوله المبرود والمفلوج
والناقه والمسلول ومن به سوء الهضم والمتفكر في الاشياء
الرديه والهموم **باب** ما يهيج من ادمان الشراب يهيج منه داء
يسمى بالهندية لكس الحادث من شرب الصرف علامته الصداع
وجع المفاصل الدوار ويجد بحونه كسخونة الحمى ويحدث العطش
وكثرة البزاق والغم والورم والخناق والسعال ويحدث منه داء
يسمى سودح يحدث من كثرة الشرب على الطعام الكثير فعلامته حرارة
الشراب دسومة القلب فيجف الاوح حتى يمنع من السكون علامته
تهيج الوجه تورم العين احمرارها ثقل الرأس وجع القلب الامتلاء حمى
الربع وداء يسمى ماوق يحدث من ادمان الشراب وعلة المزاج علامته صح
ان يشرب فيدوم سكره اياما وتورث الوسواس وذهاب الذهن
وداء يسمى مل يحدث من كثرة الشراب على غير الرسم ومن النبيذ
الحلو علامته كثرة السهو غلبة الفكر جفوف الحلق الدوار وجع
المفاصل وداء يسمى حنك يحدث من الشراب على الغضب في ايام
استعداد الحر علامته سرعة التهاب فوادة النقصان في عقله
نقصان من ذهنه ما يورث غزارات الفؤاد وجع المعدة الهم

وداء

وداء يسمى حبل يحدث من شرب الحلو من الشراب وكثرة المزاج علامته
ضعف البدن تورث البثر ثقل الرأس شدة النعاس البلغم
والمعتاد للشرب اذا اراد ينبغي ان يجوع نفسه اياما ثم ياكل الخبز
المبلول بالشراب لينقطع عنه بالتدريج ويجتنب اللحم بالكلية
الى قريع منه فان تاقت نفسه بالشرب شرب نبيذ القانيد ممزوجا
ليتعمل الاطريفل ومن كره الشرب وهجره ثم احب معاودته
الميل اليه يجب ان يتناوله ممزوجا حتى تنبع عروقه وينتشر جسده
ويشرب القليل منه ولا يهجم عليه ويداوي نفسه ومن كان
الغالب عليه البهق فيجب ان يداوم دخول الحمام والتمرخ با
لادهان ويكون ماكوله الاطعمة القابضة من لحوم الطيور
والصعو ومشمومه الياسمين والورد الاحمر وملبوسه الحمر
من الثياب ومسموعه ما كان بالناي والزير ومزاج شرابه
على الربع ويبسله المصطكى ومن كان الغالب عليه المرة فيجب
عليه حال الشراب ان يكون مجلسه في الخضرة وماكوله من الاطعمة
ما كان معتدلا من لحوم الدراج والفروج ومشروبه ما كان
على الثلث من اناء فضة ومشمومه النيلوفر والبنفسج والكافور
ومسموعه ما كان على الزير والمثالث وساقيه من كان فائقا
من حسنه كاملا في ظرفه وملاحته وملبوسه الثياب الاحمر
نقله سكره الطبرزد واللوز المقشر ومن كان الغالب عليه
الرطوبة والبلغم فيجب ان يكون ماكوله بالنوم من لحوم الغزلان
والخيل والوحش ومشروبه الصرف واستعمال الخردل في الاطعمة

والباكر بالزنجبيل المربى ومشموم الآس واللفاح والمرزنجوش و
الفلنجمشك ومسموعه ما كان على الطبل والدف عن رسالة الرئيس
رحمه الله عليه في الشراب وهي معروفه بالجدول
ولله الحمد والمنه

رسالة للشيخ ابي الفرج عبد الله بن طيب في ان القوى
الاربع وهي الجاذبه والماسكه والهاضمه والدافعه قوة واحدة بالذات

بسم الله الرحمن الرحيم

اقتضى تصنيفي لهذه المقالة المحبة التي بيننا وغرضي فيه البيان على
ان القوى الجاذبه والماسكه والهاضمه والدافعه هي قوة واحدة في الموضوع
وافعالها اربعة ثلثة منها بالذات وعلى القصد الاول وهي الجذب و
الامساك والهضم وواحد على القصد الثاني وهي الدفع والحاجة داعية
الى ان اقدم امام النظر في عدة مطالب الاول منها في قسمة القوة على
الاطلاق حتى تتخصص القوى التي كلامنا فيها من اي القوى هي ونذكر
افعالها لان المطالب التي فيها اسما مشتركه والحاجة داعية الى قسمة
اسمائها الى المعاني التي تنقسم اليها وتخصيص المعنى الذي الكلام فيه
والثاني النظر في فائدة وجود هذه القوى وافعالها والثالث الكلام
في المزاج فانه لا يتم بالتجاور بل بفعل الاضداد بعضها في بعض وانفعال
بعضها عن بعض والرابع البيان على ان هذه القوى التي كلامنا فيها
تابعة للمزاج والخامس في ان القوى المتضاده تتبع امزجة متضادة
والسادس في ان هذه القوة الواحدة تفعل الشي وضده احدهما
بالذات والاخر بالعرض والسابع النظر في الغذاء وفائدته فلنبتدئ بالمطلب

بالاول

الاول رسم القوة على الاطلاق فنقول ان القوة صورة موجودة
في امر من الامور شانها ان تفعل فعلا من الافعال وهي تنقسم فيها
ما كونه عن مزاج والذي ليس كونه عن مزاج مثل قوى الاسطقسات
الاربعة والتي كونها عن مزاج فمنها ما يجب عن مزاج جسم ذي نفس
ومنها ما يجب عن مزاج جسم لا نفس له وما يجب عن مزاج جسم غير ذي نفس
كالقوى الموجوده في الاجسام المعدنيه وما يجب عن مزاج جسم غير
حيواني والتي يجب عن مزاج جسم حيواني فمنها ما يجب عن اعضائه الرئيسة
ومنها ما يجب عن اعضائه الغير الرئيسه والتي يجب عن اعضائه الرئيسة
منها ما يجب عن اشرف الاعضاء الرئيسه وهو الدماغ كالقوى النفسانية
ومنها ما يجب عن الاعضاء الرئيسة التي بها يتم الحيوة وهي القلب والكبد
والتي يجب عن القلب تسمى قوة حيوانية والتي يجب عن الكبد تسمى قوة طبيعية
وهذه فمنها ما به يتم وجود الحيوان ويسمى قوة مولودة ومنها ما به
يتم نمو الحيوان ويسمى قوة نامية ومنها ما به غذاء الحيوان وتسمى قوة غاذية
وهذه القوة لما كانت افعالها متقنة بحاجتها الى جذب الغذاء
وامساكه وهضمه ودفع فضلاته صار لها قوى تخدمها وهي الجاذبه
والماسكه والهاضمه والدافعه ومن جملة ما عددنا غرضنا الكلام في
القوى الطبيعية الجاذبة للقوى الغاذيه هو ان يجذب الغذاء الى كل
واحد من الاعضاء من الحيث الذي هو متقارب له في القوة الجاذبة
التي في المعدة تجذب الغذاء من الفم ولهذا جعل فيما اشتهر بالاجسام
لتشتاق عند العوز وتلمس فيقوم الالم الذي يحسه الانسان مقام
الاستدعاء بالكلام فاذا حصل فيها هضمته وانفذته الى الكبد

ليتم نضجه ونجعله دما يصلح لغذاء الحيوان وتنفذه في العروق الى
ساير البدن وكل واحد من الاعضا يجذبه من الطرق القريب منه
والموضع الذى يجاوره وفعل القوة الماسكة ان يمسك الغذاء
في كل واحد من الاعضاء وفعل المغيرة ان تغيره وفعل الدافعة
ان يدفع فضلاتها فهذا ينفع في المطلوب الاول واما المطلوب
الثاني فهو النظر في فائدة وجود هذه القوى وافعالها فنقول الفائدة
كانت فيها لاجل حاجة الحيوان الى الغذاء وهذا لاجل ان يبدل
ما يتحلل ولو امكن ان يرد على بدن الحيوان مثل الذى تحلل منه
لما كنا محتاجين الى هذه القوى كلها بل الى بعضها وهي التي تجذب
المشاكل الى مشاكله فلما كان صعبا متعذرا دعتنا الضرورة الى
تناول اقرب الاشياء شبها بالمتحلل ومثل هذا يحتاج الى ان
ينقلب حتى يصير مثل المغتذى وتدعو الضرورة بسببه الى قوة
تجذبه وتمسكه وتغيره وتدفع فضلته فهذا هو الفائدة في
وجود هذه القوى وافعالها وهو كاف في المطلوب الثاني واما
المطلوب الثالث فهو النظر في المزاج فنقول ان الناس اختلفوا
في معنى المزاج فقالوا ان معنى المزاج هو انقسام جسمين الى اجسام
صغار هيولاها واحد وصورها متضادة يفعل بعضها في بعض
وينفعل بعضها من بعض ويقفان عند صورة متوسطة وانقسامها
ليسهله فعلها وانفعالها وكون هيولاها واحدة وصورها
متضادة ليتم بينها الفعل والانفعال لان الاجسام اذا كانت
مختلفة في صورها وهيولياتها لم يفعل البعض منها في البعض

لان فعل الصور انما يتم اذا كان الموضوع واحدا فاما اذا لم يكن
الهيولى واحدة ولا الصور متضادة لم يفعل البعض في البعض ولم تقف
عند صورة متوسطة به يتم المزاج فان الصورة اذا غلب بعضها الى البعض
وازال الضد ضده عن موضعه كان ذلك كونا لا امتزاجا واجعل
مثالك نارا وهواء وماء وارضا فالنار حارة في الغاية والماء
باردة في الغاية والهواء رطب في الغاية والارض يابسة في الغاية فا
لكون يتم بان يفعل قطعة من الحار في قطعة البارد ويفعلها الى
نفسها ويبطل طبيعة الماء على الاطلاق واما المزاج فيتم بان
يفعل الحار في الغاية في البارد في الغاية والرطب في الغاية و
اليابس في الغاية فعلا يقهر به كل واحد منهما صاحبه لكن يتوافقان
ويقومان في اوساط الفعل عند صورة ليست كل واحد منهما بل
صورة اخرى والجسم الذى يكون فيه تلك الصورة والمزاج الذي
عنده كان الوقوف يكون حارا وباردا ورطبا ويابسا اعني انه
يكون فيه تميز لان يكون كذلك لا لانها بالفعل فان الاضداد
لا يجتمع معا بالفعل وذلك المزاج الذي يقف عنده يوصف بالحار
والبارد والرطب واليابس لا لان هذه مجتمعة فيه على انها
ذوات لكن على انها نسب فان الضدين يجتمعان في الشئ الواحد
اذا اخذ بنسبتين ولا يجتمعان اذا كانا ذاتين والنسب
انما يجتمع منه اذا قيس الى الطرفين فالتوسط هو غير الاطراف و
ليس هو من مجتمع الاطراف لكنه حدث من فعل بعضها الى في بعض
وانفعال بعضها عن بعض فهذا المزاج الذي يحدث ظاهر من امره اما انضمام

بالحار والبارد والرطب اليابس فليس يخلو عن نصفه على ان فيه اجزاء حار
او باردا او رطبا او يابسا لاجلها ما نصفه او هو صورة واحدة عن هذه
ووصفاله بهذه وصف نسبة لا وصف ذات وان كان الامر على القسم
الاول فليس هو مزاجا ولكنه مجاور ومع هذا فكيف يجتمع الحار مع
البارد والرطب مع اليابس بالفعل معا وان اجتمعت فصورة كل
واحد منهما موجودة بالفعل فاى قوة تجب عن ذلك لان القوة تجب
عن مزاج وهذا مجاور فلم يبق اكثر من ان يكون صورة واحدة و
الصورة الواحدة لا يكون صورا كثيرة حتى يكون حارة وباردة و
رطبة ويابسة بل يبوع ان نسب صورة كثيرة فقد بان ان المزاج صورة
متوسطة ليست الشئ بعينه الذى امتزجت منه ولا اجزاؤه لكن حال
حدثت عند فعل الضدين احدهما فى الاخر فهذا كاف فى مطلوبنا
فلننتقل الى المطلوب الرابع وهو ان البيان على ان القوى التى
كلامنا فيها هى تابعة للمزاج ونحن نبين ذلك بوجوه بيانات الاول
منها لو كانت هذه القوى لا تتبع مزاجا لكان اذا امرض المزاج بعض
الامراض المتشابهة لا تضعف فعلها ولا يضطرب فيكون الهضم على
حاله والجذب على حاله والثانى انها لو كانت كذلك لكان يجب
ان يكون فى جميع الاسنان على وتيرة واحدة لا يختلف باختلاف
امزجة الاسنان والثالث ان الامر لو كان على هذا لكان تعب
الطبيعة فى مزاج الاعضاء لا فائدة فيها اذا كانت القوى انما تحل
فى العضو من خارج لا يجب عن نسبة مزاج فكيف كانت حاله وجب ان
تحل فيه فلا يحتاج الى كلفة المزاج والرابع انها لو لم يكن عن مزاج فلم

صارت

صارت القوة الموجودة فى الكبد يفعل فعلا غير القوة الموجودة فى
القلب ولم صار مزاج القلب غير مزاج الكبد والخامس فان عند الموت
ما كان ينبغى ان تفارق هذه القوى الاجسام لانها ليست واجبة عن
مزاج جسم الحيوان فيفسد بفساده والمطلوب الخامس ان نبين ان القوى
المتضادة تتبع امزجة متضادة ونحن نقول انه لا يخلو ان يكون القوى
تتبع امزجة متضادة او متشابهة فان كانت تتبع امزجة متشابهة
فيجب ان يكون لا فرق بين ان يكون مزاج القلب للانسان اذا كان
عضوا ما حارا او باردا وان يكون الاسود مع المزاج الحار والبارد
الا ان هذا محال لان الفروع تنشا من الاصول فاذا كانت الاصول
مختلفة فضرورة تكون الفروع مختلفة ومتضادة فوجب اذا ان
يكون القوى المتضادة عن امزجة متضادة واما المطلوب السادس
فهو ان القوة الواحدة والكيفية الواحدة تفعل فى الضدين الا
ان احدهما بالذات والاخر بالعرض وهذه القضية ظاهرة بالاستقراء
فان الحرارة اذا استولت على البدن فى الصيف سخنت بالذات
ظاهره وبردت بالعرض باطنه والدليل على ذلك قلة الهضم فى
الصيف وبرد مياه الابار والبرودة اذا استولت فى الشتاء فعلت
ضد ذلك وقد بان ذلك فى كتاب الاثار العلوية وفى الكتب
الطبية وما نحن مستغنون الان عن اعادته والمطلوب السابع هو
النظر فى الغذاء وفائدته فنقول انه قد وضع لنا ان بدن الانسان
لو كان كالاجسام السماوية لا يتغير ولا يستحيل كان فى غنا عن غذا
وعن صناعة تقوم بمصالحه فلما كانت الحرارة تحلل من بدنه ما يحتاج

الى خلاف دعت الضرورة الى الغذاء ونمو البدن وسائر الجوانب حتى يكون
اغتذاء الجزء اليسير على مثل نسبة الجزء الكبير واذ قد وطانا هذه الاصول
فلنعد الى بيان مطلوبنا وهو ان الجاذبة والماسكة والهاضمة
والدافعة قوة واحدة وافعالها اربعة ثلثة منها عن القصد الاول
وبالذات اعنى الجذب والامساك والهضم وواحد على القصد
الثانى ونحن نبين ذلك بعدة بيانات ذاتية وخاصية وعرضية
الاول منها يجرى على هذه الصفة من المقر ان بدن الحيوان يغتذى
باسره ولا يختص الاغتذاء بجزء منه دون جزء لكن الجزء الصغير منه
يجرى امره فى الغذاء مثل الجزء الكبير ومن المقر ان كل واحد من
الاعضاء يتم اغتذاؤه بالافعال الاربعة اعنى الجذب والامساك
والهضم والدفع فيجب لهذا القياس ان يوجد فى الجزء الصغير من
جسم الحيوان هذه الافعال الاربعة فان كانت هذه الافعال
الاربعة عن قوى اربع بحسب احد اصول المتقدمة ان القوى تابعة للمزاج
فيجب ان يكون كل واحد منها عن مزاج مخصوص فيلزم من هذا ان يكون
للجزء الواحد اربعة امزجة مخصوصة عن كل واحد منها تجب قوة من هذه
الاربع الا ان هذا محال لانه يودى الى ان لا يغتذى العضو وذلك
لان الغذاء انما يتم بهذه الافعال الاربعة والجزء المفروض قد قسمنا
اربعة اقسام عن كل واحد تجب قوة واحدة والواحدة لا تتم الغذا
فاذن اى جزء اخذناه من ذلك المفروض لا يصلح ان يغتذى بجملته فيجب
عليه فيجب ان يبين امرين اما ان نعرف بوجود القوى الاربع فيجب الغذا
مع ظهوره او نقول ان القوى مع اختلافها المستدل عليه باختلاف افعالها

تجب عن مزاج واحد وهذا شنيع ان نستعمل الطريق المتوسط فنقول بكثرة
الافعال وبتوحد القوة فيكون الغاذية واحدة وافعالها متكثرة
يجذب اولا فيسمى فى فعلها جاذبة وتمسك فتسمى ماسكة وتهضم
فتسمى هاضمة وتدفع فتسمى دافعة وبهذا يزول الشنيع وذاك ان
تجب هذا المحال ليغتذى العضو باسره ولا يحتاج الى امزجة كثيرة ولئلا
يعترضنا معترض ويقول كيف يجوز فى القوة الواحدة ان يصدر عنها
فعلان متضادان مثل الجذب والدفع فنقول ان يجب الاصل الاول
الذى وطانا ليس ذلك بعجيب وهو ان تكون القوة الواحدة يفعل
فعلين ضدين الا ان احدهما على القصد الاول والاخر على القصد
الثانى مثل الحرارة التى تسخن ظاهر ابداننا فى الصيف على القصد الاول
وتبرد باطنها على القصد الثانى ولئلا يجرى ذلك مجرى ما ينبغى ان
يغيب فنقول انا قد علمنا ان هذه القوة وجدت لاجل الغذاء و
الغذاء لاجل الاخلاف واذا كان هذا هكذا فقصد الطبيعة هو
ان يورد على البدن عوضا عما يتحلل منه فلو وجدت من خارج لحما
مثل اللحم الذى انحل وعظما مثل العظم الذى انحل وعصبا مثل العصب
الذى انحل لما احتاجت الى تكلف تعب فى امر الغذاء لكنها لما عدمت
هذا احتاجت الى التماس اقرب الاشياء مشابهة فالجذب لها على
القصد الاول بالذات لانه اول فعل يتم به الاخلاف واما الدفع فليس
لها على القصد الاول وذلك لانها لم تقصد ان تنقى من الغذاء
فضلة لكن لما كانت الضرورة تدعو الى تغايرهما احتاجت الى دفعها
فدفعها لها على القصد الثانى لا القصد الاول فيحصل الان من هذا

ان يكون الغرض الاخلاقي وان الجذب بالذات والامساك بالذات
والهضم بالذات تتميما معينة فيه وعند انقطاع فعل الهاضمة وهو اخر
تغير يحصل للاخلاط واما الدفع فهو غير ضروري في الاخلاط وانما
يلزم لاجل الفضلة التي تبقى عند الدفع فدفعها على القصد الثاني لان
وجودها على القصد الثاني ودليل ذلك ان الطبيعة تتكلف بعد فراغها
من الاخلاط فانها اذا اجتذبت وامسكت غيرت وجعلت الغذاء
مثل المغتذي واخلفت عوضا عن المتحلل وقعت بعد ذلك الفضلة
فقد بان واتضح ان وجود الفضلة على القصد الثاني فدفع القوة الدافعة
لها على الثاني وهذا يحل شكا وليس بعجب ان تفعل القوة الواحدة
ضدين على وجهين على القصد والثاني وبالذات وبالعرض وانما العجب ان
يصدر عن القوة الواحدة الضدان بالذات وهذا هو البيان
الاول والبيان الثاني يجري على هذه الصفة لو كانت القوة الجاذبة
غير الماسكة والماسكة غير الهاضمة والهاضمة غير الدافعة وافعالها
مختلفة لوجب ان يعد بها في كل عضو من الاعضاء الآلات التي يتم افعالها
فانه من القبيح ان يعطي شيء ويهمل الاخر فان القوة الحسية لما اختلفت
جعلت الطبيعة لها آلات مختلفة يفعلها كل قوة من القوى اذا رامت
ان تفعل على ان القوى الحسية ليست قوى يتم الحيوة لكن بها يتم تحسين
الحيوة واما القوى الطبيعية فبها يتم الحيوة فوجب ان يكون العناية
بالآلات المعدة لها اكثر لضرورة فعلها ومع عدم الآلات في كل عضو يعلم
ان القوة واحدة والبيان الثالث يجري على هذه الصفة لو كانت
القوى مختلفة في كل عضو لكان مع اختلافها يجب اختلاف الامزجة واذا

وجب اختلاف الامزجة فيجب اذا اعرضت للمعدة علة من الامراض المتشابهة
الا تمرض باسرها لكن تمرض قطعة فيها وكذلك كل عضو يجب اذا خرج
في الحار والبارد والرطب واليابس لا يخرج باسره بل يخرج جزء منه
فان خرج باسره فمزاجه واحد فاذا كان مزاجه واحدا فالقوة التابعة
واحدة وهذا يجري ولعله في مطلوبنا
وعنده تقطع الكلام والله
اعلم بالصواب

رسالة للشيخ الرئيس في الرد على الرسالة المتقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

اذ قد كان يقع الينا كتب يعملها الشيخ ابو الفرج بن الطيب ادام الله
عزه في الطب ونجدها صحيحة مرضية بخلاف تصانيفه في المنطق و
الطبيعيات وما يجري معها ثم وقع الينا كلام له في القوى الطبيعية
مشتمل على دعوى وحجج فاما الدعوى فلم يكن بعيدة مما عسى ان
يذهب ظن من له قوة في الطب وغيره واما الحجج فقد استقصيناها
جدا فوقع الينا انه اما ان يكون قد قال تلك المقالة ولم يشرع بعد
في الطب او يكون المتصنع من كلامه في الطبيعيين عن علم محرر بل عن
نقل ونحن نخبر عن هذه الدعوى ونتبعه بذكر الحجج ونبين على نقضها
للاصول اما الدعوى فهي ان افعال الجذب والامساك والهضم
والدفع انما تصدر عن قوة واحدة في جوهرها وليس علينا
ان نعرف صحة القول او بطلانه من حيث هو هذه الدعوى فان
التحقيق الواجب فيه قد اشتمل عليه كتاب الشفاء الفلاني وهناك

يتبين النفس او القوة الغاذية امير وهذه القوى كالخوادم له مختلفة لكن
الذى هو علينا تفحص حجته اما الصدور والذى ابتدا او ان بدن
الحيوان يغتذى منه باسره الى قوله هذه الافعال الاربعة فهو صحيح مسلم
وقوله فان كانت هذه الافعال الى قوله عن مزاج مخصوص يجب ان
يعلم ان قولهم ان الشى تابع للمزاج قد يفهم منه معان الاول ان
المزاج يوجبه ويقتضيه والثانى ان المزاج يعد لوجوده فلا يجوز
وجوده عن فاعل من خارج الا فى مزاج من المنفعل مخصوص و
الثالث ان المزاج المخصوص اذا وافق صورة طارية على المزاج كان
فعل المركب وانفعاله على نوع مخصوص مثال الاول ان يقال ان
المزاج الحار يوجب اليبس والثانى ان يقال ان المزاج الانسان
معد لقبول النفس الانسانية لا على ان المزاج يوجب النفس ويوجده
فان من ظن هذا فقد ظن خطا بل على انه يعد المادة لقبول
النفس من الامور الواجبة للنفس ومثال الثالث ما يقال ان
ان المزاج الحار يتبعه خلقا لغضب يعنى ان المزاج مستعد لقبول
النفس الحيوانية ومنها القوة الغضبية اذا ازداد سخونة عرض معه
معونة للقوة الغضبية ثم ليس الكلام فى ان هذه الاقسام كلها
صحيحة او غير صحيحة بل الكلام انه ليس كل من تسلم ان هذه القوى
تابعة للمزاج يوجب انها مقتضاه له ومتولدة عنه حتى يكون مقتضى
الواحد واحد بل ربما قال وقال حقا ان المزاج معد والمعد
هو موجب الاستعداد ومفيده ومخصص الامور ليس بعضها
تابعا لبعض حتى يكون المستعد له الاول واحدا او يتبعه اخر بل مثل



الاستعداد لقبول الحر واليبس معا والاستعداد لقبول البرد و
اليبس معا وكذلك ساير الاقسام بل قد يكون الشى الواحد
بالاستعداد البسيط قابلا للاضداد لكنهما يستحيل وجودها
فيه وقابلا لامور غير الاضداد مما يجتمع لكونه يتقوى لبعض
ان يقال ان العلة العاملة علة فاعلة ولا يتقوى لبعضها وقد
يتقوى بجميعها ولولا هذا لكان يجب ان يكون المسلوك الابلق و
المنطم لا يربح وكان يجب ان يكون المستعد للتربيع ليس بعينه
مستعدا للتثليث واذا كان اتباع القوى للمزاج على سبيل
ان المزاج معد لها لم يجب ان لا يوجد فى جرم ذى مزاج واحد
قوى بل امكن هذا وقوله يلزم فى هذا الى قوله تحت نوع من هذه
القوى الاربع قد بان ان هذا غير لازم وقوله ان هذا محال الى
قوله محملة لا يصح ان يعتدى يقول ان هذا ليس بمحال ولا هذا
ايضا يؤدى اليه ما بقوله وان سلمنا ما ظنه من ان المزاج الواحد
يتبعه امر واحد تسعا ان كل عضو له مزاج واحد وذلك من
وجهين احدهما انه ليس بعيدا ان يكون كل عضو مما يحسه مؤلفا
من اجزاء مختلفة الطبايع فى التحقيق وان غير متميزة الاختلاف
فى الحس فيكون الواحد منهما يقتضى مزاجه قوة جاذبة والاخر يقتضى
مزاجه قوة ماسكة وكذلك حتى يتم الاربع لكن كل واحد منهما
يفيض اليه من حرارة القوة التى يتولد من حرارة اوليا فيكون
كل واحد منهما مستوفيا فى ذاته للقوى اربع واحدة منها تابعة
لمزاجه اتباعا اوليا والاخرى صايرة اليه من غيره فهو يفعل

باحدى القوتين على انه مبدأ يتولدها وبالاخرى على انه مستفيدها
وما ادى بهذا الفاضل منع ان يكون جسم له قوة في نفسه بحسب مزاجه
ثم يقبل بقوة من غيره حتى يقول ان المزاج الواحد يوجب واحدا
ويمنع انفعال مادته لغيره عن غيره فكيف يمنع هذا والمشاهدة
في الامور الطبيعية يوجبه في التشريح يحققه فان كثيرا من الاعضاء
لها قوى من غريزتها وقوى يقتبس اليها من غيرها والوجه حتى لا
ان يكون العضو المولد للروح الطبيعي مختلف الاجزاء في قوة البدن
وقد يتبدل من المني روحا طبيعيا مختلفا قد سار في جميعه
فهو بما فيه من الروح الطبيعي المختلف المزاج يفعل افعالا
مختلفة في بدنه وفي جوهره وربما يتولد في اجزائه المختلفة
من الارواح المختلفة تولد روحا فيه قوة جاذبة واخرى
فيها قوة ماسكة وكذلك ثم انه يرسل هذه الارواح
مخلوطا بعضها ببعض كروح واحدة فتهيئها الاعضاء
فيكون لكل عضو مزاج خاص ليس يقتضي احد القوتين اليه
لكنه تستفيد القوى الاربع من الروح الفاشية فيه ويكون
هذه الروح ليست مما يعتد بقوة فيها بل من شانها انها اذا تسلط
عليها التحلل يمدها المدد من المعدن الذي يتولد فيه فان
شانها ان ينفذ من بعضها الى بعض ويتصل بعضها الى بعض
الاعضاء واذا كان كذلك لم يحتج الى ان يكون هذا الروح
مغتذيا بنفسه فيلزم ما يلزم الاعضاء من ان يكون في الجزء
جميع القوى على تسليم ذلك الاصل وصح ان يكون كل جسم يستفيد

منه القوى

منه القوى الاربع على سبيل الاستفادة من المجاورة فان الجسم
والمزاج الواحد قد ينفعل من خارج انفعالات كثيرة معا ولم يجب
ان يقال ان العضو المولد لهذا الروح غير مستعد فان هذا
الروح ينفذ في كل جزء الى الاخر فيكون في كل واحد منها كل روح
وان كان توليده انما هو لروح واحدة فليس اذا ما ظنه هذا
الفاضل من ظهور صحة نقيض ما منعه وعدم امكان خلافها كما ظنه
ولم يات من المقدمات البينة بنفسها ولا من التي بانت في العلوم
واشتهرت على نحو ما يوافق استعماله فما فعل شيئا قوله فنحن بين امرين
الى قوله ويرد على القصد الثاني هذا الفاضل اما ان يجوز صدور
افعال كثيرة عن قوة واحدة صدورا اوليا او لا يجوز فان جوز فينبغي
ان يصرح ويقول ان هذا ممكن وليس بمحال وان لم يجوز فلا ينبغي
ان يقول من بعد ان الجذب والامساك والهضم هي افعال تصدر
عن قوة واحدة بالذات واما الدفع فيصدر عنها بالعرض ثم ينبغي
ان يعلم انه قد وقع في استعمال لفظ الفعل الكائن بالقصد الاول و
الفعل الكائن بالقصد الثاني واستعماله على تجويز احديهما على ان
يكون احد الفعلين والاخر بين صادرا عن ذات الفاعل بالحقيقة
لكن الثاني الذي ينسب اليه لم يصدر عنه البتة بل كان فعله ازالة
مضادة وتنقية مثلا كما يزيل السقمونيا الحار من الصفرا وينفذ
فيوخذ في امرها اثر كان يلزم طباعه لو خلي فلا يتضاد او كان يجب ان
ينفصل عن فاعل اخر اذا لم يعق كالبرد الذي يعقب الصفرا من غير ان
يكون هذا الاثر الثاني صادرا عن ذات الفاعل المذكور

البتة وكذلك ما يشتد من بزيد الصيف الباطن لتحليله البخار الحار
ليمكنه القوة من باطن فبرد من غير أن يكون البرد صادرا عن ذات
الصيف إنما يفعل فعله فينبغي فعله حكم والثاني أن يكون كل واحد من
الفعلين قد صدر عن شيء واحد لكنه قصد أحد الفعلين أولا
ثم اضطر إلى أن يقصد الفعل الثاني ثانيا ويفعله ويصدره عن نفسه
والفرق بين الوجهين ظاهر فإن الثاني في القسم الأول لم يصدر عن
ذات الفاعل الأول بل كان مقتضى طباع المنفعل وكان في
فاعل آخر كمن فعل الدعامة فسقط الهدم من فاعل آخر وهو
الفعل وأما ههنا فإن الثاني قد صدر عن الشيء الذي
صدر عنه الأول لما عرض له قصد بأن بعد القصد الأول وليس
يجب إذا صح أحد هذين الوجهين ودخل في الإمكان أن يصح
الوجه الثاني ويدخل في الإمكان فليس هو هو والذي أورده
في المثال هو الوجه الأول والذي يريد أن يجوزه ويصححه هو
الوجه الثاني فظاهر أنه ليس نحن فيما نفعله فأما كيف صار
ما يورده من المثال من الوجه الأول فلأنه يقول ولئلا
يجري ذلك مما يجري الدعوى إلى قوله قد نعم على القصد الثاني
لا على القصد الأول الذي الدفع وإن كانت الحاجة إليه عارضة
بعد الحاجة الأولى فصدورها عن هذه القوة نفسها
لا على أنها أماطت مضادا مقاوما على أنها أمكنت فاعلا
غير متمكن وليس إذا صح القسم الأول صح هذا القسم فلقائل
أن يقول إن القوة الواحدة يصدر عنها تحريك للنافع إذا

احتج

احتيج إليه وأما إذا حصل صارت يحتاج إلى بعده فليس من شأن
المحرك إلى التقريب أن يحرك إلى التبعيد إليه فإن هذا فعل آخر وله
قوة أخرى كالنارية إذا صعدت البرد بالإحالة فصل لا يستحيل
نارا فليس للنارية أن يحدد هذه ويبعدها بل إلى قوة أخرى
ولقائل أن يقول يجب أن يجعل الأصل القوة الحافظة للجسم بالقصد
الثاني وعند حاجة يعرض أحدهما جذب مرة والآخر كغير فصله
على أنه شبه أن لا يكون هذا الفاضل يفرق بين القوة الغاذية الأولى
وبين هذه الجذم وقوله فيحصل من هذه إلى قوله فهذا هو البيان
الثاني قد بان هذا لم يبين ثم لنا أن ينافس في هذا الكلام
في مواضع كثيرة الأولى منها أن يسلم إلى المسامحة وقوله والبيان
الثاني إلى قوله فنعلم أن القوة واحدة يقال له أن الأطباء قد جعلوا
لكل قوة من هذه القوى آلة فجعلوا الجذب بليف والإمساك بليف
والدفع بليف والهضم بجوهر آخر وقالوا أن هذه الأصناف من
الليف ربما اختلف طبقات وربما انتسجت نسجا وأن جميع الأعضاء
لا يخلو منهما ولا يبعد أن يكون قد انتسج منها في اللحم شيء غير محسوس
ويجوز أن يكون جميعها اشترك في مزاج يسع عرضه كيف كان وحيث
كان كل قوة هاضمة فإنه للبدل مشبهة له ثم كان يكون لبعضها
مزاج أخص من ذلك المزاج العريض به صارت مقتضية لقوة من
من هذه القوى اقتضاء أوليا وبعينه مجاورها به ومستعينة من
مجاورها بالقوة التي تخصها إعانة عضل الصدر للرئة في التنفس و
في السعال وإعانة الصدر للدماغ في العطاس فلا يلزم شيء

مما قال وقوله والبيان الثالث الى اخر الفصل قد صار في هذا

الفصل عجيبا جدا كانه لا يعرف الحال بواحد

واحد بنو مزاج حار وبالم حادة

فليذكر هذا القدر ليتروح

والله اعلم بالصواب

كتاب القولنج للشيخ الرئيس رضي الله عنه وارضاه

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد فقد خاطبني سيدنا الامير الجليل نصرة الدولة والدين

والملك لقاه الله في جميع متصرفاته الانجاح والظفر وبلغه فيما

شرع اليه بهمته اقصى الامل وقرن سعادة اخراه بسعادة اولاه

ووفقه لشكر ما خوله من نعمه واولاه من قسمه ان اجمع لحرانته عمرها

الله كتابا يشتمل على ما ينبغي ان يتحقق من حال القولنج واقسامه

واسبابه واعراضه ودلايله ووجوه معالجاته ونهج السبيل الى التحرز

منه غير قاصر عن واجب البيان ولا خارج عن حد الحشو والتطويل

فتلقيت الامر بالطاعة وبذل الوسع بالطاقة معتصما بحبل التوفيق

من الله ومرجيا جميع مونته وهداية السبيل المستقيم وهو ولي

كل رحمة ورب كل نعمة وعليه اتوكل وبه استعين وقد قسمت هذا

الكتاب الى مقالات والمقالات الى فصول على ما يدل عليه

هذا الفهرست المقالة الاولى في تشريح الامعاء ومنافعها المقالة

الثانية في تعريف ماهية القولنج واقسامه واسبابها وعلامات

كل قسم منها المقالة الثالثة في تدبير اصحاب القولنج وعلاجهم

وحفظهم

وحفظهم فصول المقالة الاولى سبعة عددا في ذكر التجاويف الكبار التي

في بدن الانسان ٢ في ذكر منافع الامعاء ٣ في ذكر عدد الامعاء والحكمة

في كثرتها ٤ في ذكر المعاء اثنا عشري ومنفعته ٥ في ذكر الصايم و

منفعته ٦ في ذكر الدقاق ومنفعتها ٧ في ذكر المعاء الاعور ومنفعته

في ذكر معاء قولون ومنفعته في ذكر المعاء المستقيم ومنفعته

فصول المقالة الثانية ثمانية عددا في تحديد القولنج ٢ في تقسيم القولنج باقسام

الاولى ٣ في تقسيم اقسام القولنج الكاين بالمشاركة ٤ في تفصيل اقسام

القولنج الذي بذاته ٥ في تحصيل اسباب كل نوع من القولنج على سبيل

التعديد ٦ في تحصيل علامات القولنج جملة وتفصيلا ٧ في الفرق

بين القولنج وبين امراض يشابهه ٨ في ذكر امراض من شان القولنج

ان ينتقل اليها فصول المقالة الثالثة احد عشر فصلا في قانون علاج القولنج الذي

هو عن سبب بارد بلغم او ريح وغيرهما ٢ في تدبير الادوية التي يبرزها

اصحاب القولنج البارد ٣ في الحقن التي تستعملها هولاء والشيافات

٤ في قانون علاج القولنج الثفلي في الحقن والشيافات التي تصلح

لهم وفي تدارك احوال يعقب استعمال الحقن في كيفية استعمال

المحذرات في القولنج في ذكر ما ينفع القولنج بالخاصية في ذكر

علاج القولنج الورمي في ذكر علاج القولنج الدودي في وجه

احتراز المستعد عن القولنج فهذا فهرست مقالاته وفصولها

بسم الله الرحمن الرحيم المقالة الاولى الفصل الاول في ذكر التجاويف

الكبار التي في بدن الانسان اذ الافعال الضرورية في قوام

الحيوان ثلثة فعل تغذية البدن ويصدر عن القوة الطبيعية

وفعل التغذية للروح وتعديلها وتصدر عن القوة الحيوانية وفعل
الحس والحركة ويصدر عن القوة الحيوانية النفسانية وقد اعد له
الخالق تعالى لكل واحد من تلك الاعضاء التي تخص فعلاً فعلاً
منها تجويفا وخزانة تحويه واعضاء التغذية للبدن هي المعدة
والكبد ويدخل معها الطحال والمرارة والكليتان والمعاء والتجويف
الذي يحويها هو الفضاء الذي يحيط به المراق من قدام والصلب
الاسفل من خلف والحجاب الحاجز المسمى ديافرغما من فوق وعظم العانة
والورك من تحت واعضاء تربية الروح وتعديله القلب والرئة
وقصبتها والتجويف الذي يحويهما هو الفضاء الذي يحده اما
من قدام فالقص واضلاع الصدر ومن خلف الظهر الاعلى ومن
فوق الترقوة والعنق ومن تحت الحجاب الحاجز واعضاء الحس
والحركة ومبدا قواهما الدماغ والنخاع ثم العصب والتجويف الذي
يحويها هو الفضاء يحده اما من فوق فالقحف واما من تحت فالعظم
الوتدي واما من خلف فالعظم الذي يحيط به الدرز اللامي
واما من الجانبين فالعظمان اللذان فيهما الصماخان ويتصل
بهذا التجويف العظيم الذي هو ثقب ما في خرزات العنق والصلب
وهذه الاعضاء التي تحيط بها هذه التجاويف هي الاعضاء الضرورية
في قوام الحيوة وسائر الاعضاء اطراف لها وهي غير ضرورية وقد
جعل الخالق عز وجل موضع تغذية الروح وتربيته وتعديله بالنسيم
في الوسط لانه اصون المواضع لما يحويه وابعدها عن نيل الافات
التي تحملها سائر الاعضاء دون عضو الحيوة اعني القلب وحصنه

بجنة قوية من العظام وجعل اعضاء الغذا تحتها لانها اكرم بعيد منه
فلو كانت فوقه لاذته بثقلها وبجرى اليه فضولها وجعل بينهما سدا
او برزخا صفيقا ثخينا هو الحجاب الحاجز المعروف بديافرغما لئلا
يختلط بالنسيم الطيب شي من الابخرة المتصعدة عن الاغذية
وعن اثفالها المتعفنة وجعل اعضاء الحس والحركة فوقه لانها
صغيرة الحجم ولان فعلها بجوهر لطيف هو الروح فلذلك لا يثقل
على ما تحتها ولان العضو الحاس وخصوصا العين طليعة البدن
واوفق المواضع للطليعة ان يكون مرتفعا مشرفا على غيره فهذه
هي التجاويف التي يسكنها الاعضاء الضرورية في قوام الحياة
وغرضنا في هذه المقالة مقصور على اعضاء التجويف الاسفل من
منها على اعضاء دفع الفضول اليابسة وهي الامعاء فلناخذ
في تشريحها وتعديد منافعها **الفصل الثاني** في ذكر جواهر الامعاء
ومنافعها ان الخالق تعالى جده لما خلق الانسان مركبا
من عناصر متضادة وجعل قوام جوهره من الرطوبة وكان
الحار الذي فيه والحار المحيط به يحلل جوهره وجب ان يدبر
بحكمته البالغة تدبيرا يحصل له بدل ما يتحلل عنه فهيا له مما يحضر
اجساما من شانها ان يستحيل الى مشاكلة جوهره فيسد مسد
المتحلل منه وهذا هو الغذاء واعد له اعضاء فيها ينضج
هذا الشي الذي هو الغذا واعد له اعضا فيها ينضج هذا
الغذا الشي ويستحيل الى قبول مشاكلته بعينه بل البعض اللطيف
منه ويبقى منه فضل موذ باحتباسه خلق له الات دفع الفضل

وهي الامعا كما خلق له آلة تجذب الغذاء وهي المرى وخلق الامعاء
من جوهر عصبي ليكون صلبة لينة اعني صلبة بالقياس الى الباثر القاد
لينة بالقياس الى الباسط المادّ ولو خلقها عظيمة لما اطاعت للانبساط
عند الامتلاء والانتفاخ من الرياح ولكانت ايضا تعسا موذية
عند الحركة ولو خلقها لحمية لكانت يعرض الانخراق عند تمديدها
الاثقال والرياح الزائدة على المجرى الطبيعي فخلقها الصانع تعم
عصبية تنبسط وتمتد ولا يسرع اليها الانصداع والانخراق والتاكل
وخلقها من طبقتين ليكون امتن واثخن واصبر على ما يزحمها
من الاثقال المنعقدة اليابسة ويلذعها من الاخلاط الحادة
وحتى يبقى احدى الطبقتين بالعوض في خلقة المعا ان عرض للاخرى
آفة وخلق الليف في نسج كلي الطبقتين مستعرضا بخلاف ما خلق في
طبقتي المعدة اذ كان الليف في الباطنة من طبقتي المعدة مارا
مستطيلا وكانت الحكمة في ذلك ان حاجة المعدة الى استعمال القوة
الجاذبة اشد واكثر والة القوة الجاذبة هي الليف المستطيل
الذي يمكنه ان يجذب الى المبدأ فيفتح الموارد ويدنو منه ويشتمل
عليه كما ان الة القوة الدافعة هي الليف المستعرض الذي يمكنه ان يعصر
شيئا فينضغط ما حصل فيه ويندفع ويبعد والة القوة الممسكة
هي الليف المورب الذي يمكنه ان يحتوي على الشيء من جوانب شتى ومتخالفة
فيجود يمكنه من ضبط **الفصل الثالث** في ذكر عدد الامعا والمنفعة
في كثرتها ان الخالق تم لسابق عنايته بالانسان وسابق علمه
بمصالحه خلق امعاءه التي هي الات دفع الفضل اليابس كثيرة العدد

والتلافيف

والتلافيف والاستدارات ولو خلقت الامعاء معاء واحدا او قصيرة
المقادير لانفصل الغذاء سريعا عن الجوف واحتاج الانسان كل وقت
الى الغذا على الاتصال ومع ذلك الى التبرز والقيام للحاجة وكان من
احدهما في شغل شاغل عن تصرفه في واجبات معيشته ومن الثاني في
اذى واصب وكان ممنوا بالشره والمشابهة للبهايم فكثر الخالق
عدد الامعاء فطول مقادير كثيرة منها لهذه من المنفعة واكثر استدارتها
لذلك ولمنفعة اخرى وهي ان العروق المتصلة بين الكبد وبين
الات هضم الغذاء انما يجذب اللطيف من الغذاء بفوهاتها النافذة
في صفاقات المعدة والامعا وانما يجذب من اللطيف ما يماسها
واما ما نغيب عنها ويتوغل في عمق الغذاء البعيد عن ملامسة فوهات
العروق فان جذب صافيه اما غير ممكن واما عسر فيلطف الخالق
بتكثير التلافيف ليكون ما يحصل متعمقا في جزء من الغذاء الامعاء يعود
ملامسا في جزء اخر فتمكن طائفة اخرى من العروق من امتصاص
صفاوته التي فاتت الطائفة الاولى وعدد الامعاء ستة اولها
المعروف بالاثنا عشري ثم المعروف بالصائم ثم معاء طويل ملتو يعرف
بالدقاق واللفائف ثم معاء يعرف بالاعور ثم معاء يعرف بالقولون
ثم معاء يعرف بالمستقيم وهو السرم وهذه الامعاء كلها مربوطة
بالصلب برباطات تشدها على واجب اوضاعها وخلقت العليا منها
رقيقة الجوهر لاحتياج ما فيها الى الانضاج ونفوذ قوة الكبد اكثر
اليه من الحاجة في الامعاء السفلى ولان ما يتضمنه لطيف لا يخشى
فسخه بجوهر المعاء بنفوذه فيه ومروره به ولا خدشه له والسفلى

مبدئة من الاعور غليظة ثخنة متحمل الباطن ليكون مقاومة للثفل
الذي انما يصلب ويكثف اكثره هناك ولذلك مما يعفن اذا اخذ
يتعفن فيه والعليا لا تتحيم لها ولكن لم يجعل في الخلقة من
تعرية سطحها الداخل برطوبة لزجة مخاطية يقوم لها مقام
التحيم الفصل الرابع في المعا الاثنى عشري ومنفعته هذا المعا
متصل بقعر المعدة وله فم يلي المعدة من فوق فكذلك هذا
انما هو للدفع عن المعدة من تحت وهو اضيق من المري واستغنى
في الخلقة عن توسيعه توسيع المري لامرين احدهما ان الشي الذي
ينفذ في المري احشن واصلب واعظم حجما والذي ينفذ في هذا
المعا الين واسلس وارق حجما لانهضامه في المعدة واختلاطه
الرطوبة المائية والثاني ان النافذ في المري لا ينقاد الا
لقوة واحدة وهي الجاذبة فاعينت بفسيح السبيل وتوسيعه
واما النافذ في المعا الاول فانه ينفعل عن قوتين احدهما الدافعة
التي في المعدة والاخرى الجاذبة التي في المعا ووراهما الفعل
الذي يحصل لجملة الطعام فيسهل لذلك اندفاعه في السبيل المعتدل
السعة وخلق هذه العصبة مستقيمة الخلقة ممتدة الى اسفل
ليكون اول الاندفاع يسيرا فان نفوذ الثقيل في الممتد المستقيم
الى السفل اسرع منه في المنعرج المتشعب وكانت هذه الخلقة فيها
ايضا نافعة في معنى اخر وهو انها اذا انفردت مستقيمة خلقت
تحتها وسيرتها مكانا لسائر الاعضاء المكتنفة للمعدة
من الجانبين كالكبد يمنة والطحال يسرة ولقبت بالاثنى عشري

لان طولها هذا القدر من اصابع صاحبها الفصل الخامس
في ذكر المعا الصايم ومنفعته والجزء من المعا الذي يلي الاثنى
عشري يسمى صايما وهذا الجزء فيه ابتدا التلفف والانطوا والتلوي
يسمى هذا المعا صايما لانه في الاكثر يوجد خاليا فارغا والسبب
في ذلك تعاضد امرين احدهما ان الذي ينجلب اليه من الكيلوس
يسرع اليه الانفصال عنه وطائفة ينجذب نحو الكبد لان العروق
الماساريقية اكثرها متصل بهذا المعا لان هذا المعا اقرب
الامعا من الكبد وطائفة اخرى تنتقل عنه الى ما تحته من الامعا
لان المرة الصفرا تنجلب من المرارة الى هذا الامعا وهي خالصة غير
مشوبة فيكون قوة الغسل شديدة تهيج القوة الدافعة باللذع فيما
يفعل تعين على الدفع الى الجهتين جميعا اعني الى الكبد والى اسفل
فيعرض بسبب هذه الاحوال ان يبقى هذا المعا خاليا ويسمى لذلك
صايما الفصل السادس في ذكر المعا الدقيق ومنفعته ويتصل
بالمعا الصايم جزء من الامعا طويل ملتف مستدير باستدارات
بعد اخرى والمنفعة في كثرة تلافيفه ووقوع الاستدارات
فيه ما قد شرحناه في الفصول المتقدمة وهو ان يكون للغذا
بهما مكث ومع المكث اتصال بفوهات العروق الماصة بعد
ايصال وهذا المعا اخر الامعاء العليا التي تسمى دقاقا والهضم
فيها اكثر منه في الامعا السفلى التي تسمى غلاظا فان الامعا السفلى
جل فعلها في تهيئة الثفل للابراز وان كانت ايضا لا تخلو عن هضم
كما لا تخلو عن عروق كبدية ماتمتص وتجذب الفصل السابع

فى ذكر المعا الاعور ومنفعته ويتصل باسفل الدقاق معا يسمى بالاعور
سمى كذلك لانه معا كالكيس له فم واحد منه يقبل اليه من فوق ومنه
ايضا يخرج ويندفع ووضعه الى خلف قليلا وميله الى اليمين و
قد خلق لمنافع منها ان يكون هو مبدا فيه يجود استحالة الغذاء
الى الثفلية فيكون نسبته الى الامعاء الغلاظ نسبة المعدة الى الدقاق
ولما احتيج الى ان يقرب الى الكبد ليستوفى الكبد بتوسط العروق
امتصاص للصفاوة من الثفل كفاه فم واحد اذ لم يكن وضعه
وضع المعدة على طول البدن ومن منافع عوره انه مجمع
للفضول التى لو سلك كلها فى ساير الامعا خيف حدوث
القولنج فاذا اجتمعت فيه تنحت عن المسالك وامكن لاجتماعها
ان يندفع عن الطبيعة جملة واحدة فان المجتمع ايسر اندفاعا
من المتشتت ومن منافعه انه ماوى لما لابد من تولده
فى المعا اعنى الديدان والحيات فانه قلما يخلو عنها بدن
وفى تولدها منافع ايضا اذا كان قليلة العدد صغيرة الحجم

الفصل الثامن فى ذكر معا قولون ومنفعته ويتصل بالاعور
من اسفله المعا المسمى بقولون وهو معا غليظ صفيق كما يبعد
عن الاعور يميل عنه ذلك الى اليمين ميلا جيدا ثم يقرب
من الكبد ثم ياخذ ذات اليسار منحدرا فاذا قارب الجانب
الايسر مال الى اليمين والى الخلف منحدرا ايضا فهناك يتصل
بالمستقيم والمنفعة فى هذا المعا جمع الثفل وحصره وتدريجه
الى الاندفاع بعد استقصاء فضله من الغذاء ان كانت

فيه وفى هذا المعا يعرض علة القولنج فى الاكثر ومنه اشتق منه اسمه

الفصل التاسع فى ذكر المعاء المستقيم ومنفعته هذا المعا
هو آخر الامعا ويتصل باسفل القولون ثم ينحدر منه على الاستقامة فيتصل
بالشرج ومنفعته هذا المعا قذف الثفل الى خارج وقد خلق الخالق
تقدست اسماؤه له اربع عضلات لتعمده ويمسكه واحدة منهما مشتملة على
فم المعاء المستقيم الذى عند المقعدة ومخالطتها له مخالطة شديدة
والمنفعة فيها قبض الشرج وشده وقد تعين على تنقية ما يجتمع
هناك بالعصر واخرى فوق هذه وادخل منها وكالمساوية لها
فى الاشتمال وهى معينة لتلك فى القبض والعصر وطرفاها بين العضلتين
يتصلان باصل القضيب وفوقهما بين العضلتين زوج يتورب
باشتماله على المستقيم ومنفعته اشالة المقعدة الى فوق وعند
استرخائها يعرض للمدبر ان يبرز وانما خلق هذا المعا مستقيما
ليكون اندفاع الثفل عنه اسهل والعضل المعينة له على الدفع ليست
فيه بل التى على المراق وهى ثمانى عضل فليكن هذا المقدار كافيا
فى تشريح المعا وذكر منفعته

المقالة الثانية الفصل الاول فى تحديد
القولنج القولنج مرض آلى يعرض فى الامعاء الغلاظ لاحتباس غير
طبيعى فيوجع فالمرض جنس القولنج والالى فصل له عن الامراض التى
يسمى متشابهة الاجزاء وهى المزاجية فانه وان كان القولنج يعرض عن
المرض المزاجى فلا يكون المرض المزاجى نفس القولنج بل سبب القولنج و
ليس اذا كان سبب المرض مزاجيا يجب ان يكون المرض مزاجيا وقولنا
يعرض فى الامعاء الغلاظ فصل له عن العلة التى تسمى القولنج ويسمى ايلاوس

اى المستعاذ باسمه فانما يكون فى المعا الدقاق ولبث هى القولنج
وان كان مشاركة له فى ساير اجزاء الحد ولا ايض كلامنا فيما هيهنا
وقولنا لاحتباس غير طبيعى فرق بين القولنج وبين السحج والمغص
الزحير وامراض اخرى اليه فى المعا لا يسمى شى منها باسم القولنج
مالم يعرض هناك احتباس فاذا عرض لم يسمى الاحتباس دونها
القولنج ويكون هى اسبابا بالذات او بالعرض للقولنج وقولنا مع
فرق بين الاحتباس الذى هو مع القولنج والاحتباس الذى هو
بلا قولنج فانه قد يعرض الاحتباس وياتى عليه زمان ذو قدر فاذا
لم يكن هناك وجع ممدد او ناقب او ثقيل مزعج لم يسمى القولنج وقد
يعرض الاحتباس ومعه الوجع فلا فصل ويسمى قولنجا

الفصل الثانى

فى قسمة القولنج الى اصنافه الاولى واسبابه الاولى قد يمكننا ان نعد
من تحديد القولنج المفرد على قسمة الى اصنافه الاولى بسهولة فانه لما
كان القولنج يحدث من احتباس شى غير طبيعى فى المعاء الغلاظ فلا
يخلو اما ان يكون المحتبس فى تجويف المعاء واما ان يكون فى شباك
ليفه والمحتبس فى تجويف المعا اما جوهر لطيف واما جوهر غليظ
والجوهر اللطيف هو الجوهر البخارى الريحى والجوهر الغليظ اما غير
حيوان واما حيوان والذى هو غير حيوان ولا سيما فضل تفضل عن
الغذاء الذى ياخذه البدن وفضل الغذاء اما فضل الغذاء فى
الهضم الاول وهو الثفل واما فضل الغذاء بعد الهضم الاول وهو
الخلط واما المحتبس الذى هو حيوان فهو الدود والمحتبس الذى هو
الخلط لا يجوز ان يكون صفرا فانها لطيفة سيالة لاذعة للزوجتها

ولا كثافة فلا يحتبس فى المعا ولا ايضا السوداء الا فى الندرة فانها
قليلة ومع قلتها منها ما هو سيال لاذع ومنها ما هو جامد انما
يتكون او يحصل فى المعا نادرة وشذوذا فبقى الخلط الذى يتكون
منه القولنج بلغما فانه كثير المقدار فى البدن غليظ الجوهر لزج القوام
ثم الدم فى الاعصاب اذا انجمد فى المعا يجمد والبلغم قد يعرض منه القولنج
وهو مانع وربما يحتبس فى النادر كما يحتبس فى الكلية يحتبس ما من شانه
ان يندفع عن الامعا والصفرا والسودا قد يشرب منهما الامعا فيهيج
الا ان الخلط المشرب غير المحتبس وتلك العلة اولى ما تسمى المغص
منها باسم القولنج فهذه اقسام ما يحتبس فى التجويف واما المحتبس
فى الشباك فظاهر انه اما ريح واما خلط والخلط اذا احتبس احتباسا
ليس تشرب وكان احتباسا يعتد به وكان فى نفس جوهر العضو ونسج
ليفه كان ورما فيلزم من تحصيل هذه القسمة ان اول اقسام القولنج
البسيطة خمسة اجناس ريحى وخلطى ودودى وثفلى وورمى ثم قد
يتشعب هذه الاقسام الى اقسام ولناخذ اولا فى قسمة القولنج من
جهة اسبابه فنقول ان السبب الذى منه القولنج ربما كان فى
نفس المعا وربما كان بحسب المجاورة فينقسم الى اقسام خمسة اولها
ان يكون لمشاركة عضو فى سوء مزاجه مثل تجفيف الكبد الثفل لفرط
حرارته وتبريد الطحال للمعاء بفرط برودته فيقع ذينك حصول
القولنج وثانيها ان يكون عند انضغاطه من عضو مجاور وهو على
اقسام ثلثة لان الانضغاط اما ان يكون لورم فى ذلك العضو مثل
القولنج بسبب ورم المثانة او الرحم او لزوال ذلك العضو عن وضعه

مثل القولنج لدخول خرز الظهر داخلا لضربة او سقطة او لزوال
ذلك العضو عن اتصاله كالفتق يعرض في الصفاق فيقع منها المعا
فيلتوي ويحتبس الثفل وثالثها ان يكون لمادة تاتيها من ذلك
العضو فيحصل القولنج مثل النوازل الدماغية ولذلك انصباب
المرار الكثير عن المرارة وقد انكر بعضهم ان يكون ذلك سببا للقولنج
ما لم يكن مزاج حار واد رار كثير يعرض معه فيجف الثفل لميل المائية الى
جهة الكلية فاذا انصب عند ذلك مرار زاد في التجفيف والصحيح ان
المرار اذا كثر انصبابه ابتدأ نحو المعا فيحبس الثفل لتجفيفه اما بحرارته واما
لان المرار المنصب بتليينه وغسله ثم يعرض ان ينسد فوهات العروق
به فيحتبس ايضا المرار المنصب الغاسل ورابعها ان يكون لمادة تحتبس
عنه من ذلك العضو وشان تلك معونة القوة الدافعة على فعلها
مثل احتباس انصباب المرار في المرارة وخامسها ان يكون الكثرة ط
انجذاب مادة عنها الى عضو اخر كما اذا اكثر الكبد من جذب الغذاء
عن المعا والبدن ايضا اذا كان شديد التحلل فيحلل منه رطوبة كثيرة
ويتبعها ما في عوز البدن وفي المعا لنفرسين احدهما طلب الطبيعة غذاء
اكثر والغذا بدل ما يتحلل والثاني الاتباع في السيلان والحركة
لضرورة الخلا ولا من شان السيلانات ان تتبع اولها اخرها ولذلك
العرق الشديد والرياضة الكثيرة والتقلب في الحر الشديد فهذه اقسام
ما يكون السبب فيه بسبب المجاورة واما الذي يكون السبب فيه في نفس
الامعا فاما ان يكون في جرم المعا واما ان يكون في الشي الذي يحويه
المعا والذي يكون في جرم المعا فانه يكون لان قوته الدافعة ضعيفة

ولان قوته المغيرة ضعيفة فلا تحيل الغذاء احالة جيدة بل يبقى بلغما
لزجا كثيفا فيحتبس ويحبس الثفل بلزوجته وغلظه او لانها يكون
شديد الحرارة فيجفف او اليبوسة فيشق او البرودة فيجمله على ان
السوء المزاج يتبعه ضعف القوى او يكون وجعها وضعا رديا اما
لالتواء او وقع فيها واما لاشتباك رباط لها والذي يكون فيما
يحويه المعا فاما ثفل واما بلغم واما دم واما حصاة واما سوداء
جامد في النادر محتبس وهذا الاحتباس اما في نفس قولون فيوجعه
واما في الاعور في النادر فيمدد معا قولون ويوجعه وربما كان مع
الاعور استطلاق طبيعة لينها والوجع ثابت الفصل الثالث
في تفصيل اصناف القولنج الكاين بالمشاركة اما الدماغ فيكون سببا
للقولنج البلغمي فقط بسبب النوازل التي تنزل عنه واما المعدة فيكون
سببا للقولنج البلغمي لسوء الهضم وللثفلي لشدة الهضم لقوة حرارتها
واما الكبد فيكون سببا للقولنج الثفلي لشدة المص للرطوبات
من الكيلوس ولشدة التسخين والقولنج البلغمي لقلة المص وضعف
الهضم ولشدة التبريد وقد يكون الريحي بهذه الوجه بعينه واما
المرارة فيكون سببا للقولنج ايضا من وجهين احدهما الكثرة ما تنصب
عنها الى المعا من المرار فيعرض كما بينا اجرا الامر القولنج الثفلي
وهذا قليل نادر وثانيهما القلة ما ينصب عنها الى المعا من المرار
فيكون ذلك سببا لاحتباس الثفل والرطوبات واحتقان الرياح
الغليظة واستعصائها عن التحلل لان المرار يعين في دفع الفضول
من وجهين احدهما الغسل والثاني التنبيه للقوة الدافعة بالـلذع و

اما الكليه فيكون سببا للقولنج من وجوه ثلثه اما الورم فيهما فيضغط
اوحصاه فيها فيوجع القولون بالمشاركة فيضعف عن فعله فيحتبس
الثفل واما الكثرة ادرارها البول والقسمان الاولان يتولد
منهما جميع اصناف القولنج الثلثه الريحي والثفلي والخلطي والاخر
يتولد منه الثفلي فقط لان المثانه اذا كثر درورها انعقدت
الطبيعه واما المثانه فيحدث القولنج اما الورم فيهما فيضغط
ويحتبس الثفل والاخلاط والرياح واما بالادرار ايضا نحو ما قيل
في الكليه واما الطحال فيحدث القولنج باسباب ثلثه احدهما با
لتبريد للقولون والمعا كله والمعده والثاني بسبب كثرة انصبا
السوداء منه فيحتبس منه في المعا ويولد الريح وتضعف قوة
المعا واما الورم وهذا اقل لان ورم الطحال في الاكثر يجري
على وجه المعاء وقلما يعرض ان يضغطها واما المراق فيكون سببا للقولنج
من وجهين احدهما الضعف يعرض للعضل المبسوط على المراق المعين
في دفع الثفل والريح فانها اذا ضعفت واستغنت حركتها عرض
احتباس الثفل لعدم الدافع ومنع الاحتباجود والوجه الثاني
الفتق الذي يعرض للصفاق تحت المراق فيضغط فيهما المعا
واما الصلب فيكون سببا للقولنج الثفلي والريحي بانصال خرزه
الى داخل فيضغط او لانهتاك رباطه عن المعا فيلتوي واما البدن
كله فيكون سببا للقولنج الثفلي من وجهين لانه اما ان يكون
شديد التخلخل فيتحلل منه الرطوبات دائما اما خفيا واما
بالعرق واما ان يكون قد استعمل رياضات كثيرة تعرض بهواء شديد

الحر ونحو ذلك ايضا تحلل مفرطا **الفصل الرابع** في تفصيل اسباب القولنج
الذي بذاته هذا لا يخلو اما ان يكون سببه في جرم المعا واما ان
يكون فيما يحويه المعا والكاين بسبب في المعا في جوهره فاما سوء
مزاج واما مرض آلي فاما سوء المزاج فان كان حارا وحده مفردا
او مع مادة مشويه عرض منه تجفيف الثفل وكان منه القولنج الثفلي
فقط وان كان باردا عرض منه في الاكثر قولنج خلطي اعني بلغميا
والقولنج الريحي لانه لبرودة لا يهضم ما فيه من الكيلوس فيتولد
الريح وايضا ما سفل فيه لغذوه لا ينهضم بل يبقى فجا فيكون
منه الريح الغليظ وان ادى كان يابسا ايضا فيحدث الريح رطوبات الثفل
وجفف الثفل فعرض منه القولنج الثفلي واما الرطب فلا يعرض
منه بما هو رطب قولنج بل يكون المعا متهيا لا زلاق ما يحويه
ولكن من جهة ان البرد تابع في اكثر الاحوال للمزاج الرطب فقد
يكون الرطوبة بالعرض سببا للقولنج البارد واما المرض الآلي
الذي يقع في نفس المعا ويكون سببا للقولنج فهو الورم واكثر
ما يعرض فيه من الورم هو الورم الحار والورم يحدث القولنج بسده
المنفذ وتضعيفه القوة المغيرة التي للمعا والدافعة ايضا وخصوصا
الحار وقد يعرض اورام رطبة وباردة وقد يعرض اورام صلبة غدد
واما الكاين بسبب ما يحويه المعا فيكون اما اشيا تحويها بالطبع وهي
اثفال ورطوبات واما خارجا عن الطبع وهو اما حصاه كما قيل
في النادر انه ربما عرض قولنج من الحصاء فقد شوهد انسان حدث
به قولنج بسبب حصاه محتبسة للمسلك والها لما انه احتو

واندفعت الى خارج انطلقت الطبيعة وانحل القولنج واما ديدان اودا
الى المعاجلة فيهيج ويتولد الثفل اليابس اما الكيفية الغذاء و
اما الكمية واما الترتيب واما التركيب اما كيفية الغذاء فان يكون
الغذا في جوهره يابسا قابضا مثل الذرة والجاورس والجبن او
يكون صار لذلك بالصنعة مثل المشوى المشوش بالغمر من اللحوم
والبيض ومثل القديد من اللحوم واما كمية الغذا فاما كثرته اذا كان
كثيرا لا تهضمه الطبيعة او لا تقدر على دفعه او يكون فيه يبس ما
لو كان قليلا او معتدلا للينه وسلس الطبيعة بالرطوبات وبما شرب
من الماء فيعرض منه ان لا يسهل اندفاعه ولا يفي ومن القوة
الدافعة واما قلته فاذا كان الغذا قليلا وكان الجوع شديدا
اقبلت الطبيعة على استقصاء المص فجففت الثفل واما ترتيب الغذاء
فان يكون الغذا في نفسه لا باس بكميته وكيفيته لكنه تناول بعد
شيء معفص لقعر المعدة مخشن للمعا من الاغذية والفواكه فيعرض للغذا
ان يطول مكثه للانعقاد واما من تركيب الاغذية فان يتناول
شيئين من شان احدهما ان يعقد الاخر مثل الجبن مع اللبن
او الانفحة مع اللبن والسمك مع البيض واللبن والرطوبات
يكثر تولدها اما من الاغذية نفسها واما من شيء معين لها من
خارج اما الاغذية فان يكون بطنه مثل الفواكه الرطبة والبقول
الرطبة وخصوصا القرع فان له خاصية في احداث القولنج و
ان كثرة فلا ينهضم تمام الانهضام وكل غذاء لم ينهضم تمام الانهضام
فهو بلغم وذلك اما في دفعة واحدة واما دفعات على سبيل

التخمة

التخمة والاغذية التي تنهضم يكون من حقها ان يندفع عن الطبيعة فان كانت
معتدلة المقدار اندفعت بسهولة وان لم يكن معتدلة بل مفرط
الكثرة فلا يخ اما يقوى عليها الحركة العنيفة من الطبيعة فيدفعها
دفعا بعنف فيعرض ان يتبعها رطوبات اخرى من البدن فيكون
اما استطلاق ذرب او هيضة فان عجزت القوة الدافعة عنها حدث
القولنج والانسان الذي يديم التخم او سوء هضم فهو بعرض هذين
الامرين **الفصل الخامس** في تعديد جملة اسباب القولنج على سبيل
الاجمال انه اذ احقق كان اصناف القولنج اربعة ثفلي وخلطي والتعقد
الدودي والريحي النادرين فيه وريحي ودودي واما سائر
ما يقال من الالتوائي وغيره فلا يخالف تلك الاقسام في النوع و
الجنس ولكن في السبب فيجب الان علينا ان نحصي اسباب كل واحد
من هذه الاقسام على سبيل التعديد من جميع ما قد سلف ذكره
واما الثفلي فاسبابه تناول اغذية يابسة الجوهر او كثيرا او قليل او
تناول القوابض مع الغذاء او قلته او العوارض او شدة در البول
او كثرة العرق او تحلل البدن او كثرة الرياضة في الحر او في البرد او
قلة ما ينصب من المرار الى الامعاء او كثرته او ورم في المعا حار او
بارد او رطب وصلب او التواء في المعاء او انهتاك رباطها واندفاقه
في فتق او جفاف المعا ويبسه او شدة حرارته او شدة برودته او شدة القوة
الماسكة التي فيه او ضعف القوة الدافعة او انضغاط المعا لعدم مجاور
او دخول خرزة الصلب او ضعف عضل البطن من تشنج او استرخاء او كثرة
الصبر على مدافعة الحاجة فذلك احد وثلثون سببا واما اسباب

القولنج البلغمي فتناول الاغذية الرطبة الباردة واللزجة الكثيرة وشرب
الماء البارد كثيرا وخصوصا على الريق وتناول الاغذية الكثيرة دفعة
او التناول على التخم وقلة الرياضة وترك الاستفراغ وبرد المعا
وضعف الدافعة وقلة المص الكبدي ونزول نوازل من الراس وضعف
هضم المعدة او الامعا وتبريد الطحال وانصباب السودا الى المعا
وقشرها والامتلاء من الديدان ووجود دم ينصب فيها او
حدوث حصاة فلذلك سبعة عشر سببا واما اسباب القولنج الريحي
فتناول المنفخات مثل البقول والشراب الممزوج وما اشبههما وتناول
حارة مع اشياء باردة رطبة لزجة وتناول اشياء حارة على امتلاء المعدة
والامعاء رطوبات والحركة الكثيرة الشديدة على امتلاء المعدة
والامعاء من الرطوبات واحتقان رطوبة فيما بين طبقتي المعا
زجاجية يحلل منها حرارة غير قوية وورد المعا نفخة او سيلان نفخة
من الطحال ليتحلل نفخة بعد نفخة وادامة حصر الريح واطالته فذلك
ثمانية اسباب واما الورمي فسببه انصباب مادة دموية او صفراوية
او بلغمية او سوداوية الى شباك المعا واحتباسها هناك مع ضعف
القوة الدافعة والمغيرة فلذلك اربعة اسباب فذلك اسباب القولنج
كله على هذا النوع من الحساب ثلثون سببا والله الموفق الفصل
الثاني في تحصيل علامات القولنج جملة وتفصيلا يبتدي اولا
ما يبتدي بتقلب نفس وبغض للطعام او قلة شهوة له ووجع في
الاطراف وخصوصا الساق ويظهر وجع ناخس في البطن يبتدي
كثرة في اليمين ثم يصير الى اليسار وكذلك يظهر عند ابتدائه في الاكثر

عز في اصل القضيب وينجذب احدى الخصيتين الى فوق ثم يشتد
الوجع دفعة ويعرض قي وكرب واحتباس البطن والريح وربما
ادى الامر لشدة الوجع الى ان يحدث غشي وعرق بارد ثم التفل
علامته احتباس الطبيعة منذ ساعات لها قدر وثقل
محسوس في المعا وازعاجها نفسه الى السفل مع انتفاخ البطن
وتقدم الاسباب الموجبة له مما فرغنا عن ذكره فبعضها
ظاهرة وبعضها خفية والخفية مثل احتباس ما ينصب
من المرارة وعلامته ذلك بياض ما كان يبرز وحدوث
اليرقان وكون البول زعفرانيا الى السواد وانصباغ زبد
البول بالصفرة ومثل ما يكون عن الالتواء وعلامته ان يكون
قد تقدم سبب الالتواء من ضرب او سقط ويكون الوجع حدث
دفعة ويثبت على حالته في الابتداء لا يزيد زيدا يعتد به و
مثل ما يكون بيبوسة المعا وعلامته هزال المراق وكثرة العطش
وما يكون من حرارته وعلامته لهيب يحس في البطن وعطش
وشدة انصباغ ما كان ينفصل قبل الاحتباس ونتنه ولذعه
المقعدة وما كان من تخلخل البدن وعلامته ورود البرد
بادني سبب وسرعة التاذي من الحر والبرد الخارجين وقلة
الثفل والبراز اوقات العادة ومثل ما يكون من ضعف الدافعة
وعلامته ذرب متقدم ولين الطبيعة ثم وقوع هذه العلة
وما يكون بسبب عضل المراق وعلامته ان يكون عصر البدن
البطن والزحير متعذرا واما الريحي فعلامته ثقل وتمدد ومغص

فى الامعا و قراقر تتقدمت ثم سكنت و احتباس الثفل معا او قلة خروجه
وكون ما يخرج شبيها باخثاء البقر و اذا القى على الماء طفا او لم يرسب
ويكون الدلك والغمز وايضا التكميد فى الاكثر نافعا وذلك كله
عند السرة ويكون الانتفاع بما يخرج بالحشا و ما يخرج من اسفل
ظاهرا و ربما احس بوجع كان المعا سعب عنقت او كانه مسلة
مغروزة فيها والذى يثقب يكون سببه ريح متحركة والذى هو
كالمسلة سببه ريح محتبسة ساكنة فان ظهر انتقال و شدة انتفاخ
بالتكميد حتى انه يسكنه فالريح فى تجويف المعا و ان كان راسخا
وليس التكميد يسكنه كثير تسكين بل ربما زاده فالريح محتبسة فى
الثبات و ما بين الطبقتين و ربما كان البطن معه محبا او
معتدلا او لينا و من علامته تقدم اسبابه و هى ظاهرة معدودة
والاخص منها ما كان من السواد او علامته ان يكون معه او قبله
جشا حامض كثير و يكون البطن منتفخا جدا ولا يكون الوجع شديدا
بل محتملا واما الكاين من الرطوبة فعلامته تقدم اسبابه وقلة
الوجع و خروج رطوبات كثيرة بالحقن التى تستعمل و ازدياد هيجان
الوجع ساعة بعد ساعة لتحللها و يحا ثم تحلل الريح و اما الكاين
من الديدان فيعرف بما يكون تقدمه من بروز الديدان و سقوط
حب القرع والعلامة التى يكون مع ذلك من تغير اللون و تهوين
البدن و يجلب الريق و غير ذلك فاذا كانت العلامات موجودة
ثم احتبست الديدان فلم تسقط البتة عرف ان القولنج منها و
اما الكاين بسبب دم منصب جمد فى المعا فعلامته ان يكون وجع

ثقيل مع خروج الدم فيما سلف و مع ضعف قوة و غشى و عرق
بارد و علامة ما يكون عن حصاة شدة الوجع فى موضع واحد
عند حرو علة غناء الحقن و علة خروج الاخلاط مع الحقنة و يكون
الوجع الى حد و علامة ما يكون عن الورم اما الحار فان يكون هناك
حمى حارة و وجع مع ثقل و ضربان و يلهب و تمدد و عطش و تهيج
العينين و حمرة اللون و اشتداد الوجع عند استفراغ الغايط و
قد يحتبس معه البول او يعسر و اما البارد الرطب فعلامته تقدم
تدبير رقيق الى البياض ماهو و برد يحس فى المعا و سقوط شهوة
و رصاصية اللون و ثقل فى المعا مع و هل فى المراق و غثيان
من غير وجود صلابة البتة فى الملمس و ان كان باردا يابسا
فعلامته رداءة السحنة و ثقل محسوس فى موضع واحد
دايما و ربما مالت اليه صلابة و ربما كان تقدمه ورم
حار واعلم ان القولنج يكون سليما و يكون صعبا بحسب الاعراض
التى يكون معه ان كانت قليلة ساكنة فهو سليم وان كانت
عظيمة حتى يعرق العرق البارد و يحدث الغشى فهو غير
سليم و اقربها اصنافا من الخطر هو الورمى و اشدها وجعا
هو الريحى **الفصل السابع** فى الفرق بين القولنج و امراض
تشابهه ههنا تشبه القولنج و ليست به و امراض يشبهها القولنج
فيظن انه هى فمن ذلك وجع الكلية و المغص وهما اشد
الاشياء شبها به ثم السحج و وجع المعدة اذا انحدر الى
الامعاء و وجع المثانة و وجع الرحم و وجع الخصيان و الديدان

والفرق بين القولنج وبين الحصاة في الكلية يعرف من هذه الاشياء
شبيها بتم السحج ووجع المعده ان البول في حصاة الكليه
يكون في ابتداء الامر صافيا رقيقا ثم يجرى بعد في اخر الامر رمل
او دم وفي القولنج يكون كدرا متغيرا في الابتداء وايضا فان
الوجع في حصاة الكليه يكون ثابتا في مكان واحد صغير الحجم
ويميل الى الظهر وفي القولنج بالضد من ذلك كله وايضا فان
الاعراض مثل القي والكرب والوجع والغشي والعرق البارد و
سقوط الشهوة يكون في حصاة الكلية اقل وايضا فان القي يحدث
خفة في القولنج صالحة محسوسة ولا كذلك في حصاة الكلية والحقنة
ايضا تفيد الراحة بما يستفرغ من الرطوبات ولا يظهر ذلك في
الحصاة بل ربما ظهر منها ضرر بل انما ينتفع بالاشيا المفتتة للحصاة
وايضا فان الرياح في حقنة القولنج يكون اكثر خروجا منها
في حقنة الحصاه وتنفع خروج الرطوبات ولا يكون البراز
شبيها باخثاء البقر ويخف بالدو في حقنة وربما انحلت
الطبيعة في حصاة الكلية بذاتها ولا يكون الاحتباس
هناك كما في القولنج ويكون في الفخذ والخصية اللتين
يليان الكلية العليلة خدر في اكثر الامر واما المغص
الصفراوي فيكون الوجع في اكثره لاذعا كان الطبيعة
تخرج الى القيام ولا يكون تمدد بل ما كل يخففه الماء
الحار اذا سقي وخصوصا ان استفرغ بالقي او بالبراز
شي شبيه بالمرار وربما ازاله القي الا ان يكون قد نا في

الابارج واذا اتى عليه ساعات قليلة استطلق البطن في الاكثر
واما السحج فكثيرا ما يكون سحج فيتوهم قولنجا اذا كان السحج
مقصيا بالاخروج شي وكثيرا ما يكون قولنج فيتوهم سحجا وذلك
اذا كان القولنج ثقليا ثقل ويحوج الى القيام لثقله واذا
قعد الانسان بحاجة انعصر من الثقل رطوبة مائية ويتوهم
ذلك انحراطا وانسحاجا فيخطي الطبيب ويمعن في استعمال
القوابض والمغريات فيكون في ذلك هلاك العليل والفرق
بين هذا القولنج وبين السحج انه لا يكون للمعتصر كثير ذراعه
فيشبه الاسهال ولا نخس وبياض فيشبه الخراط واصعب ما يتشكل
هذا اذا اجتمع زحير وقولنج واما وجع المعده فيعرف ذلك
من مبدا الوجع ومركز صلابته فان مبدا الوجع في المعده يكون
من فوق وينبسط الى اسفل ويكون ما هو على اشد بما هو
اسفل واما في القولنج فالاحوال بالضد واما وجع المثانه
فيكون اميل الى العانة والقولنج الى السرة والخاصرة وارفع
ويعرف بما سبق من الاحوال وكذلك وجع الرحم ولا يكون
معهما احتباس شديد للريح واما الديدان فالطبيعة
معها سلسة ويكون العلامات التي للديدان من سيلان
رطوبة الشفتين بالليل وجفوفهما بالنهار والمبادرة الى
الغيظ ودغدغة فم المعده وكثرة الجوع قال جالينوس ان
كل وجع شديد في البطن فهو قولنج لان الكبد والطحال وغير
ذلك من الاعضاء اللطيفة بالامعا لا يبلغ وجعها ما يبلغ

وجع القولون ثم معا قولون يبلغ جهات البطن عنه ويسرة وفوق وسفل
وكذلك اوجاعه يبلغ الجهات كلها من البطن فيشبه اوجاع الاعضاء
الموضوعة في تلك الجهات **الفصل الثامن** في ذكر امراض من شان القولنج
ان ينتقل اليها ان القولنج ينتقل الى الصرع والى الفالج والى اوجاع
المفاصل والى التشنج والى اليرقان والخفقان وعسر البول واسترخاء
المقعدة والزحير والبواسير فاما الصرع والفالج واوجاع المفاصل
والخفقان وعسر البول فيعرض لها اولا ان القولنج يمنع تحلب الاخلاط
من جهة الامعاء وخصوصا الاخلاط الحارة ثم يتفق مع ذلك
ان تقوى الامعاء بالمعالجات فلا تقبل الاخلاط التي كانت تتولد
في البدن المزاج في الاعضاء والكبد والمعدة ردي كان يتولد
منها القولنج فيميل تلك الاخلاط الى الاعضاء الاخرى فان تصعدت
الى الدماغ وكانت رطبة احدثت الفالج والسكتة والصرع و
واذا انصبت الى بعض الاعضاء احدثت الاسترخاء واذا قبلها المفاصل
حدثت اوجاع المفاصل الباردة وان مالت الى ناحية الكلية و
المثانة احدثت عسر البول وان كان مرارية فان مالت الى الدماغ
حدثت البرسام وهذا نادر فان اكثر ما يتفق للاخلاط المرارية
المحتبسة بسبب القولنج ان ينصب الى الجلد فيحدث اليرقان او تنتشر
بها الاوتار والعضل والعصب فيحدث نوعا من الاسترخاء بسبب ما
يصحب تلك المواد من الرطوبة السيالة المائية قبل العصب فترخيه
لكن الغالب بالقوة ان يكون هو المراد ويكون هو سبب حصول تلك
المادة الرطبة وعوضا وحدث اخرى ميلها اليها واتهاك القوة العصب

لكنها

فلذلك يكون علاج هذا النوع من الاسترخاء هو التبريد والتطيب
لا التسخين واما الخفقان فيحدث لميل المواد الى فم المعدة
وناحية القلب اما الاستسقاء فيكون بسبب استحالة مزاج هذا
الكبد بمشاركة الامعاء واما التشنج فيكون اما الاستفراغ الكائن
بالحقن اخلاطا حادة او لاجل ان الحقن الحارة الحادة تحرك
المعاء وتجرده واما الزحير فيكون لضعف المعاء المستقيم ولنكاية
الحقن به واسترخاء المقعدة ايضا لمثل ذلك في عضل المقعدة
واما البواسير فلقبول المعاء في نفسه اخلاطا ردية يحدث البواسير
او الضعف المقعدة فيقبل المواد المنصبة اليها **المقالة الثالثة**
الفصل الاول في قانون علاج القولنج البارد اول ما يجب
عليك ان تتفقده في كل قولنج تتفقد اصلاح اهل العلة قولنج او مغص
فان كانت العلة مغصا وكانت الطبيعة مستعدة لهيضة او خلفة
فحقنتا وسقيت ما يستفرغ كان في ذلك خطر عظيم وكذلك
ان كان ابتدا ورم فحسبته قولنجا باردا ريحيا او نوعا آخر فحقنته
او سقيت مستفرغا اوقعت العليل في امر مخوف واذا ادركت ابتداءه
كما ياخذ المغص وياخذ الشهوة في السقوط وقد عرفت انه قولنج
وخصوصا ان كان العليل حريرا وكان تعتاد والرفاصر فسقيته
شيئا من الايارج والسفرجلي مركبين مع تين او مفردين والمري ايضا
ان كان هناك امر من جهة الثقل او سائر ما بعده تجد كان صوابا
وان كانت العلة تمكث وجاوزت الابتداء فان ذلك يجلب آفات
عظيمة منها ان المواد ايضا تنزل الى الامعاء فان لم تجد منفذا زادت

فى تمديد المعا وتوجيعه وربما ادت الى غشى والى الخذلان قوة ومنها
ان المعدة ربما ردت الدواء وما انحدرت اليه بما لقى فيزداد
اندفاع الاخلاط الى عمق البدن ويشتد الاحساس وينصرف
عن جهة المدفع الطبيعى واما القى المعتدل المتى لما فى المعدة
بلا تكلف عظيم فنافع لهذه العلة اذا لم يبلغ من الشدة الى
ان يرعج المحتقن الى حركة مخالفة للطبيعة فان عرضت اعلى ان
يتقيا سقوها ما يلين ويلطف ولا يكون سخنا شديد التسخين
ان كانت المادة البلغمية كثيرة فهيج رياحا فاما ان كان الثفل
قد انحدر الى الفصل او كان الثفل غير محتبس شديد الاحتباس
وحيث ان الرياح اكثر من الرطوبات فلا يهيب المسخنات القوية
الاسخان فانها غير ضارة فى الابتداء بل نافعة ولا ينال من حدوث
الحمى فانها انفع علاج لهذه العلة وقد امر بخلطها بالبرود
المسخن اذا علمت ان العلة شديدة والمادة غليظة فاماك
والمداهنة والاشتغال برفيق العلاج وضعيفه فان القوة اذا
اسقطت لم ينجح الدواء القوى ولا الضعيف ويجب ان يرى الدواء
بقدر الداء وان يبتدى بالشيافات فان لم ينجح استعملت
فاذا استفرغت الثفل وطائفة من الرطوبات بالحقنة فحينئذ
يجب ان يسقى ما شانه ان يغسل المعا ثم ان رايت الوجع بعد
ذلك باقيا بما حقن فاذا احسن ان المعا قد ينقى من الاخلاط
وبقى الوجع فاترك الحقن المستفرغة واستعمل الملطفة والكاسرة
للرياح ويجب ان يكون ما يستعمل منها اقل قدرا ووزنا من الذى

يستعمل للاستفراغ وذلك ليبقى فى البطن ولا يرجع الى التبرز لثقلها
وفى آخر الامر يستعمل الادهان المسخنة للمعا اذا كان استفراغ الرطوبات
ليس يسكن الوجع بعد تسكين فاعلم ان المعا يحتاج الى تبديل مزاج
وتسخين وللقنطوريون والسكبينج والفوتنج خاصية ولماء الفوتنج
المعتصر فى ذلك تاثير عظيم والآن يجب ان يكب على استعماله كل
وقت وخصوصا مع الغشى لانه اذا كان هناك على ضرر اعظيما
واذا ادمن مكن البرد من الامعاء لانه انما يسخن بالعرض فيزيد بجوهره
واما الكبد فيعتمد فيه التجربة فان كان يهيج الوجع ترك اصلا فانه
كثيرا ما يحلل المادة البلغمية ريحا موجعة بالتمديد وان كان
يسكن يستعمل والكمد نافع للذى يغلب فيه الريح وربما احتيج الى المحاجم
المحاجم بالنار مرارا والتنطيلات بمثل طبيخ الحنظل مع القنطوريون
وبسفايج وحده نافع فان كان ولا بد فيجب ان يستعمل مطبوخات
مثل الشبث والسداب والمرزنجوش والفوذنج والبابونج وما اشبه ذلك
فان كانت المياه حمات فهى خير واذا استعمل حقنة مرة او مرتين او ثلثا فلم يتجع
ولم يسكن الوجع فلا بد لك من استعمال الصموغ مثل السكبينج والجاوشير فان
لم يكف فالانتى والفربيون والحلتيت ومن استعمال الادوية الحارة مثل
الجندبيدستر والفوتنج ويجب ان يقتصر فى الايام الاول من الغذاء على مرقة
الديك الهرم ويجب ان تغذى ويعى فاذا بهره سقط ذبح وسمط وحشى بطنه
ملحا وشبثا وشيئا من بسفايج ويغلى غليا كثيرا بالمقدار ضعيفا بالكيفية
حتى يبلغ الهرى وان تناول الزنجبيل مع قليل رغوة الخردل فهو نافع جدا او مرقة
القنابر ايضا نافعة جدا فان لم يحضر شئ من هذه فليقتصر على محى ثوباحه

مطبوخا فيها الحمص ومطيبه بالشبث والدارصيني وتناول ذلك في وقت لا يوجد
فيه الغثيان فان لم يتناول الخبز ما دامت القوة لا يخاف عليها السقوط
فلا باس بذلك فان كانت القوة لا يرخص بسقوطها في ترك الخبز فيجب ان
يثرد في المرقة او ملبقة في القدر عند الطبخ او يتحسوا من نخالة وان
التي فيها بزر الحلبة ولب القرطم فهو نافع وان حلى بسكر احمر او بعسل فلا باس
والنوم ينفعهم واذا اشتهى الحوامض او كان لا يمكنه تناول غيرها فيجب ان
يتخذ اما من لحم بالافاويه واما زيرباجه كزبرة الكمون بخل الكرسنة ويبلغ التحليه
بسكر وعسل ولا يجب ان يخلو شيء منها عن الدارصيني ومن الخطاء الذي
يقع للاطباء في هذا الباب ان يحسوا العلة بقلة فيتناولوا مثل السفسج
والشيرخشت خاصة فيفسد وامزاج المعدة ويبردها بالكمال و
لذلك ان يتخذ واحقنا نفعها الشعير والعناب وما اشبه ذلك
فان قد علم ان الخطا في هذا الباب من التبريد اعظم منه من التسخين
وانه لا يبرئ علاج هذا الصنف الا التسخين وخصوصا بالحقن التي
تفعل الطبيعة قوتها بمادة المرض ولا يصل منها الضرر بالاعضاء
الرئيسة فقل وهي السلم من المشروبات ويجتنبوا البقول كلها حتى
الحائرة فانها لا يخلو عن نفخ ما خلا السذاب والهليون ودوس الكراث
النبطي والقرطم ينفعهم جدا وقد مدح لهم السمسم واما انا فمشدده
مضر بالمعدة ليهيجه الغثيان ولان جوهره مادة لهذه العلة
للزوجته وان كانت قوته جلاء وفيه مليين قلت اجنبه في هذه العلة
واعلم انه ينفع او لا ثم لضر واما شرب الماء فيجب ان يقللوا منها
قدرا وخصوصا من البارد والثلج وان لا يستوفوا الري دفعه

بل يتجرعوه قليلا قليلا ويمتنعوا ما فيه قوة فانضه مثل المياه الشبيه
واما الكبريتيه فانها لا يضر ضرر الشبيه بل ربما كانت خيرا من العذبه
ويجب ان يكون الماء الذي يشربونه ماء خفيفا جدا فان اعوز فيجب
تصعد وتخلط بمدر مشوية من طين حر ويخض مخض اللبن ثم اكثرا
ثم يصفى ويشرب وماء العسل والسكر اوفق لهم من الماء الساذج والشراب
يوافقهم منه الصرف الطيب الطعم القليل المقدار ويجتنبون الحامض
والعفص ولا يوافقهم الممزوج ولا ما كان شديد المرارة وقد اذن لهم
في الشراب الحلو وقيل انه ينفعهم واكرهه لهم وخصوصا في وقت العلة
فانه وان رجي منه الاطلاق فقد يخاف منه شيئان احدهما النفخ الذي
في جوهره والثاني سرعة استحالته الى الحموضة والحليه واذا عرض للقوى التحيين
سقوط قوة فيجب ان يحسوا ماء اللحم بافاويه مثل الدارصيني والفلفل والكبابه
والسليخة والخولنجان والقرنفل خاصة وان يلقموا الخبز معموسا في العسل
وان يشموا اللحم المكبب ان لم يكن بهم غثيان ويبخروا بالعود المطيب والخام
والعنبر ويجب ان يجتنبوا الهواء البارد فانه يضرهم بحصر الحرارة مما خلا
فيعطش ومع ذلك يقبض وخصوصا الماء يحدث من تعصر عضل المقعدة
وذلك احد اسباب تاخير الطبيعه الفصل الثاني في تدبير الادوية
التي تشربها اصحاب القولنج البارد اما الخفيف اللطيف الذي يجب ان
يسقى في الابتداء كما يبتدى التحسي قبل ان يتمكن العلة فالايارج نحوا
من مثقال ومعه نصف درهم تربد او صبر مثقال سكبينج نصف مثقال
او ايارج ثم سقمونيا ذي تربد نصف درهم غاريقون دانقين فان اريد
ان يكون اسرع اسهالا او كانت المادة كثيرة ركب هكذا ايارج مثقال

شحم الحنظل ربع سم ملح نفطى سقمونيا من كل واحد دنق ودانقين
دوقوا وان كانت المواد غليظة واحيج الى شى اقوى سقيت حب
المنتن او حب اللقط اما فى الابتدا او بعد التطريق بالحقنه
وان علمت ان هناك ثقلا ورطوبة فالاصوب ان يسقى هذا الحب
صبر وفربيون وسقمونيا اجزا سوا يحبب ويسقى اثنا عشر قيراطا
او حب اللؤلؤ وهو شبرم وسكبينج بالسوية والشربة نصف مثقال
وان علمت ان العلة ريحية وابتدات مع رياح كثيرة حببت الاياراج
وزن مثقال مع دانق شحم الحنظل حبا كبارا ويسقى بعده بساعتين
هذا الشراب بزر الكرفس فطراساليون د و قو بزر السداب فوتنج
اجزا سوا يطبخ فى الماء طبخا نعما ثم يمرس فيه الجلنجبين السكرى
ويسقى وان كانت الرياح اقوى جعل فى الشراب فو ومو وبزر العجكنت
ويكون ونانخواه وزوفا ويداف فيه السكبينج ايا او سوطيرا او دحو نا
او فيروزنوش واما مثرود يطوس فهو غاية وان سقى قليلا مقدارا
بندقة من الترياق الفاروق فهو كان غاية وايضا فيسقون مثقال
اياراج اركاغانيس او اياراج ثياذريطوس فى مثل هذا الماء او
الثرى وزن ثلثة مثاقيل او السفرجلى ومعجون الاسقف غاية
فى النفع والزامهران ايضا ومعجون الاسقف نافع للمشايخ وفى
البلدان الباردة الصحرية موافقة عجيبة وكذلك الشهرياران
وقد يجب الا ياراج المر شحم الحنظل او يدفن فى شى من هذه
المعاجين ويبتلع ثم يسقى بعده ماء حار والمقدار يجب ما
توجبه التخمين الصناعى وان شئت ان يستعمل تدبيرا اقوى

فاطبخ ماء الاصول وماء البزور المذكورة قنطوريون وبسفايج وشى
من التين والزبيب ثم يصب عليه بعد التصفية الى مثقالين وهى
الخروع ويسقيه فاذا اردت ان يسقى انسانا دهن الخروع فاقبل
على العناية بحفظ الراس والدماغ بتمريخه ما باللخالخ المبردة
المتخذة بماء الورد ودهن الورد وقليل خل ويسعط وينشق
دهن الورد الخالص واذا اسقوا الاياراج بعد دهن الخروع اذ
هب بعاملته واستفرغ من الخلط ما بقى واذا بقى شى قليل
سقوا ماء العسل مطبوخا فيه قنطوريون وفودنج وبسفايج
وحاشا وزوفا الغسل عن الامعاء البلغم ويجوز هذا ايضا فى
الابتداء والوسط فانه بالغ فى غسل البلغم عن الامعاء **الفصل**
الثالث فى الحقن والشيافات التى تستعملها هولاء فان كان
الغالب بلغما وثقلا والريح قليلة فمن الحقن المعتدلة النافعه
هذه الحقنة الاصلاى وبابونج وحسك من واحد جزء ايرسا
ثلث جزء صعتر زوفا حاشا من كل واحد سدس جزء زبيب طائفى
جزان تين جزء ونصف قصبان السداب وقضبان الكرنب و
قضبان السلق وحب القرطم المرضوض من كل واحد جزان يطبخ
الجميع فى اربعة امثاله او اكثر ماء حتى ينصف ثم يوخذ قرسه
من ثلثى رطل ويداف فيه قليل عسل او سكر ويكون قريبا من
سدس الماء ومثله مرى نبطى ومثله زيت عتيق او دهن السمسم و
من البورق مثقال ونصف ومن المقل وزن مثقال وان تعلم فان
كان البلغم اقل من الثقل جعل فيه قضبان السلق اكثر ومن مرارة

النور الى يمين فان خرج الثفل وبقي الوجع بحاله فاعد واعد حتى يخرج ثفل
رقيق مري او شي شبيه بمح البيض عفن منتن ويكل عن تكرير الحقنة حتى
يستفرغ المادة بكليتها ويسكن الوجع فان كان البلغم اللزج لا
يخرج بتكرير الحقنة فاجعل في الحقنة الفوذنج اليابس والسكبينج
من مثقال الى مثقال ونصف وان كان مع خروج الريح جميع يحس
بوجع فهناك برد في المعا فاجعل فيها جندبيدستر او فوذنجا وبزر الكرفس
ايضا واجعل دهنها دهن السداب او دهن البزر الذي مذكره و
قدر من جندبيدستر من درهم الى درهمين وان احتجت الى اقوى من ذلك
فيها شيا من الفوسون الى نصف مثقال حقنة اقوى من الاولى حب الخروع
وزن ثلثة دراهم فودنج نهري ثلثة دراهم قنطوريون بزيد من كل واحد
درهمين سعتر سفانخ زوفا حاشا من واحد اربعة دراهم اصل الكبر ابرسا
اصل الكرفس تين بستي زبيب طائفي من كل واحد عشرة دراهم حرمل حزو الد
الابيض درهمين نطبخ مثل الاولى ثم نقوف فيه درهم سكبينج درهم جاوشير
ويستعمل ويكون دهنه دهن السداب ومكان السكر سكر العشر او عسل
تدبير اخر اقوى من ذلك بابونج وشبت من كل واحد اوقية سداب
اوقية سكبينج ثلثة دراهم مقل خمسة دراهم سلق خمس طاقات قرطم نخالة الكون
وشحم الحنظل وخروع وعناب من كل واحد اوقية نطبخ في اربعة ارطال
ماء حتى يبقى الثلث ويستعمل منه نصف رطل بعشرة دراهم زيت او خمسة عشر درهما
مري وعشرين درهما عسل فان كانت العلة اصعب من هذا فيجب ان يستعمل
حقنة الخطاطيف وهي على هذه النسخة حلبة بزر الكتان قنطوريون غليظ
شبث خروع من كل واحد اوقية لب القرطم اوقيتين خسك اوقية ونصف عشر

عنا

عناب سكبينج جاوشير مقل شحم حنظل لوز مر مغز من كل واحد خمسة دراهم
خمسة خطاطيف كرسنة سلق سبستان من واحد اوقية دهن البان نصف
اوقية دهن النارو من نصف اوقية يحتقن به وهذا مجرب غاية فان
اعوزت الخطاطيف استعملت هذه الحقنة حلبة بزر الكتان لباب القرطم
كمون نبطي من كل واحد اوقية حب الخروع ثمنية دراهم ورق الخروع عشرون درهما
عشر عنابات ورق السداب ورق الغار نخالة من واحد اوقيتان ورق
الرطبة شبث من كل واحد ثلث اواق لوز مر نصف اوقية ودعي الحمام نصف
اوقية خيري سبستانه اصل السوس اصل الخطمي من واحد اوقية ونصف
سلق وكرنب من كل واحد ثلث رطل نطبخ بعشرين رطلا ماء حتى يبقى مقدار
الثلث ثم يصفى ويلقى فيه نصف اوقية سكبينج اوقية مقل جاوشير اشق
من كل واحد مثقالين نطبخ مرة اخرى حتى يبقى الثلث ويصفى ويستعمل
كالاول الا انه يجعل فيه شي من شحوم الفراريج وشحوم البط واما اذا
علمت ان الغالب هو الريح فيجب ان يستعمل حقنة على هذه الصفة اصل الكرفس
والرازيانج من كل واحد عشرة دراهم بزر الكرفس خولنجان بزر الرازيانج فطر
اساليون نانخواه دوقو سعتر زوفا فودنج حب الخروع قنطوريون
من كل واحد ثلثة دراهم حب البان بزر السداب بزر الفنجنكشت فومو
ابخدان شواصرا من كل واحد درهمين محلب حب الغار كاشم مرماحوز
نمام شيح سفانخ نور الحلبة من كل واحد خمسة دراهم لب القرطم عشرة دراهم تربد
اربعة دراهم تدبير كتدبير ما تقدم قبله واذا اشتد الوجع في القولنج البارد
بلغميا كان او ريحا لم يكن بد من ان يستعمل في الحقن القطران وربما اذيب
وزن خمسة دراهم قطران في ماء الاصول او وزن ثلثة دراهم في الحقنة بارد

كون واحتقن ما بهما كان وقد يستعمل مع الحقنة المذكورة الدهن الرازقي
ودهن البان ودهن الخروع ايضا الى خمسة دراهم اكثر واما الاخرون
دهن الخروع فيجوز اكثر من هذا القدر ودهن بزر الفجل يقوم مقام
دهن الخروع وكذلك دهن بزر الجرجير واذا علمت ان الغالب هو ريح
مستكنة في لفائف المعا وان المادة البلغمية التي تكون في تجويف المعا
ليس فيهما شي بل قد استفرغت فليكن غرضك التحليل فاستعمل
هذه الحقنة المذكورة ووزنها قليل الى خمسين درهما ولا يكون فيها مري
وسكر وعسل وما اشبهه ويتركها حتى يبقى مدة في الجوف فيفعل
فعلها او يستعمل حقنة الادهان فمن ذلك ان يحتقن بدهن السذاب
وحده او دهن السذاب متخذا من الزيت العتيق او منقعا فيه
جندبيدستر او فربيون او ميعة سايلة وثوم او دهن البزور ونسخته
ان ياخذ ماء الحقنة الاولى فيلقى على نصفه شيا من الادهان المذكورة
فان لم يحضر الادهان فالسمسم يكفي وخيرها دهن الزيت العتيق ونسخة
لدهن البزور والاصول وبابونج من كل واحد خمسة دراهم بزر الكرفس
بزر السذاب بزر فنجنكشت بزر الحلبة فومود وقوقطراساليون
خولنجان كمون سعتر فودنج وج زنجبيل بزر الشبت بزر الكرفس
من كل واحد ثلثة دراهم يطبخ هذه كلها في عصارة السذاب او ماء
طبخ فيه السذاب والشبت او عصارة الفودنج النهري مع عصارة
الرازيانج ويلقى عليه دهن السمسم او دهن الكتان او الزيت
العتيق فان اريد ان يكون قويا جدا فدهن الخروع او دهن بزر
الفجل او دهن بزر الجرجير او دهن البان او الرازقي ويطبخ ويستعمل

بعد



بعد الطبخ ويستعمل بعد الطبخ المذكور حقنة ومروخا من خارج صفة
دهن قوي قطران قنة من كل واحد خمسة دراهم جاوشير وبورق من كل
واحد درهم ونصف علك البطم مقل ميعة من كل واحد عشرة دهن
السذاب خمسة دراهم اخر حلتيت طيب جاوشير ميعة سايلة زعفران عاقرقرحا
سكبينج من واحد عشرين درهما يجمع بعسل وطلاء ودهن السوسن ويستعمل
منه قريب من مثقالين درهما اخر خرء الذئب الموجود على الشوك زفت من كل
واحد ثلثة دراهم دهن السذاب ودهن الناردين من واحد سكرجة
فان لم يوجد خرء الذئب يستعمل الاخر بحاله وان لم يوجد دهن الناردين
استعمل مكانها السمن العتيق والذين يعتريهم هذه العلة دائما وغير
شديد ينتفعون منفعة عجيبة بهذه الحقنة قيصوم الكرنب والفودنج النهري
اجزاء سواء ويحتقن به ويتضمد بثفله من خارج وقد عالجت بهذا او
فيهما بخارا فانقطعت فيه هذه العلة وذابت عدة عظيمة كانت
في معاه واذا كانت الرياح غالبة فاخلط بالماء ماء السذاب المعتصر ويجب
ان يستعمل هذا كله مفترا غير مغلي وقد ينفعهم الاحتقان بطبيخ الخولنجان
وحده وينفعهم ايضا هذا التدبير وهو ان يحتقنوا بزيت مغلي مع نصفه
عسل او قليل مري اخر قطران خرء الذئب من كل واحد ثلثة دراهم دهن
السذاب ثلثون درهما عاقرقرحا درهما اخر بازرد مقل جاوشير سكبينج
من واحد درهم زبد مطبوخ فيه ورق السذاب ثلثون درهما اخر مرارة
التيس بورق من كل واحد نصف مثقال عصارة قثاء الحمار وورق
الدلب يجمع بعسل معقود ويستعمل سوحا بدهن الخروع مع استعمال
الحقن شاملا موضع الوجع وجميع ما يليه فان كان الميل الى الظهر فيجب

ان يستعمل مستلقيا وان كان الى قدام استعمل مبركا وان مال الى
جانب فعلى ذلك الجانب على كل حال فاى قضيب استعملت عليها الحقنة
فادت الى نالم وجلبت عليه منفعة تركت واستعمل على ما هو استعمل عليه
فيجب ان يجرب هات حقنة فايما خفف عليه اخذ به الشيافات
لهم زحير خوارزمي سكر احمر بورق شحم الحنظل سكبينج جاوشير اجزا سوا
بزر السذاب بزر الفنجنكشت من كل واحد جزان يحل منه شيافات
معجون بعسل معقود بمرارة الثور اخر صابون مرارة الثور محففة
قنطوريون شحم الحنظل من كل واحد جزو بورق جزان يتخذ منه شيا
فات ويستعمل اخرى للريحى كمون وقطراساليون وجندبيدستر
وحب الغار ونانخواه وتربد وشحم الحنظل اجزا سوا يجمع بعسل معقود
ويتخذ حمولات وبرح الثفل الكثير مع البلغم اللزج يجعل طولها
ست اصابع يطلب الملح الجريش يحتمل منه بلوط كبيرة يتخذ من خرء الفار
او يتخذ فتيلة من شحم ويلوث بعسل ويحتمل او بلوط من عسل مخلوط
شحم الحنظل يطبخ العسل حتى ينعقد ويتخذ منه مع شحم الحنظل كما ذكر
او بلوط من قثاء الحمار وشحم الحنظل ومرارة البقر والنطرون و
العسل او شحم الحنظل مع فانيذ وحده وايضا شحم الحنظل وانزروت
وفانيذ وايضا عسل ودجين وشحم الحنظل وملح نفطي اجزا سوا
وايضا شي مشترك للبلغمي والريحي والثفلي يوخذ من شحم الحنظل
ومن الجندبيدستر من كل واحد مثل نواة ومن القطران ملعقتان
مع شي من عسل الفصل الرابع في قانون علاج القولنج الثفلي ان
التكميد من اخذ الاشياء بهذه العلة واما الابزن فهو نافع فيها

اذا استحكمت فلا يجوز ان يستعمل المسهلات من فوق اصلا واما اذا كانت
هو ذا اسهل فاستعمالها صواب على ما يجده ويذكره واذا اريد ان
يعالج بالحقنة فيجب ان يبدا اولا بما يلين ثم وبما يلين ويرطب الحقن فان لم
ينجع استعملت القوية بحسب الحاجة وقبل هذا كله فيجب ان يبحث عن السبب
فان كان السبب هو يبس الاغذية فيجب ان يستعمل الاغذية الرطبة اللينة
المزلقة مثل مرقة الديك الهرم المذكور ومثل مرقة الاسفاناخ
بالفراريج والدهن الكثير ومثل مرقة اللبلاب وماؤه والسلقية
بالمري والزيت ومثل الاسفيدباج المتخذ بالبطون من غير ان
ينقا ول البطون ومثل مرقة السمك اسفيذباجه وخصوصا الكبار
منها كالكنعد وقد ذكر بعض المتطببين ان رجلا اصابه القولنج بسبب
تغذيه باربعين بيضة مشوية وكان من علاجه له ان اشار عليه بان يستف
ثلث راحات من الملح ثم يجرع الماء الحار الكثير فلما عمل بذلك انطلقت
طبيعته وقد ينفع حار المزاج من هؤلاء الاجاصية والفستقية ومرقة
التمر الهندي جميع ذلك بالسكر او بالترنجبين وايضا شراب البنفسج
وشراب الاجاص وشراب التمر الهندي والشيرخشت وينفع منهم من
كان اسخن مزاجا الاجاصية مطبوخا بالديك الهرم ومرقة القنابر
خاصة ورووس الكرانب النبطي مطبوخا في حسو من حب القرطم ومرقة
الفراخ السمينة ومن الاشربة شراب الخيار شنبر على هذه الصفة
بعصارة الباب مع الرازيانج اجزا سوا ثم يطبخ بالاصول وبالبزور
ديوساوشان ويصفى ثم يطبخ ربعه خيار شنبر ممروسا فيه حتى يثخن
وان كان السبب قلة الاغذية فهو التدبير بعينه نافع مع زيادة ترطيب البدن

بلا بزر وكذلك ان كان لقلة شرب الماء وربما اطلقهم شرب الماء
وحده وكذلك ان كان السبب كثرة دور البول ولكن يجب ان
يدبر مع ذلك الدر ور حتى يقل بتقوية القوة الماسكة في الكلية
بما يوافقه ثم استكثر من تناول مثل التمر والزبيب الحلو والحلو الرطب
والفانيذ والتين وجميع ما يقلل البول ويلين الطبع واما
الكاين بسبب الاغذية فالكمي ان يقذف الباقي منها في المعدة
فعل ويمال بالغذا الى المزلقات الباردة او الحارة او المعتدلة
بحسب الواجب والمزلقات مثل مرق الرسمة وخاصة من مرق الديك
هرم يعذبه حتى يسقط ولا يبقى قوة ثم يذبح ويقطع ويكسر عظامه
ويطبخ في ماء كثير جدا مع ملح وشبت ويبقى الى ان يتهرا
في الما ويبقى ما قوي بصب ذلك وربما جعل دهن القرطم ومثل
مرقة الاسفيذباجه بالفراريخ السمينة ومثل مرقة الاجاصة وغير
ذلك وهذه المزلقات اما ان تخرجها واما ان تلينها وتجري
بينهما وبين جرم المعا فاذا شرب مسهلا واستعمل حقنة سهل
اخراج الثفل بها ويستعمل الحقن الخفيفة التي سنذكرها في الفصل
الذي بعد هذا فان كان الامر شديدا استعملت الحقن القوية
المذكورة في باب القولنج البلغمي الموصوفة بانها نافعة من البلغمي
الكاين مع ثفل كثير ومنها الحقنة الاسانية واما المشروبات
فمثل التمري والشهرياران والاسقفي والسفرجلي بعد ان لا يوجد
للمزلقات التي جرت العادة استعمالها في الضعيف من الثفلي
وفي القولنج الصفراوي كثير نفع وهي مثل نقيع الاجاص و

شرابه والبنفسج وشرابه والترنجبين والشيرخشت ونحوها ومما هو
من القوي ان يوخذ السكر الاحمر والفانيذ مدافا في مثله دهن
الخل ويشربه وكذلك طبيخ التين مع سبستان يشرب مع المثلث فان
لم ينفع هو ولا ما ذكرناه قبل من الجوارشنات لم يكن بد من الحبوب
والاشربة القوية المذكورة في باب القولنج البلغمي المنسوب الى انها
شديدة المنفعة من الاحتباس الشديد عن البلغم والثفل الكثير
ومن الجيد القوي في ذلك ان يطبخ الرمث في السبستان وخيار
شنبر كما يوجبه الحال ويصفى ماوه ويجعل فيه ايارج فيقرا قدر
مثقال مع شي من دهن الخروع ايضا يوخذ من ايارج فيقرا سمين
مع سبعة دهن الخروع ويسقى في طبيخ الشبت وايضا لمن
استكثر من اكل مثل السمك البارد والبيض المسلوق فافرط
فيه يستف سنا كثيرا من الملح ويشرب عليه ماء حار امقدار
ما يمكن ثم يتحرك ويرتاض بعنف وربما اسهله واما اذا كان السبب شدة
تحلل من البدن وترنوا وحرارة من البطن ويبس فيجب ان يستعمل
العلاجات التي ذكرنا انها تستعمل في الصنف من الثفلي وفي الصفراوي
ويجب لهم والذين قبلهم ان يتناولوا قبل الطعام المزلقات من
الاجاص والسلق المطيب بالزيت العذب والمري والشيرخشت
والعنب والتين والمشمش الحلو ويتناول المري على الريق او زيتون
الماء على الريق ويكثر في طعامه الدسومات ويحسي قبل الطعام
سلاقة الكرنب المطبوخ بلحم الخروف السمين او الدجاج المسمن و
ان كان التحلل في البدن مفرطا كثيفه بمثل دهن الورد ودهن

الاسرم وخاو قير وطيا واقل من الحمام مع استعمال ساير التدبير المذكور بل جعل استحمامه بالماء البارد وان كان السبب كثرة العرق واخرج الثفل بما يوفقه ثم اسكنه من تناول مثل التمر والفانيد والزبيب الحلو الرطب وما يعمل البول ويلين الطبيعة **الفصل الخامس** في الحقن والشيافات التي يصلح لهم ان كان الوجع قريبا ويعتقلا نحو العانة فليبدا باستعمال شيافة من خبز او شيافة من فانيد ومن عسل معقد فان لم تعن خلط بها الملح ثلثيها او نصفها واستعمل طوالا فاذا عسرت والا استعملت حقنة خفيفة تستعمل امثالها في الخفيف من الثقل وفي الصفراوي الذي يكون خلطا منصبا في فضاء المعا ليس بذلك المشرب وهذه الحقنة تتخذ من اللبلاب وماء البنفسج ودهنه ومن ماء الشعير والمري والبورق ونحوها واذا لم تغن ذلك استعملت حقنة استعمل امثالها في الصفراوي والذي يكون خلطه متشربا نحو هذه الحقنة يوخذ من الحسك ثلثون درهما وورق السلق قبضة وبنفسج سبعة درهم وحلبة وقرطم واصل الكراث نانخواه وحب البطيخ المرضوض من كل واحد خمسة درهم سبستان ثلثون عددا ترنجبين ثلثون درهم خيار شنبر عشرة درهم يطبخ على الرسم في مثله ويصفى ويلقى عليه من المري اثنا عشر درهما ومن السكر الاحمر اثنا عشر درهما ومن الصبر مثقال ومن البورق مثقال ويستعمل او يستعمل حقنة من عصارة السلق والبنفسج المسحوق والشبرم والبورق على ما نعمله حقنة يوخذ من السلق قبضة ومن النخالة حفنة ومن التين عشرة اعداد ومن الخطمي الابيض عشرة درهم تطبخ في سبعة ارطال ماء حتى يبقى رطل ويصفى ويلقى عليه من السكر الاحمر

عشرة درهم ومن البورق مثقال ومن المري نصف وقية ويحقن به و يعاد مثل الحقنة بعينها حتى يخرج جميع الثادق حقنة اخرى يوخذ في الحسك والعصافير والسبستان والقرطم المرضوض من كل واحد عشرة درهم اجاص عشرة عدد اتين عشرة عددا بنفسج خمسة درهم درهمين بزر كتان وبزر الكرفس من واحد ثلثة درهم ترنجبين وتمر هندي من كل واحد ثلثين درهما شيرخشت وخيار شنبر من واحد اثنا عشر درهم قضبان السلق وقضبان الكرنب قبضة يطبخ على الرسم مثله ويجعل على طبيخه المصفى مري وسكر احمر من كل واحد خمسة عشر درهما ومن البورق مثقال و من الشبرم عشرة مثاقيل ويحقن به **الفصل السادس** في تدارك احوال تعقب الحقن قد تعقب بعض الحقن في القولنج اذا استعملت بمقدار اكثر او كانت اغلظ قواما او اقل تحوية بالقوة او بالفعل اما التوى على عضو مجاور المعا يخاف عليها انسحاجها او لغير ذلك ان يزيد الثقل والتمدد والقلق لان المعا يمتلى مما عنده بما افضى اليه ويكون حاصرا لا يعينه فيها المعا عن دفعها فاذا تعرض المريض بجلوسه لعودها عاد بعضها واحتبس لما بقى من ثقلها ولزوجها وغلظها وغلظ الاخلاط التي صادفتها والتوى المعا دونها وعليها النعلب المريض او اعراض ريح او ثقل او خلط يعيق مسلكها فيحتاج في تدارك ذلك الى استعمال شياف طوال ويجلس في ماء حار معتدل الحر الى الغاية فقط لا فوق ذلك ومسح المقعدة بادهان مرضية حارة حتى تعود الحقنة والريح ان كانت سلكت معها وقد يحتاج الى ضغط اعالي الجوف بقوة الى اسفل وكلما انحط ليس يجعل الغمز فوق حتى تعود الحقنة والريح على الخروج واذا احس بريح ذات قدر جعل

فى الشيافات السداب والكمون والصعتر وكمدت الصرة بالملح والجاورس
وكمدت الجوف تحت السرة بذلك ايضا وبراح المعاء عن معاودة الحقنة
يمال الى ما يشرب حتى اذا سكنت الاعراض الحادثة عن الحقنة الاولى فاحتيج
الى معاودة حقنة احترس من الوجوه المذكورة واستعملت وقد تعقب
بعض الحقن الحاره خصوصا اذا كانت بالفعل اشد حرارة مما تحتمله
المريض ان يلذع المعى ويكرب فيسحج الا ان هذه يدعو المريض الى الجلوس
ونعود بسرعة لكن قد يتحلل بعد ما ذكر من الاعراض ويتدارك ذلك
بالادهان المسكنة اما بارده او فاترة وهو احوط والاول اسرع
تسكينا وقد يستعمل دهن البنفسج وشحوم الدجاج مذوبة واذا كان
للذع شديدا فالزبد الطرى وشحم المعزى مذابا وصمغ وبيض صليقه
مذوفا مع دهن ورد مما انسحج منهم واول ما يتدارك به ذلك ترك
الحقن القولنجية والشيافات واذا افضى الى ادوية السحج منهم فيقتصر على
المعرس منها حقنة او شيافا فبحسب قرب السحج وبعده ولا يبالغ فى استعمال
ادوية السحج خصوصا شربا لان السحج انما حدث عن ادوية وصلت بالحقنة
فالادوية التى توصل بالحقنة من ادوية السحج يبلغ اليه المشروبات السحجية مع
قلة نفعها لذلك لبعد مكانه يكثر ضررها فى القولنج فلا يستعمل ما وجدت
عنها مندوحة ولكن يترك المسهلات الا ما لا بد منه من زلق الى ان يؤمن
امر السحج وقد يعرض من الحقنة الحادة استرخاء فى المقعدة وحذرو
يتدارك بالعود الى الحقن والشيافات التى تخص القولنج البارد ويمسح
المقعدة بدهن قسط يتخلل فيه سكبينج وجندبيدستر ونحوهما ويكمد بالملح
المسخن وربما عرض للمقعدة تسلخ وتقرح بالشيافات وبطول الحقنة

اذا كانت فيه خشونة ويصلحه صفرة البيض الصليقة بماء السماق وبدهن
الورد ومرهم الشاربخ مبالغا فى تركيبه او مقتصرا فيه على حسب الداعى
اليه فى سهولته وصعوبته وربما اعقب الحقنة الكثيرة مع ما ذكرناه اولا
تقطير البول وعلاجه الابزن والمروخات بالادهان المرخية على القطن
والعانة والمدرات شربا الا ان يكون القولنج ثفليا تابعا
لادرار كثير فلا يستعمل حينئذ المدرات بل المروخات والابزن
وترك الحقن يكفى فيه **الفصل السابع** فى كيفية استعمال المخدرات فى القولنج
ان المبادرين الى تسكين الوجع بالمخدرات يركبون امرا عظيما من الخطر
فان استعمال المخدرات ليس بعلاج حقيقى الا للجاد عسى وذلك لان
العلاج الحقيقى هو قطع السبب والمخدر تمكين السبب وابطال الاحساس
به وذلك لان السبب ان خلطا غليظا صار اغلظ وباردا او نفخ
برد مزاج صار ابرد او ريحا غليظة صارت اغلظ او سددا تكاثف للمعا
حتى لا ينحل منها المحتبس فيها صار اشد تكاثفا ويعود الالم بعد يوم
او يومين او ثلثة اشد مما كان فلا يجب ان يستعمل به ما امكن وما وجد
عنه مندوحة بل يستعمل بعد السبب وتقطيعه وتحليله و
توسيع مسام ما احتبس بارخائه واكثر ما يمكن هذا بادوية ملطفة ليس
شديدة الاسخان فان شديد الاسخان اذا اطوا على المبادرة بعقد
لم يؤمن ان يكون ما هيجه من الريح ما تحلله من المادة اكثر مما تحلله
من الريح بل ان يكون قدره القدر الذى يفعل فى الريح تحليلا قويا
فى المادة الرطبة تلطيفا وانضاجا لا تحليلا قويا ولذلك ربما
كفى هجر الطعام والشراب اياما متوالية فلذلك فان التكميد ربما

هاج وجماسيه بدا فنضطر حينئذ اما الى ترك المسهل التكميد واما
الى الاستكثار منه والتكرار له لتحلل ما نجح الاول من الريح وانما
رخص في استعمال المخدر في ضروب القولنج عن الحار الذي يكون
المخدر من علاجاته الحقيقية متى كان قدح الالم في القوة اضر من
زيادة المخدر في العلة فاذا استعمل المخدر في هذا الوقت رجى ان
يكون الحاصل بجموم القوة وبوفرها بالنوم على الانضاج وعود
الروح بزوال الالم الذي كان تحلله وفضل القوة يزيد نفعه
على نفع المقاومة التي كان تعاطاها بقوة قد اعجزها الالم و
اثر فيها الاضمحلال فحينئذ يرجح استعمال المخدر وكانه عقد
هدنة مع المرض يرجع القوة عاجلا وان زادت في المرض وانما نعتمد
عند الضعف عن دوام المجاهدة فربما كان حموم طالب الهدنة يعود
عليه القوة جديدة بالظفر في جهاد ثان وربما لم يكن وفي وقت
الاشراف اولا على انحلال القوة وهو الداعي الى استعمال المخدر
لم يكن الاشراف الضعيف فقط وهو انهزام القوة فاذا خرج التدبير
بالمخدر الى المكان فلحق القوة وظهورها في معركة ثانية وان لم
يخرج الى وجوب ذلك لا سيما كان صوابا والمخدرات اوفق على
علاج القولنج الصفراوي لانها مع تسكين الوجع بتخدير الحس
وتسكن حدة المادة الفاعلة للوجع وتصلحها ولما ذكروا لا
صار الاطباء يستعملون المخدرات في القولنج البارد عند الضرورة
المذكورة بشرط المقدار مصلحة بافاويه وادوية حارة كما عليه
تركيب معجون فيلن وهو الفلونيا الرومي يعمون استعمالها و

يحذرون

يحذرونها حذرا اكثر في الامزاج والاسنان والازمان والبلدان الباردة
ويقرب من الفلونيا في كل معاجين اخر تقع فيها مع المخدر جندبيدستر
ومن ذلك اقراص سوطير المخدرة ونسختها زعفران ميعة سائلة زنجبيل
دار فلفل بزر بنج من كل واحد ٣ افيون جندبيدستر من كل واحد اربع
٣ يتخذ اقراصا كل قرص ٣ وهو شربة وقد يتخذ هذا الدواء حبوبا
صغارا وايضا قد يستعمل المخدر في بعض الحقن المعدلة يجعل فيها
جندبيدستر نصف ٣ وافيون مقدار باقلاء او اقل وربما جعل في ادهان
الحقنة وربما جعل مع ذلك سكبينج وحلتيت ودهن البلسان وشيء
من مسك ليستظهر بحللهما في اصلاح المخدر وربما اتخذ فتيلة من
افيون وجندبيدستر وقيل في رب البرور الحار كالرازيانج والانيسون
وتغمس فيها فتيلة وتحتمل ويجعل لها هدب خيطي من خارج ليسل كل
ساعة ويجدد عليه الدولة وشياف الزخير التي هي مر وكندر وزعفران
وافيون من هذه الجملة الفصل الثامن في ذكر ما ينفع القولنج بالخاصية
للثوم خاصية جيدة في تسكين اوجاع القولنج مع انه ليس له تعطيش
كالبصل وربما تناول منه القولنجي عند احساسه بابتداء القولنج و
ترك الطعام اصلا وامعن على الرياضة ومات على شربه من شراب
صرف فعوفي والابوسالد خاصية في ذلك يسقى منه اربعة ٣ في ما
طبخ الفراسيون والسوسن نفسه وبخاصة اصل الغرب خاصية مع الزنجبيل
والجوز والتمر طبيخا وكذلك في طبخه بقضبان السذاب ومن التي لها
فعل يصدر عن خاصية مرقة الهدهد وجرمه والخراطين المجففة
نافعة فيما ذكروا من اوجاع القولنج واما حرو والذئب الذي عن عظام

اكلها وعلامته بياض الخالص من لون آخر وخصوصا ما طرح على
الشوك فانه انفع شى لمن يسقى فى شراب او فى ماء العسل او يلعق فى عسل
ثلاث ملاعق بعد ان يمحق به او يطيب بملح وفلفل وشى من الافاويه
يتلون الوان وجد فى خروه عظم كما هو وهو عجيب ايضا ويدعى ان
تعليقهما نافع فضلا عن شربهما ويامرون ان يعلق فى جلد ماموراً
وايل او كبش يعلق به الذئب فانه مشروحا الفنوس يشهد بنفعه
تعليقا ولو فى فضة وقيل ان جرم معاء الذئب اذا جفف وسحق ابلغ
فى النفع من ذبله سقيا وحقنة ومما يجرى هذا المجرى العقارب
المشويه فانها شديد المنفعة من القولنج ويجب ان يجرب على القولنج
الصحيح لئلا يكون مجربوها قد جربوها على قولنج كاذب هو تابع لحصاة
الكلى فينفع من حصاة الكلى بالذات ومن القولنج بالعرض ومما يجد
فى اوجاع القولنج واشتداد الوجع عند ان يسقى قرن الايل محرق
ويزعمون انه يسكن الوجع من ساعته الفصل التاسع فى ذكر علاج القولنج
الدودى ينبغى ان ينقى البلاغم المجتمعة فى المعاء التى يتولد فيها الديدان
وان يقتل الديدان بادويه هى بالقياس الى الديدان سموم لها
وهى المرة الطعم فمنها حارة ومنها باردة سنذكرها ومنها ما يفعل
بالخاصية ثم يسهل بعد قتل الديدان ان لم يدفعها الطبيعة نفسها
فان بعض اصحاب الديدان يعرض لهم اسهال فيبرز معه الديدان
من غير حاجة الى مسهل واما كلا مناهيما فيمن يعرض له باحساس
وما تولد فيه من الاخلاط قولنج واذا قتلت بالادويه فلا ينبغى ان
يترك يطول بقاها فى البطن بعد موتها ونتنها فيصير بخارها

ضرراً سميا ويضعف النبض والادويه الحارة الى الدرجة الثالثة اوفق فى
تدبيرها كل وقت الا ان يكون هناك حمى او ورم فان الحار المر يضاد
مزاجها بالحرارة وتضاد الكيفية التى هى احرص عليها اعنى الدسم والحلاوة
والحلاوات فهى اولى بان يخرج من ان تقتل الا ما كان فى المستقيم من
صغار الديدان على ان هذا النوع من الديدان انما يحدث بوحرا
ويكاد يسلع الى احداث اوجاع قولنجية ومن حيلة قطعة الية ملونة
بحلو ليتحدر اليها الدود المجتمعة ويخرج معها اذا اخرجت والذى يحتاج
الى الادويه مشروبه فاولى الاوقات بها وقت خلاء البطن حتى لا
يكون بين المشروب وبين الديدان كثير حجاب ويختار المشروبات
على ما يحتقن اذا كان الوجع فوق السرة وعندها ويكون الميل
الى الحقن اذا كان الوجع تحت السرة والى العانة واذا دسمت
السموم القاتلة للديدان فى الالبان وفى الكباب بحو كانت
هى احرص على التناول وكان لها اقتل وقد يسقى صاحب الديدان
اللبن الحليب نحوه يومين او ثلثة ثم بعد ذلك فى اللبن دواء
قتالا للديدان انه مع سكر وربما مص قبل تناوله الكباب حيث
لرايحته من مكانها واقبلت على المص لما يتحدر اليها فاذا اتبع
ذلك هذه الادويه القاتلة لها فى اللبن بعينه كان اقتل لها
فاذا استعملت الحقن القاتلة للديدان فالاولى ان يطلى المعدة بالنعناع
وخصوصا ما فيه قوة قابلة للدود مثل السماق والطواثيث والاقاقيا
مدوفة فى شراب وكذلك الكبر والشث بالشراب واذا لم يحتملوا الشراب
مثل هذه فالطين المختوم بالشراب واذا شربت الادويه الدودية فيجب

ان بعد المحران بسهل اشد بدا ولا يكثر من اخراج النفس وادخال ما امكن
فانه لا يوجب ان لا يختلط في النفس شيء من روايحها ومن العلاج
المتصل بعلاج الديدان اصلاح الشهوة اذا سقطت وربما وجد
في الضمادات والمشروبات ما يجمع الى تقوية الشهوة قتلا للديدان
واخراجها مثل الصرمع الافسنتين شربا للحب المتخذ منهما وطلاء منهما
وكذلك الصرمع الربوب الحامضة واذا اجتمع مع الديدان ا
اورام في الاحشاء احتيج الى فضل تلطف وتثبت في المداواة وقسمت
اسهال فيكون قتلها بالادوية المرة لاسيما القابضة مع موادها ليقتلها
ويحبس الطبع وليس ذلك بداخل في علاج القولنج واذا كان مع الديدان
اورام في الاحشاء احتيج الى فضل تلطف وتثبت في المداواة وقسمت سهلات
الدود ولحدث في نوب بين ايام وجعلت الى برد ان كانت الاورام حارة
ومزجت بادوية الاورام والادوية التي تقتل حب القرع والستديرة تقتل
الطوال والسبب في حب القرع الى ادوية اقوى ان حب القرع ابعد مما قرب و
اشد اكسابا بالرطوبات الواقية لها وربما كانت في كيس ولانها متولدة
عن مادة اغلظ واكثف واقرب الى المزاج الحار واشبه بما هو سم فلا تنفعل
عن سكل ما لم يفرط قوة الدواء والادوية الحارة والقتالة للديدان
الطوال اما المفردة فمثل الفراسيون والقردمانا شرب منه مثقال والشيح
والترمس المر والسليخة والفوتنج وعصارته وحب الديمست وهو حب الغار
والقسط المر والافسنتين والقرطم والنعنع والقنبيل والكمافيطوس و
القنطوريون والشكطرامشيع والثوم خاصة وبما قتل حب القرع
وهو ذلك من ادوية القولنج الريحي والبلغمي فهو مغتنم في هذا الباب

ومحماد وبزر الرازيانج والاس والصعتر والفوفل والافسنتين
وبزر الكرنب وقشور الغرب واصل الراسن الحمقى يشرب منه ثلث
اواق او الكمون المقلو والقيصوم والمرزنجوش والانيسون وبزر
الكرفس والحرف قوي في ذلك والشونيز وبزر الرمان يسهلهما
مع العسل وكذلك اللبلاب والسفايج واولى ما يسهل به بعد
القتل الصبر واذا شرب الانسان من الزيت شربة وافرة بمقدار
ما يمكن شربه قتلها واخرجها وخصوصا دست الانفاق وهو يقتل
العراض ايضا ويقتل لمرارته ويبلو بلزوجته وان لم يمكن شربه دفعة
شرب شربا بعد شرب ملعقتين ملعقتين وحب النيل قتال
للشبه بالحيات مخرج لها وربما نفع في العراض واما المركبة فان
القتالة لها منها ما هي كالترياق ترياق الفاروق والذي يجمع
القتل والاخراج مثل الايارج فيقرا ومثل ان يوخذ من الشيح والافسنتين
من كل واحد درهم وثلث ومن شحم الحنظل ربع درهم ومن الملح الهندي
دانق ويسق وربما قتلها سقي الكمون والقنطوريون مناصفة من الجملة
وزن مثقال وايضا قطرون فلفل قردمانا اجزاء سواء والشربة الى درهم
ونصف وايضا فلفل حب الغار كمون هندي مصطكي يعجن بعسل و
الشربة منه بالغداة ملعقة وعند النوم مثله او راسن وشيح وبرخي
وهو كيرداد وفلفل اجزاء سواء يسقى من درهم ونصف الى ثلثة دراهم
وحب الافسنتين يخرج الطوال واما العراض فيحتاج الى اقوى من ذلك
والادوية التي هي اخص بحب القرع القطران يستعمل في الحقن والاطلية
والبرنج الكابلي وبلبه والرخي والقسط المر وقشور اصل التوت

وعصارته والفتيل وشحم الحنظل والصبر والسكبينج عجيب في العراض وقشور
اللبخ من الاشجار واظن انه ضرب من السدر او الازاددرخت ومما
يخرجها بلا اذى ان تشرب ثلث اواق من عصارة الراسن الطرى فانه
عجيب جدا وقد ذكروا ان الارسان يخرج حب القرع ومن الادوية العجيبة في
جميع ضروب الديدان شعر الحيوان المسمى احريمون فيما ذكروا والعلقديس
مما نقلها مع منفعته من اسهال الدم ان كان هناك وقد يتخذ مطبوخ منه
ومن القنطوريون لذلك وقد شرب اللبن الحليب ثلثة ايام غدوة و
عشية وبعده سفيدباجة ثم تؤخذ ستة مثاقيل بنج وثلثة ثم سرخس
ثلثة ثم فيسل ويدق ويداف في خل حامض او في سكنجبين وبعض نسخ من
الكتاب او لا ثم يشرب من الدواء مقدار ما يوجبه الحدس والتجربة
واما الادوية الباردة والقليلة الحرارة فمثل بزر الكزبرة اذا شرب
ثلثة ايام بالمطبوخ وبزر الكرفس فانه قوى جدا قتال كل دودة ويسقى في سكنجبين
او ماء او شرب طبيخ الفوفل وورق الخوخ وعصارة الشوكة المصرية
وهى غير كثيرة الحرارة والهليون وسلافة قشور شجرة الرمان الحامض
او المز يطبخ في الماء ليلة بأسرها ثم يصفى ويشرب وكذلك ماء طبخ فيه
اصله وعصارة لسان الحمل يصلح لمن به دود واسهال جميعا ولسان
الحمل يابسا والشاهترج المدوس في الماء عجيب والطراثيث والطين المختوم
بالشراب عجيب له والمغرة عجيب ايضا وبزر البقلة الحمقاء اذا استكثر قتلها و
كذلك الهندبا المر والخس المر والكرفس المحلل وقيل ان الطبيخ يقتلها
ويسهلها والحسك قريب من هذه الادوية وهو من ادوية القرع لنحو
من غير دود ايضا ويبلغ من قوة هذه ان يخرج العراض ايضا اعنى مثل

بزر الخلاف

بزر الخلاف وعصارة الخوخ والكزبرة والهندبا المر والجعدة وغير ذلك
مما تقدم ذكره وقيل فيه مع اعتدال القوة وبرده نافع من صنوف الديدان
وهذه تسقى اما مع مخيض او ماء حار او سكنجبين واما الديدان الصغار
فقل ما يعرض فيها الامر قوى لنجحه كما بينا الا انه قد يسقى لها ان ونفع فيها القنطوريون
والقرطم والبورق واقوى من شحم الحنظل ويستعمل حارة واقوى من ذلك احتمال
القطران والحقنة وخصوصا في دهن السمسم الحار او لب الخوخ المر وقد طبخت فيه
الادوية القتالة للديدان وقد يحتقن ايضا بالقطران والمرطيسا ونحو
مريم وقشور اصل اللبخ ومما يلتقط هذه الصغار ان يدس في المقعدة لحم
سمين مملوح وقد شد عليه خيط فانها تجتمع عليه بحرص ثم
يجذب بعد صبر عليها ساعة ما امكن فيخرجها ويعاود الى ان تنقى
واما حقن اصحاب الديدان فانهم يحقنون بسلافات الادوية المذكورة
لهم وقد جعل فيها مسهلات مثل شحم الحنظل والصبر والتربد وقثاء الحمار
بحسب القوة والوقت ويصلح ان يستعمل القطران في حقنهم فينفع نفعا عظيما
ويراعى حال المقعدة لئلا تعرض بها حرقة ومراعاتها مما يكون بالشيافات الحريرية
والمراهم النافعة من الزحير كمرهم الشادنج ونحوه ويراعى المعدة لئلا تضعف
ومراعاتها مما يكون بالاشربة والاضمدة المعدية مثل مية وطبيخ الاس وشراب
ونحوها وربما نفعت الحقنة بالمياه المالحة او المياه المملحة بالنطرون
ونحوه خصوصا مع قطران وقد ينفع في حقنهم عصارة ورق الخوخ وقشر وسلاقة
اصول التوث وقشور الرمان وخصوصا اذا كان حرارة والضمادات
لاصحاب الديدان تتخذ من الادوية القوية من ادويتهم المذكورة ويقوى
بمثل شحم الحنظل ومرارة البقر وعصارة قثاء الحمار وبالقطران والصبر واذا

واذا اضمد بالصبر والافسنتين او بالصبر ورب السفرجل ورب التفاح
قتل الديدان وقوى الشهوة واذا اجمع الجميع فهو اصوب ضماد جيد
يسحق الشونيز بماء الحنظل الرطب او بسلاقته ويخلط بشحمه ويطلى على البطن
والسرة ويقال ان مخ الايل اذا اضمد به السرة نفع من ذلك وكذلك
ادهان الادوية المذكورة اذا اطلي بها نفعت ودهن البابونج
والافسنتين خاصة واما تغذيتهم فيجب مقابلة السبب ان
اغذيتهم حارة يابسة لا لزوجة فيها وقد يحتاج بسبب العفونة
الى مزجها واتخاذ زيرباجة ونحوها ويكون في اغذيتهم ما يحلو
وتحريجها كالمري والخل وعصارة السلق ويدخل في اغذيتهم
ماء الحمص ومرق الكرنب ولحوم الحمام ايضا نافع لهم وشرب
الماء المالح ينفعهم واذا كان اسهال وحرارة غذوا بالحسا
مخصصة بسماق فانه قاتل حابس للديدان الا ان هذا قلما
يستعمل في القولنج الدودي وكذلك ماء الرمان الحامض
اذا اضعف الاسهال احتيج الى ما يغذوا القوة فان لم ينهضم
جعل من حبس الاحشاء ومياه اللحوم واما الوقت والترتيب
فيجب ان لا يجاع بسبب هيجان ولذع المعدة وربما اسقطت الشهوة
بل يجب ان يسهل واقل حركتها وفي وقت الراحة وان تفرق
غذاؤهم فيطعمون كل قليل الا في نوبة القولنج فان تناول الغذا
لا يصح ولا يصلح الاسراع اليه ومقاربة اوقات الاغذية ضرورة
ومن الارفاق ويجعل في اغذيتهم ما ذكرنا انه يقتل الدود بخاصية
الاغذية كالكرفس والخل وبزر الكرفس والهندباء والمر والزيت واما

في اضعافها الديدان الصغار فالاولى ان يجعل الغذاء من جنس الحسن الكيموس
السريع الانهضام غير ممزوج بما ذكرناه فانه ان مزج بذلك او جعلت
جملة الاغذية مما فيه مضادة الديدان لم يتصل اليها واذا كان حسن
الكيموس قتل الفاسد الذي هو مادة لها الفصل الحادي عشر في علاج
القولنج الورمي اما الكائن عن ورم حار فيجب ان يستفرغ منه الدم
بالفصد من الباسليق ان كان السن والحال والقوة وسائر الموجبات
يرخص فيه او يوجبه وان كان الورم شديد العظم ويبلغ ان يشارك
الكلى فيحتبس البول فيجب ان يفصد من الصافن ايضا بعد الباسليق
ويبدأ في علاجها بالتناولات الباردة الرطبة مثل الخيار ولعاب
بزرقطونا وما اشبهه غير القرع فان له خاصية ردية في امراض الامعاء
ومن ذلك ان يوخذ بزرقطونا اربعة دراهم ومن دهن الورد الجيد
اوقية ويضرب بماء وقيتين من الماء ويشرب ويشرب لتليين الطبيعة
وماء الرمانين وماء ورق الخطمي وماء الهندبا وماء عنب الثعلب و
قد يجعل في امثالها الشيرخشت والخيار شنبر ويشرب واذا احتاج
في امثال هذه الحال الى الحقن حقن بماء الشعير مع شيء من خيار شنبر
وشيرخشت وان كان قد طبخ في الماء سبستان وبنفسج كان اوفق وان
خلط بماء الشعير ماء عنب الثعلب والكاكنج كان اشد موافقة ويتخذ له الحقنة
بلبن الاتن مع سلافة الخيار شنبر ودهنه ودهن اللوز ودهن الشيرج
ثم ما وجد في المادة الصفراوية والحرارة كثيرة فاصلح ان يسهل
بمثل السقمونيا وبالصبر على حذر ثم تقبل على التبريد والترطيب في العلاج
بحسب الورم فيكون ذلك انجع وانفع واذا جاوزت العلة ابتداءها وظهر

لين بسر فالواجب ان يجعل في حقن ماء الشعير ماء ورق الخطمي وبزر الكتان وشي
من قوم الحلبة والبابونج والشبث والكرنب وعصارتهما او دهنهما و
يجعل فيه المثلث من عصير العنب والخيار شنبر ولو لذلك يجعل فيها قرب الكلا سكر احمر ويجعل غذاوه ماء الحمص المطبوخ مع الشعير المقشر ويسقى ماء
الرازيانج واذا انتهى الورم لطف التدبير مقتصرا على الاقتصار من ماء الحمص و
الشعير قليل المقدار وقياس ماسلف واذا انحط تدرج في زيادة الاغذية
بحسب انبعاث الشهوة واستقامة الهضوم واصطلاح المعا بدفع الفضول
واما الاحتقان بحسب الاوقات فمن نفس ما يحتقن منه الحقن بحسب ذلك الوقت
يبدا اولا بالاضمده المبرده وفيما التليين ما بمثل البنفسج ومثل بزر الكتان
ثم يميل الى الملينات اكثر مثل البابونج وفيه وطيات مركبة من مثل دهن
الورد مع دهن البابونج والمصطكي والشمع فاذا ارتفع قليلا جعلت
فيها مثل صمغ البطم والحلبة والزوفا واما الكاين عن الورم البارد وهو قليل
جدا فمن معالجاته الجيده ان يوخذ من دهن الغار جزو ومن الزيت وشحم
الاوز بالسوية جزوين فانه عجيب في نفعه الاضمدة المتخذة من القيصوم والشبث
والاذخر واكليل الملك وساير الادوية التي تعالج بها الاورام البارده ومما
ينفع منه جدا اضماد القيصوم المتخذ بقير اليهود وان كان المادة الى السودا
فيجب ان تستفرغ السوداء بمثل طبيخ الافيمون وحب اللازورد ونحوه ثم يتبع
بحب الجزم والسكبينج وان احتيج الى حقن جعل فيه بسفايج وافيمون واسطو
خودوس ويجعل في تقوية الحقن حجر اللازورد مسحوقا كالغبار او حجر ارمني
وربما جعل في حقنه قشور اصل الكرفس ويضمد بطنه ويكمد بمثل الحبة السودا
والحرمل والصعتر والفودنج مطبوخة بالخل الفصل الحادى عشر في وجع

احتراز المستعد للقولنج عن القولنج الاستعداد لهذه العلة يكون لضعف الامعا
عن المزاج الردي الذي ينفعل معه عن الاسباب الضعيفة بسرعة وتدبير تقوية الامعا
بتعديل مزاجها وتعاهد ما يجمع من الفضول بتقصير العضو عن الاحالة ودفع الفضل
باستفراغ حتى يجتمع ما يجلب لونه العلة ولا يزال التعهد بالاستفراغ وتعديل
المزاج بنقص كلما ازدادت النفس لقوة العضو لتابعه لاعتدال المزاج وبعد
عوده الى المزاج الفاضل وتمام قوته بتمام فيما الزمن غير معونة الادوية وغير
انفعاله ومقاومته للاسباب الممرضة واحتراز المستعد لصنف صنف من اصناف
القولنج يكون بحسب ما عدد من اسباب ذلك الصنف ويميل التدبير في الاغذية
والاشربة وغيرها الى خلاف جهة العلة التي هي مستعدة لها بمقدار ما به من
رداءة المزاج وجميع القولنجيين يحتاجون الى غذاء مزلق ملين وقد يحتاجون
الى التقوية فيكون ذلك او لا بمياه اللحم البالغ في طبخه ولباب الخبز المدوف
فيها ويكون خبزهم مخبوزا من فطير خشكارا وقد ينتفع اكثرهم او لا يستضرون
باللبن والجبن ولحم الزبيب والموز والرطب كل ذلك اذا كان حلوا والبطيخ
الشديد الحلاوة التام النضج والاشياء التي يضر القولنجيين منها اغذية
ومنها افعال اما الاغذية فكل غليظ كلحم البقر ولحم الجرذ ولحم الوحش
حتى الارنب والظبي والسمك الكبار خاصة طريا كان او مملوحا وكل مقلو
من اللحمان ومشوي كيف كان وجميع البطون الحيوان واجرام اللحوم الا
ما ذكر ويضرهم السميذ الفطير ويضرهم السكباج والمضيرة والخل
زيت والكشكية والبهط واللوزينج والقطايف اقل ضررا من اللوزينج
المرق لكان البورق في القطايف ويخمر عجينه ويجتنبون الخشكانج
والعدس والزلابية والالبان والجبن والفواكه الرطبة والبقول سوى

مما نستقيه والبطيخ الحلو قبل الطعام قد ينتفع به اكثر القولنجيين واما
القرع خاصة والقثا والهندبا والسفرجل والكمثرى والتفاح خاصة
الحامض والقابض والزعرور والغبيرا والكندس وهي ثمرة تشبه الزعرور
لا سيما الى حموضة ورطوبة والتوت الشامي والانبرباريس وما يشبهها
ويتخذ منها فلا يصلح للقولنجي استعمال شي منها الا ان يعرض ضرورة ولعارض
غريب فيستعمل على ما يقتضيه من ذلك بتوق كما قد يحتاج الى السفرجل
في جوارشن المسهل او بعد مسهل لتقوية فم المعدة ومنع القي فيمن
يحتاج الى ذلك ويضر ايضا للقولنجيين الجوز واللوز الرطبان جدا او
الباقلي الرطب والرمان الحامض واما الحلو فاقل ضررا واول الاشيا
التي يجب ان يحذروها مثل حبس الريح وحبس البراز والنوم على برد
في البطن وخصوصا يابس بل يجب ان لا يتعرضوا لنفسهم عند كل نوم
على الخلاء واعلم ان حبس الريح كثيرا ما يجذب القولنج باصعاده الثفل
وحصره اياه حتى يجتمع شيا واحدا كثيرا او يحدث ضعفا في الامعا
وربما احدث ظلمة في البصر وصداعا ودوارا وربما منع فضولا
رديئة فارتدت الى الكبد واضعفها فولدت سواقيه واستسقاء
ربما اندفعت الفضول الى المفاصل واحدثت تشنجا او اورامـا
في المفاصل وليحذر القولنجيون التخم كل الحذر فيكاد ان يكون
جميع اسباب هذه العلة يرجع اليها وليحذروا باسرهم الاستكثار
من الجماع ويجتنب اصحاب الثفل القلايا والمطجنات والسويق المقدد
والحبوب المقلوة والخبز اليابس والعبر والعفص والفاكهة القابضة
لا سيما قبل الطعام ومن يعتريهم الثفل لتحلل السام فليحذروا التعرق

بالرياضة

بالرياضة والاستحمام واصحاب الخلط ان كان بلغميا منعوا تناول اشيا
كالهرائس خاصة البقرية والفطر واللبن لا سيما الحامض والسمك
الغليظ والجبن باصنافه والبيض الصليق والمشوي الصلب المقلو
والفاكهة الرطبة سوى ما استثناه من الحلو النضيج من انواع مخصوصة
قبل الطعام وان كان الى السوداوية منعوا التمسك في لحم الصيد و
المملوح من السمك وما اشبه ذلك من مولدات السوداء ويمنع
اصحاب الدودي الاغذية المولدة للدود وهي الاغذية اللينة اللزجة
كالحنطة واللوبيا والباقلي واستعمال الدفينوسقا واكل اللحم غير النضيج
ويمنعون الاستحمام بعد الاكل والجماع على الامتلاء واصحاب الريحي يجنبون
الحبوب والاستكثار من شرب الماء والاشربة الضعيفة والممزوجة
لا سيما في اثناء طعامهم والحركة بعد ذلك واصابة الهواء البارد للاطراف
يضرهم ويضر اكثر القولنجيين ويجتنب اصحاب الورمي الحار الامتلاء لا سيما
من جرم اللحم الغليظ الحار كلحم الصيد ولحم الفرس والشراب الغليظ
والحلو والحركة على ذلك واصحاب الورمي البارد يمنعون من مولدات
البلغم والسوداء والحركة عليهما بعنف ويستعمل المستعدون للقولنج
البارد واكثر الثفل مرق الديك الهرم والقنابر والفراخ النواهض
شورباجه ويتجرعون المري النبطي قبل الطعام سبع جرعات بحسب الاحتمال
وذلك مما ينفع في كل ما الاحتراز عظيمة فيه ويستعمل المستعدون للقولنج
البارد المري النبطي والثوم ويملح ويقوى بالدارصيني والزنجبيل والصعتر
والكمون والانجرة والقرطم ولتتناولوا الاسفيذباجات بعروق الخردل
ويكون ملحهم من الدار الى المبرز بالقرطم والشونيز والكمون والانيسون

ويشربون من البقول السذاب والسلق المطبوخ لا سيما في اول طعامهم و
يستعملون في الاشياء والاغذية الزيتون الاسود وخصوصا اصحاب الديدان
ومن اشربتهم الشراب الريحاني وشراب العسل بالافاويه ويقدم من يعتريه
الثقل والرطوبة على اغذيته شيئا من جمع البطن ويتعهد نفسه بالايارج
ودهن الخروع مع طبيخ البزور وباخذ السلق المطبوخ بالمري قبل طعامه
ويكون طعامه من الشورباجة المذكورة وزيرباجة ان مال الى الحموضة
ومن يعتريه الريح والبلغم ياخذ الثوم ورغوة الخردل في اغذيته و
القنابر وفراخ الحمام الناهضة زيرباجة وشوباجة باذربحر
خشكاريلقى في عجينه الابازير ايضا كالشونيز والكمون ويشرب شراب الجوبا
عنقا الاصوف ويجعل حلواه الفانيذ السجزي واكثر القولنجيين يحترسون
من القولنج باستعمال شراب التين بالفانيذ مع دهن الخروع ويعطى
من يعتريه القولنج البارد بعد الحقنة الترياق مع شراب وبعد الاحتماء
يستعمل اصحاب العود مع ما ذكرناه صناعات ... ورغوة الخردل وينقى
بلاغمهم ببعض المسهلات للبلغم ممزوجة بادوية العود ومع الاطراف الوسمة في
بعض الايام وقد ينتفعون بما يخرج البلغم كالكنكرزد وجوز القي وبزر الفجل
لا في اوقات النوبة بل في اوقات سكونهم ليحفظ من المعدة ثم يسهلون بما ذكرنا
ويستعمل المستعدون للصفراوي والورم الحار واصحاب الثقل الكائن
بسبب العرق واعيا الانتقال بحر الامعاء وبينها المزلقات كماء الشعير
ومرق اسفيذباجه ومرق اسفاناخية واجاصية وصفرنيض نيمبرشت ونحو
ذلك او شراب البنفسج وشراب التين السكري وحده ومع دهن اللوز وما
يستعمل منهم فيمن يحتاج الى تفتيح سدده وشراب الاجاص ونقيعه مع شيرخشت

وفلوس

وفلوس خيار شنبر فانه اقوى حرارة ويفصد المستعد للورم الحار عند
احساسه بتمدد في المراق مع شهادة النبض وغيره الدلايل على الامتلاء الدموي
من الباسليق او الاكحل ويكون اغذيته من الامراق من زيرباجة اذا لم يجد
كثير حرارة واجاصية ان وجد فضل حرارة وبالجملة فتدبير المستعد لكل
صنف هو اجتناب اسبابه واستعمال الحفظ من علاجه مع الاغذية الموافقة
في ما بين ايام يجد فيها اجتماع فضل قصرت الامعاء عن دفعه ويوخذ
من المستفرغات ما يناسب ذلك الصنف ويقوي الامعاء باصلاح
سوء مزاجها وقد سبق ذكر جميع ذلك واوقفنا فيما
القول بحسب العرض فلنختم المقالة
والكتاب حامدين لله تعالى و
ومصلين على سيدنا محمد وآله
اجمعين تم تم
تم تم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال محمد بن زكريا الرازي سالت يا ابا سعيد اسعدك الله في جميع
امورك ان ارسم لك جمل منافع الشراب المسمى سكنجبين واعلمك الحق
في المشاجرة التي جرت بينك وبين نفر من الاطباء في امر السكنجبين
الساذج وانا فاعل ذلك اول انك قد اصبت واخطوا فيما ذكرت
وذكروا وذلك ان السكنجبين القديم انما هو مركب من الخل
والعسل وذلك انما هو الذي به تقتبس اسمه باليونانية فانه يسمى
بلغتهم اكسوأما لى اى الشراب المركب من الخل والعسل والقصد
هذا الشراب الى ان يقع فيه تقطيع وتلطيف من غير اسخان وذلك
مما يوجب ان يكون من الخل والعسل فقط فانه لو اريد به جلاء من
غير برد لكان الاقتصار على الشراب المتخذ من العسل ولو اريد
به التقطيع لكانت الافاويه الحريفة ابلغ منه لكنه لما قصد به الى
ان يقع منه جلاء وتلطيف وتقطيع ثم لا يكون مع ذلك مسخنا به كان
اوفق الاشياء في هذه الاحوال مزج الخل والعسل اذا كان الخل
بالغ التقطيع والتلطيف ومبردا مع ذلك كاسرا من حرارة العسل ما يقابله
من الاستحالة الى الصفراء وغير مانع له من الجلاء والعسل اذا كان
هو في نفسه يقطع ويلطف والتقطيع والتلطيف مجاوز للجلاء ولما
وقف حذاق الاطباء على ما ذكرنا من امر السكنجبين وعلموا ان السكر
لا يقصر في الجلاء بل يجلو جلاء بالغا وانه اقل حرارة من العسل وابعد
من الاستحالة الى المرار اغتنموا ان يجعلوه مكان العسل ولا سيما في البلدان

الحارة

الحارة فان السكنجبين السكري لا يقصر في الجلاء عن العسلي وهو اكثر تبريدا
منه وابعد من ان يستحيل الى المرار ثم ان قوما من الاطباء ايضا من بعد لما
توهموا ان السكنجبين انما قصد به التلطيف فقط وتفتيح السدد من الكبد
والطحال راوا ان يجعلوا فيه الاصول والبزور وهذا راي كبير المحمود
لا المستقصى وذلك ان تركيب المفردات سهل ممكن متى اريد ذلك منها فالسكنجبين
البزوري يسخن ولا يصلح لاصحاب الامزاج الملتهبة والاكباد الحارة
كما يصلح لذلك السكنجبين الساذج ومتى احتيج من السكنجبين الساذج
الى فضل تقطيع وتلطيف امكن ان تغلى هذه الاصول والبزور بالماء و
يصب عليه او يقتصر عليها وحدها وعلى ما هو اقوى منها ومتى احتيج الى ان يكون
مع التقطيع والتلطيف تبريد لم يمكن ان يستعمل البزوري فالاجود ان يعمل السكنجبين
ابدا ساذجا فان تبريده متى شئت سهل وليس اخراج ضرر اسخان البزور و
الاصول عنه اذا لم يحتج الى ذلك ممكن تبريده وانما الحق البزور والاصول بالسكنجبين
قوم من المحدثين فاما الاصل منه فهو الخل والعسل وذلك هو الموجود في الكتب
اليونانية القديمة يعني ان نسخ السكنجبين فيها كلها انما هو المتخذ من الخل و
العسل على اختلاف في مقاديرها بحسب الميل والحاجة الى التقطيع والتلطيف و
التبريد فقد بان مما ذكرنا ان الراي الداعي الى ادخال البزور والاصول
الحارة في السكنجبين راي غير صحيح ولا سواء كان قد بطل عن السكنجبين
احد غرضيه اعني التطفئة وليس يبلغ من الغرض الآخر ايضا المبلغ التام اذا
كان قد يوجد اشياء كثيرة انفع في تفتيح السدد اذا استعملت مفردة من
السكنجبين واقوى في ذلك من الاصول والبزور نفسها المستعملة في السكنجبين
متى كان الغرض انما هو التقطيع والتلطيف والتفتيح فانه ليس اذا كان الخل

الى هذه المعانى فقط وجه لاستعمال السكنجبين لضعف ذلك منه بل ينبغى
ان يستعمل فى ذلك الوقت الادوية القوية فى هذا الفعل واما السكنجبين
فان الغرض فيه ليس بواحد بل اثنان كما ذكرنا واعظم الغرضين منه
التطفية والتبريد واما استعمتم منه التلطيف والتقطيع مع التطفيه
والتبريد وبان ايضا ان راى من راى استعمال السكر فى السكنجبين
بدل العسل اجود واقصد من راى من راى تركيب الاصول والبزور
فيه اذ كان السكر لا يقصر فى الجلاء عن العسل كبير تقصير وهو دون
العسل فى الاسخان بكثير وابعد من العسل عن الاستحالة الى المرار كثير
جدا وبان ان السكنجبين السكرى اولى بالعمل اذ كانت عادة الناس
جارية باستعماله فى زمان الصيف وعند الحاجة او فى الاحوال التى
يقدرون انهم يحتاجون فيها الى تطفية وتبريد فاما البزورى
فانه كثيرا ما يقدم منه هذا الوجه اعنى التطفية بل ربما اضر بالمحرورين
واصحاب الاكباد الحارة وفى زمان الصيف ضررا عظيما وفيه
مع ذلك ايضا فضل بشاعة ولا سيما اذا كانت الاصول والبزور
فيه كثيرة فيكون من اجل ذلك اردا للمعدة واشد تهييجا للقئ
والغثى من الساذج وبكثير ولا سيما فيمن كان فم معدته ذكى
الحس جدا فان هولاء يقلب انفسهم من شرب السكنجبين الكثير البزور
فضلا عن شربه ولمعرفة الفاضل جالينوس ان السكنجبين ليس يصلح
للمعدة اضطر ان يتخذه بماء السفرجل حيث احتاج الى تقوية للمعدة
مع تلطيف وتطفية او تقوية من غير ان يسخن فذكر صنعة هذا
السكنجبين فى آخر كتابه فى تدبير الاصحاء فقد ذكرنا فى هذا الباب

الذى

الذى اردته ما يكفى واما الباب الثانى وهو ذكر منافع السكنجبين
العظام ومضاره فانا نقول فيه بعد الآن فنقول ان منافع السكنجبين
الكبار العظام التى لا يكاد ان يوجد فى غيره من الاشربة التقطيع
والتلطيف والتفتيح من غير اسخان وهذا باب عظيم النفع كثير العنا
فى صناعة الطب جدا لان اعظم باب من الابواب فى حفظ الصحة منع
السدد ان تحدث فى البدن حتى ان الاطباء يسمون هذه الادوية و
الاغذية الصحية اى حافظة الصحة وهذا مشهور فيما بينهم متفق عليه
كلهم فالسكنجبين يفعل فى الاصحاء هذا الفعل من غير ان يسخنهم فيمكن
لذلك بان يستعمل دائما ولو استعمل الاصحاء لهذا المعنى السكنجبين
مما لا يقطع على الدوم لا يسخن اكبادهم وامرضهم فاما حاجة من كان
من المحمومين يحتاج الى تفتيح سدد فى المجارى الضيقة التى فى كبده
الى السكنجبين فلا احتاج ان اقول فيه شيئا او كان ابين واظهر من ان
يحتاج ان يقال فيه واو كان لا ادهب عنه ولا ابدل ولا اناب عنه
وكان يحتاج المحمومين من التطفيه للحمى والتبريد للكبد والتفتيح بعدها
والتقطيع للاخلاط الغليظة ان كانت فى نواحى الماساريقا واسافل
المعدة وهذا اجل ما يحتاج اليه المحموم وللسكنجبين ايضا من تقطيع
العطش الحادث عن التهاب المعدة والكبد ما ليس لغيره من الاشربة
وذاك انه وان كانت يوجد شرابا ابرد منه فليس لها ان ينفذ ويتحرك
بسرعة الى ناحية الكبد ويصل الى عمقه بسرعة كما يصل السكنجبين اما
لان معها شىء كالاشربة المتخذة من السفرجل والتفاح ونحوه من
الفواكه التى يجمع قبضا وحموضة واما لانها مفرطة البرد ثقيلة الحركة

كما بين لامزج والماء الصادق البرودة نفسه على ان الخل نفسه لو شرب بالماء لم يبلغ من تسكين العطش الحار ما يبلغه السكنجبين وذا الدواء فقد وقع كون السكنجبين لطف عجيب وفطنة دقيق في خلطه العسل بالخل وهو ان الكبد بادر الى اجتذاب الاشيا الحلوة غاية المبادرة وتمارسها غاية الامتيازه لموافقتها بها بالطبع والمشاكلة الجوهرية فلما مزج العسل بالخل صار ذلك سببا لان يجوب منه اجتذابها اكثر واسرع مما كانت تجذبه من الخل لانه لو لم يكن ليجذب من الخل كثيرا لعلة مشاكلتها بالطبع ولا كانت تجذب ايضا من الماء مقدار ما تجذب من السكنجبين فصار العسل في هذا الموضع سببا لايصال الخل والماء الى هذه الاعماق بسرعة ولو سقي مثل هذا العطشان ماء العسل مفردا لكان وان جذب الكبد له اقوى من هذا الباب واسرع لم يكن ليبلغ من تسكين العطش مبلغ السكنجبين وذلك ان الذي يبرد ويطفي انما هو الخل لا العسل فكان اذا اكثر الكبد الاجتذاب من العسل حصل في مجاذبها عسل كثير لان الماء يفارق العسل ويبعد ويخرج الى ناحية الكلى والمثانة بالبول ولا يبقى ولا يحصل العسل فيحمى ويعطش ويبرد في المرار وربما ولد السدد اذا اكثر لان اكثر تولد السدد في الكبد من الاطعمة الحلوة انما يقع لكثرة امتيار الكبد منها حتى تلح فيه بكثرتها والا فليس الحلو في طبعه بمسدد بل جلاء فتاح فقد بان موضع لطف الحيلة في خلط العسل بالخل وعظم الانتفاع وبذلك وللسكنجبين ايضا من المنافع العظام قطع مادة الحميات البلغمية فانه من انفع الادوية في امثال هذه الحميات وذلك انه يقطع ما في اسافل المعدة ونواحيها وما يترسب فيها من البلغم فينفعه بذلك الانتفاع بهذا الموضع فيخرج بعضها

بالبراز وبعضها بالبول وان كانت في حالة كثيرة طافية فالقي فصار ذلك سببا للقطع مادة الحمى البلغمية ومع ذلك فيطفي للحرارة العرضية المتولدة عن العفونة التي هي الحمى نفسها فيكون ذلك عنها او يصير السبب القاطع لمادة الحمى يطفيها ايضا مع ذلك فان حذاق الاطباء ربما اثروا الزيادة في حرارة الحمى بقطع مادتها فيسقون المحموم لذلك ادوية حارة فكيف يرى ينبغي ان يكون الاغتنام اذا ما يطفي الحمى مع قطع مادتها والمبادرة اليه وللسكنجبين ايضا انه اذا خالط البلغم الغليظ قطعه فصار ذلك سببا لاخراجه من البدن واذا صادف خلطها منهما الا ان يصير مرارا اصفر منعه من الاستحالة اليه وان خالط المرار الاصفر نفسه احاله ان كان يسير المقدار فكسر من فرط حرارته او كثيرا اخرجه بالقي والبراز اذا البول ومن منافع السكنجبين ايضا انه يفتح سدد الكبد مع تبريد لها باعتدال حتى انه يمنع ان يلهبها او يحدث فيها الاورام الحارة ثم هو مع ذلك يلطف غلظ الطحال ويصغره ويرتق ورديء الدم الذي فيه حتى يصب الجرح عنه الى الامعاء واقله الى فم المعدة فيكون في ذلك منافع كثيرة عظيمة منها قلة تولد المرار الاسود في البدن بخروج مادتها في الامعاء يوما فيوما ومنها ابان شهوة الطعام بما يقع على فم المعدة من هذا الخلط الاسود الذي يحلله منها محل الخل الثقيف ومنها ان اكثر عماد حفظ الصحة على سلامة هذين العضوين اعني الكبد والطحال وقد جمع السكنجبين حفظها على الحال الطبيعية فان اكثر سلامة الكبد انما هو تفتح مجاويفها العروق الواصلة الصغار من التقعير الى الحدبة والمنع من ان يقع فيها التهاب ودم حار واكثر اورام الطحال انما يحدث

لكثرة لحوم ودمى الدم فيه وللسكنجبين ايضا ان يقطع ما في الرية من الاخلاط
الغليظة التي يحتاج ان يخرج فينفع بذلك من الربو الغليظ والسعال الكاين
من مادة غليظة لا انه يمنع السعال بل بانه يهيج السعال ويقطع تلك الاخلاط
فيصير ذلك سببا لاخراج ما في حصا الرية وبعضها الى ذلك ولذلك يستعمل
بقراط وغيره من القدماء السكنجبين في اخر الشوصة والربو الغليظ ونحوها
من علل الصدر والرية فهذا ما نعرفه من منافع السكنجبين الجليلة وله بعد
هذا منافع كثيرة دون هذا كالنفع من الصرع ولا سيما العنصلي منه ومن
الحواشي اذا تغرغر بها ولاجتذاب البلغم من الدماغ وتجفيف اللسان
وجرى البلغم من نواحي الفم والنفع من البثور والسلاع ومن الحر الذي في
فم المعدة ومنعه من تولد الديدان وحب القرع في البطن واعانته على
الهضم وتنظيف المعدة وحله للخنازير اذا عجن به دقيق الشعير من غير تهيج
لها ولا احماء ومنافع اخر كثيرة فاما ما يقول فيه القدماء فان
ديسقوريدوس قال ان السكنجبين المتخذ بماء البحر يسهل خلطا
غليظا فينفع بذلك عرق النسا ووجع المفاصل والصرع و
نهش الافعى وشرب الافيون والثافسيا وهو صمغ السذاب الجبلي و
يتغرغر للخناق وقال جالينوس ان اصلح الاشربة لكل الامزاج والاسنان
لحفظ الصحة لانه يفتح السبل الضيقة ولا يدع ان يحتبس كيموسا غليظا
وهو من الادوية الصحية ويلطف وحسبك شرابا يطلق فيه
جالينوس مثل هذا القول مع شدة احتراسه وكثرة شروطه وفضوله
عند الكلام في افعال الادوية وقال جالينوس ايضا ان المتخذ بخل
العنصل لا يضر بالعصب والمتخذ منه بعصارة السفرجل لا يضر بالمعدة

وقال



